London
Thursday - 8 August 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16690

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 4 صفر 1446
8 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16690

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الشرق الأوسط ترصد تداعيات 10 أشهر من الحرب على «الجبهة الشمالية»

إسرائيل تضم قرى لبنانية جديدة إلى «ساحة الحرب»

بيروت: «الشرق الأوسط»

وسّع الجيش الإسرائيلي دائرة القصف إلى بلدات جديدة في جنوب لبنان، واقعة على الخط الحدودي الثاني مع إسرائيل، وضمّها إلى دائرة الاستهداف المكثف، في ظل غارات جوية وملاحقات في عمق الجنوب، أدت إلى مقتل شخصين باستهداف جوي في بلدة جويا، شرق مدينة صور، أحدهما مسؤول في وحدة الصواريخ المضادة للدروع بـ«حزب الله»، حسبما ادعت إسرائيل.

وتختبر البلدات الواقعة على الخط الثاني من الحدود، بعمق يتراوح بين 5 و10 كيلومترات، ما اختبرته القرى الواقعة مباشرة على الشريط الحدودي بُعيد اندلاع الحرب.

وتنشر «الشرق الأوسط» ملفاً يرصد تداعيات الحرب على «الجبهة الشمالية» التي تنهي اليوم شهرها العاشر، وأسفرت عن خسائر بشرية واقتصادية أصابت جنوب لبنان. وتم توثيق أكثر من 530 قتيلاً، و2180 إصابة، ونحو 100 ألف نازح من البلدات الحدودية، في حين تقدّر المؤسسات الحكومية اللبنانية وجود 1900 وحدة سكنية مدمّرة بالكامل، و1500 وحدة سكنية تعرّضت لأضرار بالغة، و5600 وحدة سكنية لأضرار طفيفة.

أما خسائر «حزب الله» البشرية فناهزت الـ404 مقاتلين، بينهم 3 قياديين بارزين، في مقدمهم القائد العسكري المركزي فؤاد شكر. (تفاصيل ص 6 و7)

ترقب مصير «هدنة غزة» بقيادة السنوار لـ«حماس»

الغرب يحذر إيران من مهاجمة إسرائيل

رام الله: كفاح زبون - جدة: أسماء الغابري لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت دول غربية عدة، أمس، إيران من عواقب ردها المحتمل على إسرائيل في أعقاب اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران، ما يفاقم المخاوف من تحول الصراع في غزة إلى حرب أوسع.

وقال الرئيس الفرنسي ماكرون لنظيره الإيراني مسعود بزشكيان إن «أي تصعيد جديد سيضرّ بشكل دائم بالاستقرار الإقليمي»، داعياً طهران إلى «ممارسة أكبر قدر من ضبط النفس».

كذلك، حذّر وزراء خارجية بريطانيا وسويسرا والنمسا، نظيرهم الإيراني من عواقب «كارثية» على المنطقة، إذا شنت إيران هجوماً على إسرائيل.

في الأثناء، يترقّب العالم مصيرَ مفاوضات الهدنة في غزة، في ظل اختيار «حماس» يحيى السنوار خلفاً لهنية.

وأكّد البيت الأبيض أنّ موقف واشنطن من المفاوضات لم يتغير، بعد تولي السنوار قيادة الحركة، إلا أنّ الرئاسة الأميركية أعلنت، أمس، أنّ إسرائيل و«حماس» ما زالتا قريبتين من التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، على الرغم من تزايد المخاوف من نشوب حرب إقليمية.

في سياق متصل، قال نائب وزير الخارجية السعودي وليد الخريجي، خلال اجتماع بمنظمة التعاون الإسلامي، إن اغتيال هنية يمثل انتهاكاً صارخاً لسيادة إيران وسلامتها الإقليمية وأمنها القومي وللقانون الدولي، ويشكل تهديداً للسلم والأمن الإقليميين. (تفاصيل ص 4)

فتاة فلسطينية تجلس بينما يعاين الناس ممتلكاتهم بعد قصف إسرائيلي على دير البلح وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

احتجاجاً على عدم تعيين أحد أفرادها محافظاً

قبيلة عراقية تغلق دوائر حكومية في ديالى

بغداد: فاضل النشمي

أغلق محتجون من قبيلة تميم دوائر حكومية في محافظة ديالى بشرق العراق احتجاجاً على عدم تعيين أحد أفرادها محافظاً.

واختار مجلس المحافظة عدنان الجاير الشمري محافظاً عن حركة «البشائر» المنضوية في ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي.

واندلعت احتجاجات، ليل الثلاثاء - الأربعاء، في مناطق متفرقة بمشاركة العشرات من «تميم» وأنصار المحافظ السابق، مثنى التميمي، وعمدوا إلى إغلاق دوائر بضمنها مراكز للشرطة، وعلّقوا على أبوابها لافتات كُتب عليها «مغلق بأمر الشعب».

وأظهرت مقاطع فيديو تجمعاً كبيراً لقبيلة «بني تميم»، وهي تطالب رئيس الجمهورية، عبد اللطيف رشيد، بعدم التوقيع على مرسوم تعيين المحافظ الجديد.

وقالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط»، إن بعقوبة مركز المحافظة لم تشهد احتجاجات مثلما حدث في مدينتي بلدروز والمقدادية معقل بني تميم. وأكدت المصادر، أن «الهدوء يسود المحافظة بعد ليلة عاصفة، لكن بعض الجماعات ما زالت تهدد بمظاهرات كبيرة، وتلوّح بقطع الطرق».

إلى ذلك، أفيد بأن وزارة الداخلية فتحت تحقيقاً يقوده ضباط من بغداد لمحاسبة الجهات المقصرة في حماية المؤسسات الحكومية. (تفاصيل ص 3)

واشنطن تكشف عن إحباط مخطط اغتيالات إيراني «انتقاماً لسليماني»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت واشنطن أنّها أحبطت هجوماً دبّره باكستاني، مرتبط بطهران، لاغتيال مسؤولين حكوميين بالولايات المتّحدة انتقاماً لمقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني بغارة أميركية في بغداد في 2020.

وقال وزير العدل، ميريك غارلاند، في بيان: «إنّ وزارة العدل تعمل منذ سنوات بلا كلل للتصدّي لمحاولات إيران للانتقام من مسؤولين أميركيين لاغتيال الجنرال الإيراني سليماني».

وأكّد البيان توقيف المواطن الباكستاني المرتبط بإيران، آصف ميرشانت، واتهامه بمحاولة ارتكاب جريمة «قتل بواسطة قتلة مأجورين». وأضاف أنّ ميرشانت أوقف في 12 يوليو (تموز) على أيدي عملاء في مكتب التحقيقات الفيدرالي أوهموه بأنّهم قتلة محترفون وقد حاول استئجارهم لتنفيذ مخطّطه. ومع أنّه لم يحدّد الشخصيات التي استهدفها مخطط الاغتيال، استبعد وزير العدل وجود «أيّ صلة» بين المتّهم ومحاولة الاغتيال التي استهدفت الرئيس السابق دونالد ترمب في بنسلفانيا الشهر الماضي. (تفاصيل ص 11)

متطرفون يستهدفون مكاتب محاماة قضايا الهجرة

الشرطة البريطانية تتصدى لـ«اتساع الشغب»

لندن: «الشرق الأوسط»

كثّفت الشرطة البريطانية، أمس الأربعاء، عملياتها من أجل التصدي لاتساع أعمال الشغب ضد الجاليات المسلمة، وذلك بعدما تعهدت جماعات يمينية متطرفة استهداف مراكز لجوء ومكاتب محاماة معنية بقضايا الهجرة في شتى أنحاء البلاد.

وأُغلقت مكاتب المحاماة المعنية بقضايا الهجرة ومراكز دعم المهاجرين أمس. ونقل أشخاص لديهم عدد كبير من المتابعين على وسائل التواصل الاجتماعي، إرشادات الشرطة عبر حساباتهم، وهناك أيضاً مجموعة محلية على تطبيق «واتساب» توضح المناطق التي يجب تجنبها.

وحذر رئيس الوزراء كير ستارمر مثيري الشغب من أنهم سيواجهون فترات سجن طويلة في إطار سعيه إلى القضاء على أسوأ موجة عنف في بريطانيا منذ 13 عاماً.

وحُكم على بريطاني أمس بالسجن ثلاث سنوات بتهمة إثارة الشغب وممارسة أعمال عنف، في واحد من أوائل الأحكام التي صدرت عقب أعمال الشغب التي اندلعت الأسبوع الماضي. وحُكم على آخر بالسجن لمدة 20 شهراً، وعلى ثالث لمدة 30 شهراً. (تفاصيل ص 10)

بوتين يندد باستفزاز أوكراني «واسع النطاق»

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

ندد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الأربعاء، بـ«استفزاز واسع النطاق» تقوم به أوكرانيا في منطقة كورسك الحدودية التي شهدت توغلاً لقوات كييف منذ الثلاثاء. وأكد بوتين في بدء اجتماع حكومي بثه التلفزيون الروسي: «قام نظام كييف باستفزاز جديد واسع النطاق، حيث أطلق عشوائياً أنواعاً مختلفة من الأسلحة، بما في ذلك الصواريخ، على المباني المدنية والمنازل وسيارات الإسعاف»، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وأبلغ قائد الجيش الروسي فاليري غيراسيموف بوتين بأن ما يصل إلى ألف جندي أوكراني يشاركون في التوغل عبر الحدود في منطقة كورسك الروسية.

وفي مؤتمر عبر الفيديو مع بوتين ومسؤولين من الدفاع والأمن، قال قائد الجيش إن «وحدة من القوات المسلحة الأوكرانية مؤلفة مما يصل إلى ألف جندي شنت الهجوم» صباح الثلاثاء، بهدف الاستيلاء على تلك المنطقة الروسية. (تفاصيل ص 10)

بنغلاديش: يونس يدعو للهدوء «بلا تصفية للحسابات»

داكا - لندن: «الشرق الأوسط»

دعا حائز جائزة نوبل للسلام محمد يونس، المكلف ترؤس حكومة انتقالية في بنغلاديش، أمس الأربعاء، إلى «الهدوء وبناء البلاد» و«عدم تصفية الحسابات».

وقال في بيان قبل عودته إلى بنغلاديش من فرنسا وبعد فرار رئيسة الوزراء الشيخة حسينة وحل البرلمان: «أناشد الجميع بشدة الحفاظ على الهدوء. رجاء الامتناع عن جميع أنواع العنف». وأضاف الخبير الاقتصادي البالغ 84 عاماً: «حافظوا على الهدوء واستعدوا لبناء البلد. إذا سلكنا طريق العنف يُدمَّر كل شيء»، مشيداً «بالطلاب الشجعان»، و«الشعب الذي منحه الثقة المطلقة».

وكتب في مجلة «الإيكونوميست» البريطانية، أمس، أنه سيبذل كل ما في وسعه لضمان «تنظيم انتخابات حرة ونزيهة في الأشهر المقبلة»، وأنه ينبغي على الشباب «ألا ينشغلوا بتصفية الحسابات، كما فعل كثر بحكوماتنا السابقة».

واستقل يونس أمس الطائرة من باريس متوجهاً إلى بلاده عبر دبي قائلاً إنه «يتوق إلى العودة لقيادة العملية السياسية في البلاد». (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

احتدام القتال بين «قسد» وميليشيات إيرانية في سوريا » 7

هاريس ووالز يحشدان الدعم في قلب أميركا » 11

«أرامكو» تستحوذ على حصة الأغلبية في «بترورابغ» » 15

حداثةُ وما بعد حداثة من بوّابة العمارة » 17

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

عمليات الانقلابيين تراجعت منذ القصف الإسرائيلي على الحديدة

غارتان غربيتان تستهدفان تعز... واعتراض هجمات حوثية فوق البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

أقرت الجماعة الحوثية بتلقي غارتين وصفتهما بالأميركية البريطانية استهدفتا، الأربعاء، موقعاً في محافظة تعز (جنوب غربي اليمن)، وذلك بعد ساعات من اعتراض الجيش الأميركي هجمات للجماعة المدعومة من إيران فوق البحر الأحمر.

وفي حين لم تذكر الجماعة تفاصيل عن أثر الغارتين أو مكانهما الدقيق، أوضحت القيادة المركزية الأميركية أن قواتها نجحت في تدمير طائرة من دون طيار للحوثيين المدعومين من إيران وصاروخين باليستيين مضادين للسفن فوق البحر الأحمر.

وطبقاً لبيان الجيش الأميركي، شكلت هذه الأسلحة تهديداً واضحاً ومباشراً للقوات الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، حيث يستمر «السلوك المتهور والخطير» من جانب الحوثيين المدعومين من إيران في تهديد الاستقرار والأمن الإقليميين.

وتأتي هذه التطورات في وقت تراجعت فيه الهجمات الحوثية ضد السفن منذ أكثر من أسبوعين بعد الضربات الإسرائيلية التي استهدفت مستودعات للوقود في ميناء الحديدة، في 20 يوليو (تموز) الماضي، بالتزامن مع وعيد الجماعة الموالية لطهران بالرد على الضربات.

وفي وقت سابق كانت القيادة المركزية الأميركية أكدت في بيان عن تطورات الوضع في الخامس من أغسطس (آب) أن قواتها دمرت 3 طائرات حوثية من دون طيار فوق خليج عدن، وطائرة رابعة في منطقة تسيطر عليها الجماعة، كما دمرت بشكل منفصل زورقاً مسيّراً وطائرة من دون طيار، وصاروخاً باليستياً مضاداً للسفن في البحر الأحمر.

وأقرّت الجماعة بتلقّي نحو 600 غارة منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، وسقوط 57 قتيلاً و87 جريحاً جرّاء الضربات التي تشنّها واشنطن تحت ما سمّته تحالُف «حارس الازدهار».

مقاتلة من طراز «إف 18» على متن حاملة الطائرات الأميركية ثيودور روزفلت (الجيش الأميركي)

مراقبون يمنيون يعزون تراجع الهجمات الحوثية إلى الضربات الاستباقية الأميركية التي تستهدف الرادارات

تراجع الهجمات

يرى مراقبون يمنيون أن الضربات الاستباقية الأميركية المتلاحقة أدت إلى تراجع هجمات الجماعة الحوثية خصوصاً أنها استهدفت كثيراً من الرادارات التي توجه الهجمات ومنصات الإطلاق خلال الآونة الأخيرة.

وتشنّ الجماعة الحوثية الموالية لإيران منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تدّعي أنها تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

كما تزعم الجماعة أنها تقوم بهجمات في البحر المتوسط وموانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية مسلّحة موالية لإيران، ضمن عمليات الإسناد للفلسطينيين في غزة، وهو الأمر الذي تقول الحكومة اليمنية إنه يأتي هروباً من استحقاقات السلام، وخدمة لأجندة طهران في المنطقة.

وتبنى الحوثيون منذ نوفمبر الماضي العشرات من الهجمات ضد إسرائيل، دون أي تأثير يُذكر، باستثناء هجوم المسيّرة على تل أبيب في 19 يوليو، كما تبنّت الجماعة مهاجمة أكثر من 170 سفينة في البحرين الأحمر والعربي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة. وأصابت الهجمات نحو 31 سفينة، غرقت منها اثنتان؛ إذ أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «تونور»، التي استهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي. كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

الحكومة اليمنية استجابت بسرعة لتفشي المرض

منظمة دولية تتهم الحوثيين بعرقلة الإغاثة ومفاقمة حالات الكوليرا

تعز: محمد ناصر

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحوثيين بعرقلة أعمال الإغاثة والوصول إلى المعلومات، ما أدى إلى تفاقم تفشي الكوليرا القاتل في جميع أنحاء اليمن، داعية السلطات في مختلف المناطق إلى تعزيز التدابير الوقائية ضد الوباء الذي استجابت الحكومة اليمنية لتفشيه سريعاً.

وأكدت المنظمة في بيان، أن تفشي الكوليرا سيستمر في إزهاق الأرواح طالما عُرقلت المساعدات، وفشلت السلطات والمجتمع الدولي في الاستثمار بشكل كافٍ في تدابير الوقاية والتخفيف.

وطالبت هيومن رايتس، بإزالة العقبات التي تعترض إيصال المساعدات، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالصحة العامة، وأعادت مطالبة الحوثيين بوقف الاعتقالات التعسفية والإفراج عن موظفي الأمم المتحدة والمجتمع المدني وعمال الإغاثة.

وذكرت المنظمة أن الجماعة فشلت في اتخاذ تدابير وقائية كافية للتخفيف من انتشار الكوليرا. كما اعتقلت وهددت موظفي المجتمع المدني، بما في ذلك عمال الإغاثة الإنسانية، في حملة الاعتقالات الأخيرة.

وأضافت أن البيانات التي جمعتها وكالات الإغاثة تشير إلى أنه بين 1 يناير (كانون الثاني) و19 يوليو (تموز)، كان هناك نحو 95 ألف حالة كوليرا مشتبه بها، ما أسفر عن 258 حالة وفاة على الأقل.

ونقل البيان عن نيكو جعفرنيا، الباحثة في شؤون اليمن والبحرين في «هيومن رايتس ووتش»، قولها: «العراقيل التي تعترض عمل الإغاثة من قبل السلطات اليمنية، وخصوصاً الحوثيين، تساهم في انتشار الكوليرا. إذ توفي بالفعل أكثر من 200 شخص بسبب هذا المرض الذي يُمكن الوقاية منه»، وأكدت أن احتجاز الحوثيين لعمال الإغاثة يشكل تهديداً خطيراً للحد من وجود المساعدات المنقذة للحياة.

رفض الإفصاح

التقت منظمة «هيومن رايتس ووتش» -بحسب بيانها- مع الحكومة اليمنية التي أوضحت لها أن العديد من القيود التي تواجهها في معالجة تفشي الكوليرا مرتبطة بنقص التمويل. كما قدمت معلومات توضح الإجراءات التي اتخذتها لإبلاغ الجمهور اليمني عن تفشي المرض، فيما رفض الحوثيون الرد على استفساراتها.

وبينت المنظمة أن البنية التحتية للرعاية الصحية المتضررة بشدة في اليمن، ونقص مياه الشرب الآمنة، ومعدلات سوء التغذية المرتفعة، ومستويات متزايدة من رفض اللقاح ونشر الحوثيين أكاذيب ضد اللقاحات، كلها سهلت انتشار الكوليرا وتأثيرها في اليمن.

ونقلت عن طبيب يعمل مع منظمة مساعدات إنسانية في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، القول إنه على الرغم من أن المرضى بدأوا في إظهار علامات الكوليرا منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، فإن سلطات الحوثيين رفضت الاعتراف بالأزمة للوكالات الإنسانية حتى 18 مارس (آذار)، عندما كان هناك بالفعل آلاف الحالات.

وفق ما ذكره الطبيب، بدأ الحوثيون (أخيراً) في تقديم معلومات حول حالات الكوليرا في المناطق التي يسيطرون عليها، لكنهم لم يعلنوا عن تفشي المرض علناً، كما احتجزت سلطاتهم موظفين من الأمم المتحدة والمجتمع المدني منذ 31 مايو (أيار).

وقالت المنظمة إن عدد المعتقلين مستمر في النمو، وقد تركت الاعتقالات العديد من الوكالات تتساءل عما إذا كان ينبغي لها الاستمرار في تقديم المساعدات الإنسانية بأمان في تلك المناطق، وهو ما قد يؤدي إلى تفاقم تفشي الكوليرا الحالي.

استجابة حكومية

المنظمة أكدت أن الحكومة اليمنية استجابت بسرعة لأخبار تفشي المرض في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي من خلال العمل مع الوكالات الإنسانية لإنشاء العيادات وشراء الأدوية اللازمة.

ورغم استمرار الحكومة في تبادل المعلومات مع الوكالات الإنسانية منذ بدء تفشي المرض، قالت المنظمة إنها أصدرت تعليمات لمجموعات الإغاثة بعدم استخدام كلمة «الكوليرا» في البيانات العامة، وخصوصاً باللغة العربية، وأن هذا يعيق قدرة الناس على اتخاذ التدابير اللازمة لمنع انتشار المرض بشكل أكبر. وحسب المنظمة الدولية للهجرة، خلال آخر تفشي للكوليرا في اليمن من عام 2016 إلى عام 2022، كان لدى اليمن 2,5 مليون حالة مشتبه بها، وهو ما يشكل «أكبر تفشي للكوليرا تم الإبلاغ عنه على الإطلاق في التاريخ الحديث»، مع أكثر من 4000 حالة وفاة. وعلى الرغم من هذه الخسائر الهائلة، فشلت السلطات في اتخاذ تدابير لمنع تفشي المرض في المستقبل. وأكدت هيومن رايتس أن الحوثيين والحكومة اليمنية ملزمون بحماية حقوق الإنسان للجميع في الأراضي التي يسيطرون عليها، بما في ذلك الحق في الحياة والصحة ومستوى معيشي لائق، بما في ذلك الغذاء والماء، إذ تشكل عوائق المساعدات التي يفرضونها انتهاكاً لهذه الالتزامات. ورغم أن الموارد والقدرات المحدودة قد تعني أن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن تحقيقها بالكامل إلا بمرور الوقت، شددت المنظمة على أن السلطات لا تزال ملزمة بضمان الحد الأدنى من المستويات الأساسية للرعاية الصحية، بما في ذلك الرعاية الصحية الأولية الأساسية.

حملات طالت بالدهم والإغلاق عشرات المحطات الخاصة

مالكو مولّدات الكهرباء في مواجهة مع تعسف الحوثيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

على خلفية استمرار حملات التعسف والجباية الحوثية ضد ملاك محطات توليد الكهرباء التجارية في العاصمة المختطفة صنعاء، ومدن أخرى، هددت كيانات نقابية تتولى مهمة الدفاع عن حقوق ملاك المحطات، بقطع خدمة الكهرباء في حال استمرت الانتهاكات ضدهم.

ووفقاً لبيان مشترك لقطاع توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية بالغرفة التجارية، وجمعية محطات توليد الكهرباء الأهلية بصنعاء، فإن الخدمة لن تكون متوفرة خلال الأيام القليلة المقبلة إذا لم يتم وضع حد لتجاوزات الجماعة الانقلابية.

وذكر البيان أنه «سيتم الإطفاء الجزئي للتيار الكهربائي في حالة عدم الاستجابة لمطالبهم، لمدة ساعة ابتداءً من الأربعاء، من الساعة الثامنة مساءً إلى الساعة التاسعة مساءً لمدة 3 أيام حتى يتم الوصول إلى الإطفاء الكلي للتيار».

وحذر البيان النقابي من انقطاع مرتقب لخدمة تزويد السكان بالكهرباء التجارية في مناطق سيطرة الجماعة، بعد أن أصبح المستثمرون في هذا القطاع يواجهون معاملات تعسفية مستمرة من القيادي محمد البخيتي، المعين في منصب وزير الكهرباء في حكومة الانقلاب.

وتطرق البيان إلى سلسلة لا حصر لها من الممارسات التي ترتكبها جماعة الحوثي ضد منتسبي قطاع الكهرباء التجارية، مؤكداً أن تلك التصرفات جعلت الكثير من ملاك المحطات يخاطرون برؤوس أموالهم ويتحملون جميع نتائج وتبعات الاستهدافات التعسفية.

ولفت البيان إلى مواصلة وزير الكهرباء في حكومة الانقلاب استهداف ما تبقى من المستثمرين في قطاع الكهرباء الخاصة عبر شن سلسلة حملات تعسف وابتزاز وإغلاق لمنشآتهم التجارية، إضافة إلى وضعه الكثير من الصعوبات والعراقيل أمامهم.

ويرى مراقبون يمنيون أن تلك الممارسات التعسفية تأتي في سياق تضييق جماعة الحوثي الخناق على من تبقى من العاملين في قطاع الكهرباء التجاري الخاص بغية تطفيشهم وإحلال آخرين موالين للجماعة.

قيادات حوثية أثناء مداهمة إحدى محطات توليد الكهرباء في صنعاء (إعلام حوثي)

استهداف متكرر

هاجم مسؤولون في «النقابة العامة لمحطات توليد الكهرباء» التجارية بصنعاء، قادة الجماعة وحكومتها الانقلابية غير المعترف بها، على خلفية استمرار شن حملات مداهمة وخطف وإغلاق وإحالة للقضاء غير النزيه، بحق أصحاب محطات أهلية.

واتهموا الجماعة الحوثية بمواصلة اتخاذ مزيد من الإجراءات التعسفية مخالفة للقانون ضد العشرات من محطات التوليد في صنعاء وبقية المدن. لافتين إلى انعكاس ذلك سلباً على السكان من خلال حرمانهم من الحصول على تلك الخدمة وبأسعار مخفضة.

وحمل النقابيون في «جمعية محطات التوليد الأهلية» في صنعاء، الجماعة الانقلابية كامل المسؤولية عن الخسائر الكبيرة التي لحقت بمستثمري محطات الكهرباء، وأكدوا أن الكثير من المحطات الكهربائية في جميع المدن تحت سيطرة الجماعة الحوثية لا تزال تواجه مزيداً من الإشكالات وتتعرض للدهم والابتزاز والإغلاق المستمر.

وقال سمير، وهو اسم مستعار لأحد النقابيين لـ«الشرق الأوسط»، إن الانقلابيين يتحملون المسؤولية عن الانطفاءات المرتقبة للتيار الكهربائي في سياق الخطوات التصعيدية، وأبدى اعتذاره للسكان المستفيدين من الخدمة في صنعاء وبقية مناطق سيطرة الجماعة، حال انقطاعها خلال الأيام المقبلة.

وعلى وقع الاستهدافات المتكررة، يشكو سكان في صنعاء، ومدن أخرى، من ضعف كبير في الكهرباء المزودة لهم عبر شركات أهلية، كما شكوا من الانقطاع المتكرر للتيار، نتيجة الضغوط الحوثية المستمرة بحق المستثمرين في مجال الكهرباء.

وكانت جماعة الانقلاب الحوثية نفذت قبل عدة أسابيع حملة استهداف واسعة طالت عشرات من المحطات التجارية في مناطق متفرقة من صنعاء، بذريعة عدم التزام ملاكها بالتسعيرة المقررة، وإلغاء ما يسمى الاشتراك الشهري.

ويأتي استمرار الانتهاكات الحوثية ضد مالكي محطات توليد الكهرباء، في وقت لا تزال فيه خدمة التيار الحكومية منعدمة في صنعاء، والمناطق الأخرى الواقعة تحت السيطرة الحوثية منذ 2015.

منصب المحافظ يفجر أزمة سياسية في ديالى

قبيلة تميم تغلق مراكز شرطة ودوائر شرق العراق

بغداد: فاضل النشمي

مدخل مركز شرطة المقدادية بديالى بعد إغلاقه (إكس)

يبدو أن تصويت مجلس محافظة ديالى (شرق بغداد)، على حكومتها المحلية وحسم منصب المحافظ، لم يضع حداً نهائياً للاستقطاب الحاد بين كتلها السياسية الفائزة بمقاعد مجلس المحافظة.

وتفاقمت أخيراً اعتراضات واحتجاجات قام بها أنصار وعشيرة المحافظ السابق مثنى التميمي، إذ عمدوا، أول أمس الثلاثاء، إلى إغلاق دوائر حكومية وضمنها مراكز للشرطة في ديالى، وكتبوا عليها «مغلقة باسم الشعب المظلوم».

وأظهرت مقاطع فيديو تجمعاً كبيراً لقبيلة «بني تميم»، وهي تطالب رئيس الجمهورية، عبد اللطيف رشيد، بعدم التوقيع على المرسوم الرئاسي المتعلق بتعيين المحافظ الجديد عدنان الجاير الشمري، وفي فيديو آخر ظهر التجمع وهو يردد أهزوجة تعني التمسك بالمحافظة: «ديالى إلنه وما ننطيها».

وكان مجلس محافظة ديالى حسم، الخميس الماضي، اختيار مناصب الحكومة المحلية بعد نحو 8 أشهر من الانتخابات المحلية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إذ حالت الخلافات السياسية والتنافس الشديد على المناصب بين الكتل الفائزة دون التوصل إلى اتفاق رغم اللقاءات المتواصلة التي عقدها رئيس الوزراء محمد السوداني مع ممثلي الكتل.

وينقسم مجلس ديالى إلى فريقين، يحاول الأول التجديد للمحافظ السابق مثنى التميمي، ويضم 8 أعضاء من الشيعة والسنة والكرد، والآخر من 7 أعضاء من السنة والشيعة يعترضون على التجديد للتميمي.

وذهب منصب المحافظ إلى عدنان الجاير الشمري عن حركة «البشائر» المنضوية في ائتلاف «دولة القانون»، ومنصب رئيس مجلس المحافظ إلى عمر الكروي عن تحالف «السيادة» الذي يقوده خميس الخنجر، وكان منصب نائب رئيس المجلس من حصة سالم التميمي عن «عصائب أهل الحق».

وحصل مصطفى طالب اللهيبي عن تحالف «عزم» على منصب النائب الأول للمحافظ.

مجلس ديالى صوت لمحافظ مقرب من زعيم «دولة القانون» نوري المالكي

وأدى تقسيم المناصب بهذه الطريقة إلى استبعاد المحافظ السابق مثنى التميمي رغم فوزه بأكبر عدد من أصوات الناخبين (40 ألف صوت) وفوز قائمته «تحالف ديالى الوطني» بأعلى عدد من المقاعد (4 مقاعد)، ما أثار حفيظة قبيلة بني تميم والجماعات المؤيدة للمحافظ السابق.

وغالباً ما تلجأ الكتل السياسية إلى ما بات يعرف بـ«العرف التوافقي» بالنسبة لمسألة توزيع المناصب المهمة، ولا تكترث غالباً بما تفرزه نتائج الانتخابات، وهو سياق معمول به في الانتخابات البرلمانية العامة، وفي انتخابات مجالس المحافظات.

بدورها، قالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط»، إن مدينة بعقوبة مركز المحافظة لم تشهد احتجاجات مثلما حدث في مدينتي بلدروز والمقدادية معقل عشيرة بني تميم.

وأكدت المصادر، أن «الهدوء يسود المحافظة بعد ليلة عاصفة، لكن بعض الجماعات ما زالت تهدد بمظاهرات كبيرة، وتلوح بقطع الطرق الخارجية والداخلية حتى إعادة انتخاب محافظ جديد».

وبشأن ما تردد عن عمليات إقالة وعقوبات طالت بعض المسؤولين الأمنيين على خلفية إغلاق بعض مراكز الشرطة، نفت المصادر صدور أوامر عقابية ضد المسؤولين الأمنيين.

وكانت مصادر صحفية تحدثت عن قرار بإعفاء ضابط رفيع على خلفية أحداث ديالى. وذكرت أن أوامر بالإعفاء صدرت عن وزارة الداخلية لضابط برتبة عميد كان مسؤولا في مدينة المقدادية التي وقعت فيها أحداث ليلة الثلاثاء.

وتحدثت المصادر كذلك، عن تشكيل لجنة تحقيق من وزارة الداخلية بهدف الوقوف على الجهات المقصرة ومحاسبتها، خصوصاً في القضية المتعلقة بغلق المتظاهرين لمراكز الشرطة.

ولاحقاً خلال نهار الأربعاء، أُعلن عن تكليف اللواء نجاح ياسر كاظم بمهام قائد شرطة محافظة ديالى بدلاً من علاء الزبيدي، وتوقعت مصادر بأن يكون القرار على خلفية الاضطرابات في المدينة.

لكن وسائل إعلام محلية نقلت عن مسؤولين في الداخلية إن القرار جاء نتيجة تمتع قائد الشرطة السابق بفترة نقاهة لاستكمال علاج طبي كان خضع له قبل أشهر.

أحزاب سنية ترفض صفقة لانتخاب رئيس البرلمان العراقي

بغداد: حمزة مصطفى

رفضت أحزاب سنية عراقية محاولات التحالف الشيعي الحاكم فرض مرشح واحد لرئاسة البرلمان، الذي يستعد لعقد جلسة انتخاب اليوم الخميس، بعد أنباء عن صفقة محتملة مع حزب «تقدم»، برئاسة محمد الحلبوسي.

وحذرت أحزاب «السيادة»، «العزم»، و«العقد»، وجميعها سنية، من «فرض رؤية أحادية لآلية اختيار رئيس جديد للبرلمان بعد مضي نحو 9 أشهر على شغور المنصب بعد إنهاء عضوية رئيسه السابق محمد الحلبوسي من عضوية البرلمان».

«احترام خيار المكونات»

وقالت هذه الأحزاب، في بيان صحافي، إنه «بعد التشاور والتداول والحوار المعمق مع نواب الكتل السنية، فقد ارتأى الجميع اللجوء إلى احترام الأُطر القانونية في الانتخاب والإبقاء على الأسماء المرشحة سابقاً وفقاً للنظام الداخلي وقرارات المحكمة الاتحادية، ومنح أعضاء مجلس النواب الحرية في اختيار من يرونه مناسباً لهذه المهمة».

وسبق لهذه الأحزاب أن طرحت مرشحين عدة للمنصب، كان أبرزهم سالم العيساوي، ومحمود المشهداني وشعلان الكريم، لكن البرلمان فشل في اختيار أحدهم على مدار جلسات عُقدت خلال الأشهر الماضية.

وطالبت الأحزاب السنية بـ«احترام خيارات المكونات والحفاظ على الأعراف والتقاليد السياسية والدستورية التي قامت عليها العملية السياسية في العراق الجديد، وما يترتب عليها من استحقاقات اجتماعية وتوازنات سياسية».

ورأى نواب الكتل السنية «ضرورة المضي قدماً بعقد جلسة انتخاب رئيس لمجلس النواب واتباع للسياقات القانونية والالتزام بالأعراف السابقة التي أفضت إلى انتخاب رؤساء البرلمان السابقين».

وكانت قوى «الإطار التنسيقي الشيعي» الذي يضم القوى السياسية الشيعية الرئيسية عقدت اجتماعاً، مساء الاثنين الماضي، لمناقشة مسألة اختيار رئيس البرلمان.

جلسة انتخاب الرئيس

وكشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن جانب مما دار في ذلك الاجتماع، وقال إن «قيادات (الإطار التنسيقي) وإن اختلفت فيما بينها بشأن انتخاب رئيس البرلمان، لكنها قررت في النهاية المضي في عقد جلسة الانتخاب (اليوم الخميس)، بصرف النظر إن كان السنة اتفقوا على مرشح معين».

وأضاف المصدر المطلع: «في الوقت الذي تم الاتفاق على ذلك، غير أن متغيراً حصل تمثل في عقد اجتماع آخر لبعض قادة (الإطار التنسيقي) في منزل قيادي آخر بالإطار ضم عدداً من النواب السنة في مسعى لفرض شخصية أخرى لرئاسة البرلمان ليست من المرشحين المعروفين للمنصب وهما سالم العيساوي ومحمود المشهداني».

وأوضح المصدر أن «الاتفاق (على عقد الجلسة بمرشح جديد) يعد مخالفة صريحة للقانون ولقرار المحكمة الاتحادية؛ لأنه يعني إعادة فتح باب الترشيح، وهو الباب الذي أغلقته المحكمة الاتحادية في قرارها 322 / اتحادية / 2023».

وفي ضوء مخرجات الاجتماع الذي عُقد في منزل العامري وفي منزل قيادي شيعي آخر، ألمح المصدر المطلع، نقلاً عن سياسيين سنة، بأن رفضهم اتفاق «الإطار التنسيقي» قد يتطور إلى الانسحاب من البرلمان.

صفقة محتملة

بدوره، قال يحيى المحمدي، المتحدث باسم كتلة «تقدم»، إن «الكتل الأخرى بدأت تتدخل لإيجاد حل ومخرج لحسم موضوع اختيار رئيس جديد للبرلمان، وجميعها تدفع باتجاه حسم الملف واختيار مرشح وحيد يتم التوافق عليه لشغل المنصب»، وأشار إلى أن «المنصب قد يكون من حصة الحزب الذي يقوده محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان المقال، أو حزب آخر بالاتفاق مع (تقدم)».

وأضاف المحمدي: «الحلول التي طرحها الحلبوسي ما زالت محل نقاش، وهي إما توافقية أو تنازل عن استحقاقات»، وتوقّع حسم الملف «خلال الفترة القليلة المقبلة».

وقد تؤدي محاولات فتح باب الترشيح وتعديل النظام الداخلي إلى فتح «باب لن يغلق، لا سيما أن قرارات المحكمة الاتحادية التي يتمسك بها الشيعة ملزمة وقاطعة»، وفقاً للمصدر المطلع.

تتمثل في جرف ملوثات الزئبق والسيانيد إلى مياه النيل

مخاوف سودانية من «كارثة» تحملها السيول

كمبالا: أحمد يونس

طفل سوداني يملأ دلو ماء قرب مخيم زمزم للنازحين في دارفور مطلع أغسطس الحالي (رويترز)

أدت السيول التي اجتاحت مناطق واسعة في ولاية نهر النيل وبعض مناطق السودان إلى خسائر بشرية ومادية كبيرة، وتشردت بفعلها آلاف الأسر. بيد أن أضرارها لا تقتصر على التخريب المادي، بل هناك خطر غير مرئي يهدّد الإنسان والحيوان والنبات في المنطقة، ويتمثل في جرف المواد الضارة والشديدة السمية مثل الزئبق والسيانيد، من مناطق التعدين العشوائي عن الذهب، في وقت انتشرت «أمراض غريبة»، بما فيها الأورام والسرطانات والأمراض التنفسية وأمراض الدم.

وحذَّر التجمع المدني في ولاية نهر النيل - طوعي - من «كارثة إنسانية وبيئية» تهدّد الإنسان والنبات والحيوان، وكل ما من شأنه تدمير البيئة المحيطة بالإنسان في الولاية، تتمثل فيما أطلق عليه «الكارثة الكبرى»؛ نتيجة لكمية المواد الضارة التي جرفتها السيول إلى المنطقة.

وقال التجمع في بيان صحافي، الأربعاء، إن السيول قدِمت من الأودية والسهول الشرقية، ومن ولاية البحر الأحمر، وهي محملة بكميات كبيرة من الزئبق والسيانيد؛ ما ينذر بكارثة بيئية كبيرة، متوقعاً انتشار الأمراض المرتبطة بتلوث البيئة، في وقت انهارت فيه البنية الصحية في البلاد بسبب الحرب.

ونبّه التجمع إلى كارثة بيئية أخرى محتملة، بجانب الكارثة التي ألَمّت بمدينة أبو حمد، يمكن أن تنتج من تجمع كميات كبيرة من مياه الأمطار والسيول في السهول الشرقية والغربية للولاية التي تنتشر فيها مخلفات تعدين الذهب.

وتعدّ منطقة أبو حمد أحد المراكز الرئيسية لإنتاج الذهب في البلاد، وتشهد أراضيها أنشطة تعدين عشوائي، وتُستخدم فيها مواد شديدة السمية وملوثة للبيئة من دون رقابة من الدولة.

ووفقاً لبيان التجمع المدني، فإن خبراء بيئة حذّروا من اختلاط مياه الأمطار والسيول بمخلفات التعدين المنتشرة بكثافة في أنحاء البلاد كافة، وجرفها إلى النيل، بما يهدد السكان والحيوان والأراضي الزراعية، التي تعتمد بشكل كامل على مياه نهر النيل.

وبحسب اتفاقية «ميناماتا» بشأن استخدام الزئبق في عمليات استخراج الذهب الذي تزايد في مناطق كثيرة حول العالم، والذي يتم بمزج الزئبق بمخلفات التعدين ليلتصق بالذهب، ثم تبخيره «تلغيمه» ليبقى الذهب؛ ما يؤدي إلى انتشار أبخرة الزئبق ذات السمية العالية، وما يصاحب ذلك من أضرار صحية جسيمة، تصيب المنقبين أولاً، وتنشر في الغلاف الجوي على مساحات واسعة. أما السيانيد فهو مادة شديدة السمية تستخدم في استخلاص الذهب أيضاً، واسمها العلمي «ملح سيانيد الصوديوم»، وفقاً لتحالف كيميائي يستخلص الذهب من الشوائب المختلطة به.

وتتفكك أملاح السيانيد ببطء في الجو، ويمكن أن تنتقل لمسافات بعيدة، لكن تركيزها ينقص مع ازدياد مسافات الانتقال، كما وتمتزج بالماء أيضاً وتتفكك ببطء في داخلة، بينما يبقى الزئبق السام في الأرض، ويتسبب في أمراض مثل ألزهايمر، باركنسون، اضطرابات الذاكرة الاكتئاب، وغيرها.

وأشار الأستاذ المساعد في كلية العلوم البيئية جامعة أم درمان الأهلية، الدكتور خالد محمد الحسن، والذي يشغل في الوقت ذاته منصب رئيس المكتب التنفيذي لتجمع البيئيين السودانيين، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى دراسة سابقة أعدّها المجلس الأعلى للبيئة والموارد الطبيعية، كشفت عن وجود تركيز غير طبيعي يفوق المستوى المسموح به للزئبق والسيانيد في المناطق المجاورة لمناطق التعدين.

سلاح ذو حدين

وقال إن السيول التي اجتاحت البلاد «سلاح ذو حدين»، يمكن أن تغسل التربة من السموم والملوثات وتخفف تركيزها وآثارها من وجهة النظر المتفائلة، بينما يُخشى على نطاق واسع من انتقالها بتركيز عالٍ إلى مناطق أخرى.

ويضيف: «ربما تكون السيول قد شطفت وغسلت التربة، لكن على حساب من؟»، ويتابع: «لكن لا أحد يستطيع الجزم بمدى الضرر الذي حدث من دون دراسات حقلية، وما إن كان هناك نفوق غير مبرر للحيوانات عند مساقط السيول القادمة من مناطق التعدين الأهلي، أو نفوق للأسماك قرب النيل أو بحيرتي النوبة وناصر» منا يعدّ مؤشراً لهذا التلوث المحتمل.

وأوضح الحسن أن مياه السيول وبما تحمله من ملوثات تصب في نهر النيل، مثلما تصب السيول القادمة من شرق السودان في نهر عطبرة؛ ما يستجوب المتابعة الميدانية، لكن يجب ألا نتغافل عن الأثر التراكمي المحتمل لهذه المواد و الذي قد يظهر بعد سنوات.

ودعا إلى وضع خطة لإدارة الكارثة في مرحلة ما بعد الحرب، تتضمن الاستعداد والاستجابة والمعالجة وإعادة البناء، وتابع: «لا بد من الاستجابة السريعة بمجرد وقف الحرب، ومخاطبة الجهات العالمية منذ مرحلة الاستجابة؛ لأنها تتطلب قياسات ومعالجات سريعة، إضافة إلى خطة إصلاحية، تبدأ بوقف النشاط الذي تسبب في الكارثة».

وقال الحسن إن الوضع يستوجب في الأوضاع الطبيعية للدول المستقرة إعلان حالة طوارئ للحيلولة دون وقوع كارثة بيئة، وبناء شبكات وإقامة بنية تحتية، بما في ذلك الاستعدادات الهندسية اللازمة، وتكوين فريق عمل على الأرض يستجيب للكارثة ويعمل على تخفيف وطأتها والتعافي منها، إلى جانب الاستعانة بخبرات الجهات العالمية المختصة، بما في ذلك الاستعانة بالأقمار الاصطناعية، وإجراء المقارنات المطلوبة بعد أخذ العينات الحقلية وتحليلها.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية السودانية (سونا) أكتوبر (تشرين الأول) 2022 عن المجلس الأعلى للبيئة، وجود نسبة كبيرة من الزئبق في العينات التي تم فحصها، ناجمة عن تبخر الزئبق وانتشاره وتجمعه في الأماكن الرطبة وجرف السيول مخلفات التعدين المعروفة محلياً بـ«الكرتة»، إلى المناطق السكنية ونهر النيل، وأن دراسته توقعت تدهور الوضع البيئي، حال استمرار الأوضاع من دون تدخل سريع.

ماكرون أبلغ بزشكيان أن أي تصعيد جديد في الشرق الأوسط لن يصبّ في مصلحة أحد

الغرب يُحذّر إيران: عواقب الهجوم على إسرائيل كارثية

باقري كني لدى وصوله إلى اجتماع لمنظمة التعاون الإسلامي في مدينة جدة أمس (أ.ف.ب)

لندن - باريس - طهران: «الشرق الأوسط»

حذّرت دول غربية إيران من عواقب الهجوم على إسرائيل، بينما تستعد منطقة الشرق الأوسط لموجة جديدة محتملة من الهجمات من جانب طهران والجماعات المسلحة الموالية لها؛ انتقاماً لاغتيال رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية، في شمال طهران، وقائد عسكري كبير في جماعة «حزب الله» اللبنانية الأسبوع الماضي.

وقال الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، في مكالمة هاتفية اليوم الأربعاء مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون إن بلاده لديها «على حق إيران في الرد المناسب على جريمة النظام الصهيوني».

وقال بزشكيان إن «إيران لن تبقى صامتة أبداً في مواجهة العدوان على مصالحها وأمنها»، منتقداً «السلوك المتخاذل للولايات المتحدة والدول الغربية». وأضاف: «الولايات المتحدة والدول الغربية بدعمهم المتناقض والمزدوج نظاماً لا يلتزم بأي من القوانين واللوائح الدولية، ولا يتوانى عن ارتكاب أي أعمال إجرامية في المنطقة، يدعون للأسف الدول التي تُستهدَف بهذه الأعمال إلى عدم الرد والتحلّي بضبط النفس».

بدوره، أعرب ماكرون عن قلقه من تصاعد التوترات في المنطقة. وحضّ نظيره الإيراني على «الخروج من منطق الانتقام... وبذل كل ما في وسعه لتجنّب تصعيد عسكري جديد» في المنطقة.

وجاء في تقرير عن المحادثة الهاتفية صدر عن الإليزيه أن «أي تصعيد عسكري جديد لن يصب في مصلحة أحد، بما في ذلك إيران، وسيضرّ بشكل دائم بالاستقرار الإقليمي»، مضيفاً: «يجب على إيران أن تلتزم بدعوة الجهات المزعزعة للاستقرار التي تدعمها، إلى ممارسة أكبر قدر من ضبط النفس لتجنّب التصعيد».

وقال قصر الإليزيه في بيان إن ماكرون أبلغ بزشكيان أن عليه بذل كل ما في وسعه لتجنّب التصعيد في المنطقة، وإن دائرة الانتقام يتعيّن أن تتوقف. وقال ماكرون إن على إيران أن تدعو «الأطراف المزعزعة للاستقرار الذين تدعمهم» إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس لتجنب تأجيج الأوضاع.

وفي وقت سابق، حذّر وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي من أن أي تصعيد إضافي في الشرق الأوسط «ليس في مصلحة أحد»، محذراً من عواقب مدمرة على المنطقة، إذا ما شنّت إيران هجوماً على إسرائيل. وتحدث لامي هاتفياً مع وزير الخارجية الإيراني بالإنابة، علي باقري كني، قبل ساعات من مغادرة الأخير إلى جدة للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي. وكتب لامي على منصة «إكس»: «يجب على إيران وجميع الأطراف أن يخفضوا التصعيد بشكل عاجل وفوري».

وقال وزير الخارجية النمساوي ألكسندر شالنبيرغ: «الشرق الأوسط على شفا كارثة، دعوت إيران، إلى إظهار أقصى درجات ضبط النفس». وأشار في الوقت نفسه إلى أن «الناس في غزة يحتاجون إلى وقف إطلاق النار»، مشدداً على ضرورة إطلاق سراح جميع الرهائن. وقال: «يجب حماية أرواح المدنيين على جميع الجوانب... لا أحد سيستفيد من المزيد من إراقة الدماء».

وأعرب وزير خارجية سويسرا، إغنازيو كاسيس خلال اتصال هاتفي مع باقري كني، عن مخاوفه بشأن المخاطر العالية للتصعيد في المنطقة، موضحاً التزام سويسرا بإعطاء الأولوية لضبط النفس والاعتدال والسعي لحل دبلوماسي يخفض التوترات.

> نتنياهو: مستعدون على المستويين الدفاعي والهجومي، نحن نضرب أعداءنا ومصممون على الدفاع عن أنفسنا

وذكرت الخارجية الإيرانية في بيان أن باقري كني أجرى مكالمات هاتفية مع وزراء خارجية دول أوروبية وإقليمية عدة بشأن تصاعد التوترات في أعقاب اغتيال هنية، منتقداً «تغاضي ودعم» الأوروبيين لإسرائيل.

وقال باقري كني لنظرائه إن «إيران عازمة بقوة على خلق ردع ضد إسرائيل». وكتب مساء الثلاثاء على شبكة التواصل الاجتماعي «إكس»: «استمرت المحادثات الهاتفية المكثفة مع نظرائي حول الوضع الخطير في المنطقة الناتج من اعتداءات الصهاينة الإرهابية في إيران ولبنان، الليلة أيضاً».

وأشار إلى مشاوراته مع وزراء خارجية دول الأعضاء في مجلس الأمن، وكتب: «في مكالمة هاتفية مع نظرائي من سويسرا ومالطا، وفي الرد على اتصال هاتفي من نظيري البريطاني، الذين جميعهم أعضاء في مجلس الأمن للأمم المتحدة، أكدت أن عدم اتخاذ مجلس الأمن أي إجراء تجاه جرائم النظام المحتل جعل النظام أكثر جرأة في استمرار الحرب وإراقة الدماء ونشر عدم الاستقرار وانعدام الأمن في المنطقة».

وقال باقري كني لنظيره النمساوي: إن أوروبا «بعدم إدانتها الاعتداء الإرهابي الواضح للنظام الصهيوني ومنعها اتخاذ قرارات فعالة ورادعة من مجلس الأمن ضد هذا النظام، قد أغلقت عملياً جميع المسارات الدبلوماسية».

وأضاف على منصة «إكس»: «في مكالمة هاتفية مع نظيره النمساوي، قلت إن سلوك أوروبا المتمثل في التغاضي وأحياناً الدعم لجرائم النظام المحتل، بما في ذلك اغتيال الضيف الرسمي لمراسم تنصيب رئيس جمهورية إيران، هو تماماً عكس مزاعم أوروبا ويزعزع السلام والأمن في المنطقة».

ومساء الثلاثاء في واشنطن، قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إن الولايات المتحدة نقلت رسالة إلى إيران وإسرائيل مفادها أنه يتعين عدم تصعيد الصراع في الشرق الأوسط، في وقت حذّرت وزارة الدفاع (البنتاغون) من أنها لن تتسامح مع الهجمات على القوات الأميركية في المنطقة. ولفت بلينكن إلى أن المسؤولين على اتصال مستمر مع الحلفاء والشركاء في المنطقة، وأن هناك «توافقاً واضحاً في الآراء» على أنه لا ينبغي لأحد أن يصعّد الوضع. وقال: «انخرطنا في دبلوماسية مكثفة مع الحلفاء والشركاء، ونقلنا هذه الرسالة مباشرة إلى إيران. ونقلنا هذه الرسالة مباشرة إلى إسرائيل». وأضاف أن الولايات المتحدة ستواصل الدفاع عن إسرائيل ضد الهجمات، لكنه أشار إلى ضرورة أن يدرك جميع مَن في المنطقة مخاطر التصعيد وسوء التقدير. وتابع: «شن المزيد من الهجمات سيؤدي فقط إلى زيادة خطر حدوث نتائج خطيرة لا يمكن لأحد التنبؤ بها ولا يمكن لأحد السيطرة عليها بالكامل».

وقال بلينكن، عقب اجتماع ضم وزير الدفاع لويد أوستن ونظيريهما الأستراليين، إن المحادثات الرامية للتوصل إلى اتفاق لوقف لإطلاق النار وتحرير الرهائن في حرب غزة وصلت إلى المرحلة النهائية، وينبغي أن تنتهي قريباً جداً.

وأصيب 5 جنود أميركيين ومتعاقدان في هجوم على قاعدة في العراق، الاثنين، واتهم أوستن جماعات مدعومة من إيران بالمسؤولية عنه. وذكر أوستن: «ما أركّز عليه هو التأكد من أننا نبذل كل ما في وسعنا لوضع التدابير اللازمة لحماية قواتنا والتأكد أيضاً من أننا قادرون على المساعدة في الدفاع عن إسرائيل، إذا دُعينا لذلك».

وقال أوستن إن الولايات المتحدة «لن تتسامح» مع الهجمات على قواتها. وعندما سُئل عما إذا كان يعرف من يقف وراء الهجوم، قال أوستن إن واشنطن متأكدة من أنها جماعة مسلحة مدعومة من إيران، لكنه لم يحددها. وأضاف: «لا نزال نحقق لتحديد ذلك».

وقال البنتاغون إنه سينشر المزيد من المقاتلات والسفن الحربية التابعة للبحرية في الشرق الأوسط، في حين تسعى واشنطن إلى تعزيز الدفاعات في المنطقة.

وقال البيت الأبيض إن الولايات المتحدة تأخذ ما يقوله الإيرانيون بأنهم سيردون على محمل الجد.

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن إسرائيل مستعدة «دفاعياً وهجومياً» و«تمضي قدماً نحو الانتصار»، مشدداً على أن إسرائيل «عازمة على الدفاع». وقال مخاطباً مجنّدين جدداً في قاعدة تل هشومير العسكرية بتل أبيب: «نمضي قدماً نحو الانتصار». وأضاف: «أدرك أن سكان إسرائيل قلقون، وأطلب منكم شيئاً واحداً: كونوا صبورين وهادئين». وتابع: «نحن مستعدون على المستويين الدفاعي والهجومي. نحن نضرب أعداءنا، ومصممون على الدفاع عن أنفسنا».

وقال المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية ديفيد مينسر، في مؤتمر صحافي: «نعرف كيف نتعامل مع هذا التهديد الإيراني... مع حلفائنا نحن قادرون على مواجهتهم». وبحث وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، هاتفياً مع نظيره الألماني بوريس بيستوريوس، الوضع المتوتر في الشرق الأوسط.

وأفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي بأن غالانت تحدث في الأيام الأخيرة مع وزراء دفاع الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا، ويأتي ذلك على خلفية محاولة «تجنيد أكبر عدد ممكن من الشركاء لتشكيل ائتلاف دولي لدعم إسرائيل».

دفاع جوي فعال ومكلف

في الأثناء، ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلي، تستعد لهجوم منسق من إيران وحلفائها، في ثاني اختيار بعد هجوم 14 من أبريل (نيسان) الماضي.

والجيش الإسرائيلي في حالة تأهب قصوى في الوقت الحالي حيث تتوقع إسرائيل ضربة انتقامية من إيران.

وأشارت الصحيفة إلى توسيع الدفاعات الإسرائيلية إلى ما هو أبعد من نظام القبة الحديدية، الذي لا يمكنه التصدي لطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية. ونسجت إسرائيل والولايات المتحدة نظام دفاع جوي أكبر يستفيد من قدرات القوات الجوية الإسرائيلية والأميركية وقوات أخرى لإسقاط المقذوفات الإيرانية.

ونقلت الصحيفة عن يهوشوا كاليسكي، الباحث البارز في معهد دراسات الأمن القومي، وهو مركز أبحاث في تل أبيب: «إنه نظام كامل يتم تنسيقه ويعمل كساعة». وأضاف أنه يعتقد أن إسرائيل مستعدة نسبيًا لهجوم كبير.

ويشعر المسؤولون الأميركيون من هجوم إيراني مصحوب بهجمات متزامنة من «حزب الله» اللبناني، والجماعات الأخرى الموالية لطهران في المنطقة، بما في ذلك جماعة الحوثي في اليمن والميليشيات في العراق.

وأحد التحديات المتمثلة في مواجهة التعامل مع هجوم واسع النطاق، الأمر الذي يحتاج تصنيف الأهداف المختلفة بسرعة، وتحديد ما يمكن إسقاطه. ويقول المحللون إن نظام الدفاع الجوي المتعدد، الذي تم تطويره إلى جانب الولايات المتحدة، مخصص لصد مختلف التهديدات من الصواريخ الباليستية قصيرة المدى، وكذلك المتطورة.

وتقدر تكلفة الدفاع الجوي الإسرائيلي الجديد 2,1 مليار شيكل إسرائيلي، أي أكثر من 550 مليون دولار. ونجح في اختباره الأول عندما هاجمت إيران إسرائيل بمئات الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة.

إسرائيل تتحمل المسؤولية ضمناً

اغتيل هنية في العاصمة الإيرانية طهران على هامش حضوره مراسم اليمين الدستورية للرئيس الإيراني الأسبوع الماضي. وبعد الهجوم هددت إيران بالانتقام من إسرائيل، التي لم تعلن مسؤوليتها عنه. وقالت إيران إن الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية عن اغتيال هنية بسبب دعمها لإسرائيل.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أن إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة أنها مسؤولة عن اغتيال هنية. ونقلت الصحيفة عن 3 مسؤولين أميركيين، أنه رغم أن إسرائيل لم تعلّق على مقتل هنية، فقد أبلغت المسؤولين الأميركيين على الفور بأنها مسؤولة عن العملية. وأوضحت أن مسؤولين في البيت الأبيض عبّروا عن دهشتهم واستيائهم من اغتيال هنية؛ حيث عدُّوه عقبة في مساعيهم المستمرة لتحقيق وقف إطلاق النار في غزة.

وكان موقع «أكسيوس» الإخباري ذكر الخميس الماضي، أن المسؤولين الإسرائيليين أطلعوا نظراءهم الأميركيين، بعد ساعات من تأكيد طهران و«حماس» اغتيال هنية، في مبنى تابع لـ«فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني.

وتضاربت الرواية الرسمية الإيرانية وحركة «حماس» مع رواية الإعلام الغربي بشأن تفاصيل اغتيال هنية. وأشارت صحف أميركية وبريطانية إلى دور متسللين في زرع قنبلة. وقال «الحرس الثوري»، السبت، إن المبنى استُهدف بقذيفة صاروخية تزن 7 كيلوغرامات، مرجحاً إطلاقها من مسافة قريبة، وفي وقت لاحق نفى قيادي في «فيلق القدس» خلال اجتماع مع نواب البرلمان فرضية «الاختراق» أو زرع قنبلة.

ترقب مصير «هدنة غزة» بقيادة السنوار لـ«حماس»

واشنطن - القاهرة: «الشرق الأوسط»

تترقب كل من إسرائيل وقطاع غزة والوسطاء مصير مفاوضات الهدنة ووقف إطلاق النار في غزة، في ظل الترتيبات الجديدة في قيادة حركة «حماس» بعد اختيار يحيى السنوار، رئيساً لمكتبها السياسي، خلفاً لإسماعيل هنية، بحيث أصبح القرار النهائي في يده. وأثار الوضع الجديد تساؤلات بشأن مسار المفاوضات، خصوصاً أن إسرائيل تضع السنوار في صدارة المطلوب اغتيالهم، في وقت تتسارع فيه جهود الوسطاء للتأكيد على استمرار المباحثات بهدف التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب التي دخلت شهرها الـ11.

وأكد البيت الأبيض، أمس، أن موقف الولايات المتحدة من مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى لم يتغير. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، في مؤتمر صحافي: «موقفنا من المفاوضات لم يتغير بتعيين السنوار». وأضاف: «على السنوار بصفته صاحب قرار أن يقبل باتفاق وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الأسرى». وتحدث المسؤول الأميركي عن أن هناك اقتراحاً لوقف إطلاق النار على الطاولة، مضيفاً أنه «اقتراح جيد، سيوفر وقف إطلاق النار لمدة ستة أسابيع، وسيخرج الأسرى الأكثر ضعفًا». وأضاف: «نعتقد أن الفجوات ضيقة بما يكفي لإغلاقها»، مبيناً أن هناك بعض التفاصيل المتعلقة بالتنفيذ التي تحتاج إلى المناقشة بين الجانبين للتوصل إلى هذا الاتفاق.

ويرى خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، أن «المفاوضات تقف أمام مرحلة صعبة» بعد اختيار السنوار عقب اغتيال هنية في طهران الأسبوع الماضي، معتقدين أنه بكون السنوار «صانع القرار»، كما تصفه واشنطن، فقد تحمل الأيام المقبلة مسارين: المسار الأول، وفق الخبراء، يتضمن استمرار المفاوضات دون تغيير جوهري، بوصف السنوار صاحب دور رئيسي من قبل، مع تأكيد الوسطاء (مصر وقطر وأميركا) على تسريع الوصول لاتفاق في أقرب وقت ممكن. بينما المسار الثاني يحتمل تعثر المفاوضات في حال استخدم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اختيار السنوار ورقة جديدة لتعطيل المحادثات واستمرار الحرب لما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فضلاً عن صعوبة التواصل مع السنوار المختفي عن الأنظار من جانب الوسطاء.

وبينما وصفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» السنوار، المقرب من إيران و«حزب الله» اللبناني، بأنه «الرجل الأقوى»، دعا وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، عبر حسابه على «إكس»، إلى «تصفيته سريعاً».

وفي تقديرات واشنطن، «كان السنوار، ولا يزال، صاحب القرار بشأن وقف إطلاق النار في قطاع غزة»، وفق وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في تصريحات، الثلاثاء، عقب إعلان اختياره.

ويشكل اختيار السنوار رسالة رمزية من «حماس» بأنها «متمسكة بخياراتها الحالية»، وفق مستشار «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، عمرو الشوبكي، الذي أوضح أن أحد أسباب هذا الخيار سيطرة الجناح العسكري على الحركة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، و«استمرار مسار الإخفاقات في المفاوضات، وتعنت ومماطلة نتنياهو، وعجز المجتمع الدولي عن ردعه». وتوقع الشوبكي، أنه «لن يكون هناك تأثير جوهري لهذا الاختيار على المفاوضات، خصوصاً أن السنوار كان صاحب القرار طوال المدة الماضية».

«حماس» أرادت الرد على اغتيال هنية بـ«أصعب طريقة»

كواليس اختيار السنوار... اعتبارات داخلية وإقليمية ومع إسرائيل

يحيى السنوار لدى وصوله إلى احتفالية إحياء «يوم القدس» في غزة 14 أبريل 2023 (غيتي)

رام الله: كفاح زبون

قالت مصادر مطلعة على كواليس المشاورات التي انتهت باختيار قائد «حماس» في قطاع غزة، يحيى السنوار، رئيساً للحركة خلفاً لإسماعيل هنية الذي اغتالته إسرائيل في طهران، إن اعتبارات عديدة جاءت بالسنوار إلى رأس هرم الحركة، من بينها رغبته الشخصية في ذلك، وأيضاً اعتذار رئيس المكتب السياسي الأسبق خالد مشعل عن تولي المنصب مرة أخرى، إضافة إلى حسابات لها علاقة بإسرائيل والإقليم وطبيعة المرحلة.

واختارت «حماس» السنوار في اجتماع حاسم عُقد الثلاثاء، وبإجماع كامل بعد لقاءات دارت ليومين لحسم المسألة. وأكدت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن غالبية قيادات «حماس» في الخارج، بمَن فيهم قيادات قطاع غزة والضفة الغربية من أعضاء المكتب السياسي ومجلس الشورى ولجنته التنفيذية التي توجد في لبنان وتركيا قطر ومناطق أخرى، شاركوا جميعاً في الاجتماعات الحاسمة، ووافقوا على اختيار السنوار.

وبحسب المصادر، لم يُطرح اسم السنوار مباشرة بعد اغتيال هنية، وكان التركيز ينصب على تعيين خالد مشعل رئيساً للمكتب السياسي للحركة بشكل مؤقت لحين انتهاء الحرب في قطاع غزة، لكنه اعتذر نتيجة ظروفه الصحية، وبسبب ضغوط (لم تحددها المصادر) متعلقة بالعديد من الملفات والعلاقات الخارجية، في حين أشار البعض إلى أن مشعل أقرب إلى جماعة «الإخوان المسلمين» منه إلى إيران.

محور إيران

وأوضحت المصادر أنه بعد اعتذار مشعل تم بقوة طرح اسم أبو حسن عمر رئيس مجلس الشورى، ثم تقرر بعد مداولات شاركت فيها غزة، اختيار السنوار. وبحسب مصادر مقربة من «حماس»، فإن اختيار السنوار تم بمعرفته، وأبدى رغبة في تولي المنصب.

وقال أحد المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن السنوار كان ينوي الترشح أصلاً لرئاسة المكتب السياسي في دورته الجديدة، لكن الحرب فرضت عليه ظروفاً جديدة. واختيار السنوار يعكس تحكم قيادة قطاع غزة في كل المفاصل المهمة داخل «حماس» للدورة الثانية على التوالي، وهي القيادة التي خرج منها هنية ثم السنوار، وعملت بشكل حثيث على ضم «حماس» إلى المحور الذي تقوده إيران.

«العلاقة مع إيران كانت في صلب الحسابات التي قادت إلى اختيار السنوار»

وقال مصدر آخر إن العلاقة مع إيران كانت في صلب الحسابات التي قادت إلى اختيار السنوار، موضحاً: «لا أتحدث عن ضغوط ولكن عن حسابات داخلية». وإضافة إلى أهمية وقوة غزة، فقد حسمت اعتبارات عديدة أخرى اختيار السنوار.

رسائل لإسرائيل

وأوضحت المصادر أن الحركة أرادت إرسال رسائل عدة؛ أولها «رسالة تحدٍّ لإسرائيل، وإظهار الإجماع داخل الحركة بأنه لا توجد خلافات حول أي شيء، بما في ذلك هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الذي يعتبر السنوار عقله المدبر، إلى جانب قائد (القسام) محمد الضيف، وإرجاع القيادة إلى الميدان، والتأكيد على أن (حماس) باقية في موقعها ضمن محور المقاومة» الذي تقوده إيران.

وبحسب المصادر، فإن الاختيار جاء رداً على الاغتيال بشكل رئيسي. وقالت المصادر إن «الرسالة الرئيسية لنتنياهو وإسرائيل، مفادها أن اغتيال هنية، المفاوض المرن الذي قدم الكثير من التنازلات من أجل وقف الحرب، أدى إلى تولي السنوار عدوكم الأول ومشعل الحرب، الذي تعتبرونه الأخطر والأكثر دموية. وإذا تريد حكومة إسرائيل المتطرفة المواصلة في الحرب، فهذا هو الرد».

وأضافت المصادر أن «الملف التفاوضي حول الهدنة أصبح الآن في يد السنوار، وعلى إسرائيل أن تتفاوض معه، شاءت أم أبت». وأكدت المصادر ذاتها أنه «بموازاة اختيار السنوار تقرر استئناف العملية التفاوضية حول وقف إطلاق النار في غزة، بحيث يشرف السنوار شخصياً على ذلك، كما تُرك للسنوار قرار اختيار نائب له».

اعتبارات أخرى

أمّا الاعتبارات الأخرى التي أسهمت في اختيار السنوار فهي تتعلق بوضع الحركة في الخارج وعلاقتها بالدول. وقال أحد المصادر إن أحد هذه الاعتبارات «الخروج من أزمة الضغوط الهائلة على قيادة الخارج... الضغوط التي يمارسها الوسطاء من جهة والضغوط على الدول المستضيفة لطرد قيادة الحركة. فإرجاع القرار إلى غزة يخفف هذه الضغوط».

وأضاف المصدر: «كما أن إمكانية اغتيال أي شخص في الخارج يمكن أن تكون أسهل، لذلك فإن اختيار قيادي من داخل غزة أفضل الخيارات لمواجهة الكثير من التحديات التي تواجه الحركة في الخارج. ولا يعرف ما إذا كان اختيار السنوار سيؤدي غرضه، إذ رحبت دول وصمتت دول أخرى، بينما تعهدت إسرائيل بقتله، مستغلة تعيينه لتبرير السيطرة العسكرية على غزة والضفة الغربية».

وبينما اعتبر قائد الجيش الإيراني عبد الرحيم موسوي أن اختيار السنوار يعني أنه «لا أمل للكيان الإسرائيلي بمستقبله»، دعا وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس إلى «تصفية سريعة» للسنوار، وكتب على منصة «إكس» قائلاً إن «تعيين يحيى السنوار على رأس (حماس) خلفاً لإسماعيل هنية، هو سبب إضافي لتصفيته سريعاً ومحو هذه المنظمة من الخريطة».

وأضاف كاتس: «انتخاب السنوار زعيماً لـ(حماس) يجب أن يرسل رسالة واضحة للعالم بأن القضية الفلسطينية أصبحت الآن تحت سيطرة إيران و(حماس) بشكل كامل، وأن عدم التدخل الإسرائيلي في غزة يعني سقوط المنطقة بالكامل تحت سيطرة (حماس). وفي الضفة الغربية، لا يستطيع عباس والسلطة الفلسطينية البقاء إلا بفضل العمليات العسكرية الإسرائيلية المكثفة ضد البنية الأساسية لـ(حماس) و(الجهاد الإسلامي)، التي تدعمها وتروج لها إيران. والحل هو الإدارة الذاتية الفلسطينية في الضفة الغربية، ما يسمح لهم بإدارة حياتهم بأنفسهم. إن إسرائيل لا بد أن تحافظ على سيطرتها على الأمن والشؤون الخارجية لمنع إنشاء معقل آخر للتطرف الإسلامي الإيراني وتمكين الفلسطينيين من إدارة شؤونهم الداخلية، وأي شيء آخر سيؤدي إلى إنشاء بؤرة إيرانية أخرى في المنطقة، وهو ما سينفجر في وجه العالم وكل دول المنطقة. ويجب على العالم أن يرى الواقع كما هو، وأن يدعم إسرائيل، التي تقف حالياً في طليعة المعركة ضد المحور الإيراني والإسلامي المتطرف».

فرص الهدنة

وغرّد الناطق باسم الجيش الإسرائيلي قائلاً: «لا مكان للسنوار إلا في القبر». أمّا أميركا التي استشاطت غضباً من إسرائيل لاغتيالها هنية، باعتباره كان يقوض مباحثات التهدئة، فلم تزَ أن تعيين السنوار يمسّ بفرص المفاوضات. وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن السنوار «كان ولا يزال صانع القرار الرئيسي فيما يتعلق بإبرام اتفاق وقف إطلاق النار، وعليه الآن أن يقرر بشأن الصفقة».

وعملياً، فإن اختيار السنوار سيبطئ المباحثات لأن التواصل معه معقد ويحتاج إلى أيام. لكن هناك مَن يرى في إسرائيل أنه بغض النظر عن أهداف «حماس»، فقد تورطت تل أبيب بسبب تعيين السنوار على رأس حركة «حماس». وكتب آفي يسخاروف في صحيفة «يديعوت» العبرية أن اختيار السنوار لقيادة «حماس» يظهر أنها اختارت المسار الذي تسلكه منذ بداية الحرب «حركة رجل واحد وبرؤية واحدة».

وأضاف أن «غزة في حالة خراب والذراع العسكرية لـ(حماس) في حالة خراب، والآن أيضاً الذراع السياسية للمنظمة التي انحازت إلى الرجل الذي قاد سكان غزة إلى أكبر كارثة عرفوها منذ النكبة، يتجه إلى أكبر خراب وللهاوية». وكتب إيهود يعاري في «القناة 12» قائلاً إن «الإعلان عن تعيين السنوار في منصب رئيس المكتب السياسي ما هو إلا رمزي، لكن ليس له أي معنى عملي في هذه المرحلة لأن السنوار يواجه صعوبة في التواصل مع بقية القيادات». وأضاف أنه فقط «انتصار للمعسكر الموالي لإيران».

السنوار... هل تساعد شخصيته «القوية» في وقف الحرب؟

غزة: «الشرق الأوسط»

نازحون فلسطينيون يحاولون العودة إلى شمال قطاع غزة (أ.ف.ب)

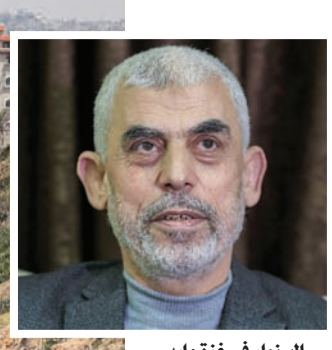
السنوار في غزة مارس 2021 (إ.ب.أ)

شكّل إعلان حركة «حماس» اختيارها يحيى السنوار رئيساً للمكتب السياسي للحركة، بدلاً من إسماعيل هنية، الذي اغتِيل الأسبوع الماضي في طهران، مفاجأة بالنسبة لكثير من المتابعين والمراقبين، وحتى للشارع الفلسطيني، خصوصاً في قطاع غزة.

ويأتي إعلان «حماس»، الذي حمل رسالة في طياتها الكثير من التحدي لإسرائيل، في وقت تسعى الأخيرة بكل ما أوتيَت من قوة استخباراتية وعسكرية الوصول للسنوار، الذي تَعدُّه المسؤول الأول عن هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويثير هذا الإعلان الكثير من التساؤلات حول دلالات اختيار السنوار، خصوصاً أنه قد يَلقى مصيراً مشابهاً لمصير سلفه، لكن الأهم بالنسبة للغزيّين التوّاقين إلى إنهاء الحرب، فهو إلى أي حد يقرّبهم اختيار السنوار من هذه النهاية، أو سيُبعدهم؟

يقول المحلّل السياسي مصطفى إبراهيم في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن اختيار السنوار خلفاً لهنية هو بمثابة رسالة تحدي لجميع الأطراف، ورسالة أيضاً بأن جميع قادة «حماس» تدعم هجوم السابع من أكتوبر، وأنها بصفتها حركة مستمرة في المقاومة، ولن تتراجع عن مواقفها المُعلَنة.

ويرى إبراهيم أنه لم يكن أمام «حماس» أي خيار بديل؛ لأن اختيار أي شخصية أخرى كان سيُفهم أنه تخلٍّ عن السنوار، الذي كان ينوي المنافسة على رئاسة الحركة، ولا يعتقد إبراهيم أن السنوار سيتراجع عن المرونة التي أبدتها الحركة مؤخراً، خلال مفاوضات وقف إطلاق النار.

وقال: «إنه كان في قلب المفاوضات، ولم يكن بعيداً، أو غير ذي صلة بها كما كانت بعض التقارير الإسرائيلية تشير إلى ذلك».

يضيف إبراهيم، أن «حماس» لا تزال حركة متماسكة قيادياً، ويجري الاتفاق بـ«الإجماع» على أي قرار، وقد يكون للسنوار تشدُّد في بعض المواقف، لكنه يدرك أن أوضاع الفلسطينيين في غزة صعبة، والحرب طالت، لذلك سيكون مع أي مرونة من أجل التوصل لاتفاق.

ويتّفق المختص بالشؤون الفلسطينية ضياء حسن، مع إبراهيم. ويقول لـ«الشرق الأوسط»، إنه على عكس الاعتقاد السائد بأن يحيى السنوار يقف عائقاً أمام أي اتفاق، فإنه في الكثير من المراحل «أبدى مرونة أكبر من قيادات أخرى داخل الحركة باتجاه التوصل لاتفاق»، لافتاً إلى أن السنوار كثيراً ما كان يدقّق في كل حرف يصل عبر الوسطاء، تماماً مثل هنية، لكنه أسهم بشكل غير متوقع في العديد من المراحل بإبداء مرونة في بعض القضايا.

ويرى حسن أن السنوار سيسعى لوقف الحرب، وأن قوته ستساعده على ذلك.

من جهة أخرى، فإن الشارع في قطاع غزة الذي يئنّ تحت حرب طاحنة، ارتفعت المخاوف لديه أكثر في هذا الاختيار.

يقول أحمد أبو ذكري، من سكان حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة: «لا أعرف ما إذا كان يساعدنا ذلك، ولا أهتم بما يقوله أي أحد، أنا لن أرحب إلا بالذي سيُوقِف هذه الحرب وفقط». أما أنسام داود، من سكان حي تل الهوى، فتشير إلى أن «السنوار كان بالنسبة لنا شخصية محبوبة، لكن الكثير منا ينظر إليه بعد أن حلّت بنا المجازر والدمار، على أنه السبب في كل ذلك؛ لذا فإن تعيينه قائداً لحركة (حماس) كان مفاجئاً وصادماً، خصوصاً أن غالبية من المواطنين، وأنا واحدة منهم، تفضّل شخصية من خارج قطاع غزة تنظر إلينا نظرة أكثر اهتماماً كما كان يفعل هنية».

من جهته، يقول مجدي أبو عودة، من سكان مدينة غزة، ونازح إلى دير البلح وسط قطاع غزة، الرسالة من اختيار السنوار أغضبت الكثير من سكان القطاع، الذين كانوا «يفضّلون أن يكون القائد الجديد شخصية ذات مواقف أكثر مرونةً وأقل تشدداً»، مضيفاً أن «الناس تقول إن القائد الحقيقي هو الذي يمكن له أن يوقف الحرب وحسب».

10 أشهر على «المساندة»... حرب جنوب لبنان بلا أفق

الثابت الوحيد في نتائج حرب «المساندة» التي أطلقها «حزب الله»، في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي لدعم قطاع غزة، الخسائر الاقتصادية والبشرية التي أصابت جنوب لبنان، بينما لا تزال النتائج السياسية غير واضحة، رغم تأكيد «حزب الله» أنه خفَّف الضغط عن القطاع، ولن يوقف الحرب في الجنوب، قبل وقف الحرب في غزة، مستنداً إلى «ضغوط» فرضتها الحرب على إسرائيل، وأبرزها نزوح عشرات الآلاف من الشمال، وتوقف النشاط الزراعي والصناعي على الحدود مع لبنان.

في لبنان، تم توثيق أكثر من 530 قتيلاً، و2180 إصابة، ونحو 100 ألف نازح من البلدات الحدودية، بينما تقدِّر المؤسسات الحكومية اللبنانية وجود 1900 وحدة سكنية مدمَّرة بالكامل، و1500 وحدة سكنية تعرضت لأضرار بالغة، و5600 وحدة سكنية تعرضت لأضرار طفيفة. وتضررت إثر الحرب 220 منشأة صناعية وتجارية، كما منعت الحرب المزارعين من زراعة 17 مليون متر مربع من الأراضي الزراعية.

وأدَّت الحرب إلى خسائر زراعية لحقت بـ3 ملايين و200 ألف متر مربع تعرَّضت لحرائق، وطالت بساتين الزيتون والحمضيات والمناطق الحرجية. أما خسائر «حزب الله» البشرية، فناهزت الـ404 مقاتلين، بينهم 3 قياديين بارزين، وعلى رأسهم القائد العسكري المركزي فؤاد شكر.

الاتصالات الدولية نجحت بمنع تمددها... وفشلت بخفض التصعيد

«جبهة الدعم» تجمّد حياة اللبنانيين 4 مرات... بانتظار الحرب

بيروت: يوسف دياب

منذ أن فتح «حزب الله» جبهة الجنوب اللبناني لـ«مساندة غزّة»، انقلبت حياة اللبنانيين رأساً على عقب، وانتابهم الخوف من تحوّل هذه «المساندة» إلى حربٍ تقضي على أحلامهم وتحوّلها إلى كابوس.

وشهدت هذه الحرب، أربع محطات بارزة رافقتها تهديدات وترقبات لمسارها ومآلاتها، بدأت في الأسبوع الأول من الحرب، حيث طوقت التحركات الدبلوماسية المخاطر من توسعها، ثم تصاعدت المخاوف مع اغتيال الجيش الإسرائيلي للقيادي في حركة «حماس» صالح العاروري في الضاحية الجنوبية لبيروت، مطلع شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، وتداعت على أثره الوفود الدبلوماسية إلى لبنان وإسرائيل لمنع تمدد الحرب.

المحطة الثالثة كانت بُعيد اغتيال إسرائيل لقياديين في «الحرس الثوري» الإيراني في القنصلية الإيرانية في دمشق، ورد إيران على الضربة، أما الاختبار الرابع فهو الحالي مع اغتيالين نفذهما الجيش الإسرائيلي بحق المسؤول العسكري المركزي في «حزب الله» فؤاد شكر، ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية في طهران، وهو ما وضع لبنان في مرحلة الترقب، وجمّد حياة اللبنانيين بانتظار الردود المتوقعة سواء من إيران والحزب، أم من إسرائيل في ردها على الرد.

شهدت هذه الحرب أربع محطات بارزة رافقتها تهديدات وترقبات لمسار تطورها

حرب مشاغلة... واغتيالات

تبدلت كلّ الحسابات لدى أطراف الصراع، فـ«حزب الله» الذي اعتقد أن «مشاغلة» الإسرائيليين بعملياته التي وضعت مستوطنات الشمال تحت مرمى نيرانه، ستحملهم على وقف الهجوم على غزّة، وفرض شروطه ضمن «توازن الردع» الجديد، لم تحقق الأهداف التي وضعها الحزب. وفي المقابل، اعتقد الجيش الإسرائيلي أن عمليات الاغتيال التي نفذها في لبنان وسوريا ستدفع الحزب إلى التراجع، وتجبره على تنفيذ القرار 1701 والانسحاب إلى شمال مجرى نهر الليطاني، الأمر الذي لم يتحقق رغم الضغوط الدولية.

اغتيال العاروري وقصف القنصلية الإيرانية بدمشق

عمليات جسّ النبض التي بدأت في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، واستمرت لنحو 3 أشهر لدى الطرفين، لم تلتزم بها إسرائيل طويلاً، فسارعت إلى كسر قواعد الاشتباك، متخطية الخطوط الحمراء المرسومة منذ انتهاء حرب يوليو (تموز) 2006، لتنفّذ عملية اغتيال في عمق الضاحية الجنوبية، وتقتل نائب رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس» صالح العاروري، وتستتبعها باغتيالات طالت قادة عسكريين وأمنيين للحزب في الجنوب والبقاع والداخل السوري، وما بين كلّ هذا وذاك، تجرّأت على قصف القنصلية الإيرانية في دمشق وقتل القيادي البارز في «الحرس الثوري» الإيراني الجنرال محمد رضا زاهدي، وعدد من المستشارين الإيرانيين وكوارد في «حزب الله».

بعد استهداف القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية ومقتل زاهدي، عاشت الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية ساعات طويلة من حبس الأنفاس، وجاء ردّ طهران في منتصف شهر أبريل (نيسان) الماضي بقصف إسرائيل بعشرات المسيرات والصواريخ الباليستية، غير أن نتيجته جاءت متواضعة أعلنت على أثره طهران أن ردّها كان كبيراً وتاريخياً.

في كل مرة كان يتصاعد فيها التوتر، كانت الحركة الدبلوماسية تتفعل، ونجحت في مرات سابقة قبل الرد على اغتيال شكر وهنية، بمنع توسعة الحرب، لكنها لم تنجح بخفض التصعيد وإنهاء الحرب القائمة.

ويرى مصدر دبلوماسي أن «الاتصالات الدولية لم تنجح حتى الآن في تخفيف حدّة التصعيد ما بين إسرائيل من جهة، وإيران و(حزب الله) من جهة ثانية». ويؤكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «لبنان سيشهد أياماً صعبة ومصيرية بانتظار ردّ الحزب على اغتيال قائده العسكري وترقّب الموقف الإسرائيلي منه»، مشيراً إلى أن «إقفال بعض السفارات أبوابها في بيروت، ودعوات السفارات الغربية المتكررة لمواطنيها بضرورة مغادرة لبنان على الفور، كلّها تزيد من قيمة التحذير وإفهام الحزب بأن أي عملية كبيرة ضدّ إسرائيل ستكون لها تداعيات كبيرة على لبنان».

وتمنّى المصدر الدبلوماسي أن «يفهم أطراف الصراع أن الحركة السياسية والدبلوماسية الناشطة تجاه تل أبيب وبيروت وطهران، هي محاولات الساعة الأخيرة لمنع الانزلاق إلى حرب واسعة».

قواعد الاشتباك

رغم التطورات الخطيرة التي شهدتها الجبهة اللبنانية والاغتيالات والضربات الموجعة التي تلقاها، لم يكسر «حزب الله» قواعد الاشتباك، صحيح أنه نفّذ عمليات تخطّت خمسة كيلومترات، ونجح في إصابة مراكز ومقرات للجيش والاستخبارات الإسرائيلية، لكنه أثر عدم ارتكاب خطأ استراتيجي يؤدي إلى قتل مدنيين إسرائيليين، ويعطي بنيامين نتنياهو وحكومته المبرر لشنّ حرب واسعة على لبنان، إلى أن جاءت عملية مجدل شمس في الجولان السوري المحتلّ التي أدت إلى مقتل 14 مدنياً غالبيتهم من الأطفال، ورغم أن «حزب الله» نفى مسؤوليته عنها، فإن تل أبيب حمّلته تبعاتها، وردّت عليها باغتيال القائد العسكري الأول في الحزب فؤاد شكر داخل منزله في حارة حريك في الضاحية الجنوبية، وبعد ساعات اغتالت رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية داخل غرفة نومه في قصر الضيافة في طهران.

قلق ونزوح

بانتظار أن يأتي ردّ «حزب الله» على اغتيال شكر، والردّ الإيراني على اغتيال هنيّة، يعيش اللبنانيون ساعات قلق شديد، يعززها دعوات السفارات الغربية والعربية رعاياها إلى مغادرة لبنان على الفور، مترافقة مع وقف أغلب شركات الطيران رحلاتها إلى مطار بيروت الدولي.

وأثارت عملية اغتيال فؤاد شكر في عمق الضاحية الجنوبية، مخاوف اللبنانيين خصوصاً المقيمين في ضاحية بيروت الجنوبية، الذين استعادت ذاكرتهم مشاهد حرب يوليو 2006 التي شهدت تدميراً واسعاً، حيث سارعت آلاف العائلات إلى مغادرة المنطقة فوراً إلى مدنٍ وبلدات آمنة أو أقلّ خطراً، وغالبيتهم انتقل إلى منازل استأجروها في وقت سابق في جبل لبنان، فيما تركت العملية والتهديد بالانتقام نتائج سلبية على الوضع الاقتصادي، عززتها مغادرة الجاليات الأجنبية وغالبية المغتربين الذين حضروا إلى لبنان لقضاء موسم الاصطياف، ترافق ذلك مع تراجع في حركة الأسواق، بالإضافة إلى إلغاء معظم المهرجانات الفنية والحفلات التي كانت مقررة منذ أشهر، فيما ألغيت آلاف الحجوزات في الفنادق والمؤسسات السياحية.

بعضهم ينتظر وبعضهم قرر المغامرة

نازحو الجنوب يخشون تهجيراً ثانياً ولا يتأقلمون بعيداً عن أرضهم

بيروت: كارولين عاكوم

رغم مرور عشرة أشهر على نزوحهم من قراهم والعيش خارج منازلهم، فإن الجنوبيين الذين تركوا أرضهم هرباً من الحرب لم يتأقلموا مع «حياتهم الجديدة»، بل لا يزالون ينتظرون لحظة العودة إلى ديارهم، ويخشون في الوقت نفسه النزوح مرة ثانية، مع التهديدات بتوسع الحرب.

هم يحاولون قدر المستطاع تسيير أمورهم، لكن الحسرة تبقى على أرزاقهم ومنازلهم التي إن لم تدمّر فقد تعرضت لأضرار جسيمة تحتاج إلى وقت لإعادة إصلاحها.

بعضهم لا يزال ينتظر ويعد الأيام للعودة، والبعض الآخر قرّر عدم الاستسلام للانتظار، فبدأ من نقطة الصفر في مغامرة جديدة، كما فعل علي غندور الذي نزح من منطقة الخيام الحدودية إلى مدينة النبطية، حيث افتتح مطعماً، على غرار الذي كان يملكه في بلدته. ويتحدث علي لـ«الشرق الأوسط» عن رحلة نزوحه قائلاً: «صمدنا في الخيام، شهراً ونصف شهر بعد بدء الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) قبل أن ننتقل إلى زحلة في البقاع لمدة شهرين، لكن بعد ذلك، وعندما رأينا أن الحرب ستطول ولا نعرف متى ستنتهي، قررت البدء مجدداً من الصفر، وانتقلت إلى النبطية في الجنوب، حيث افتتحت مطعماً كالذي كنت أملكه في الخيام، آملاً على الأقل في تأمين لقمة العيش لي ولعائلتي. ساعدني بعض الأشخاص من الأقارب والأهل. استأجرت محلاً واستطعت نقل بعض المعدات واشتريت البعض الآخر.

«هي مغامرة لا شك، لا سيما أنني دفعت كل ما أملك من المال مع ديون إضافية، لكن لا يمكننا انتظار المجهول»، بهذه الكلمات يصف علي خطوته، ويشدد على أن العودة الفورية إلى الخيام، في اليوم الثاني لتوقف الحرب ليست ممكنة، موضحاً: «الحياة في الخيام باتت معدومة، والعودة إليها تحتاج إلى سنتين أو أكثر، وبالتالي الأرجح سنبقى في النبطية على أمل ألا نضطر للنزوح مرة أخرى إذا توسعت الحرب».

ويؤكد علي أنه وعائلته لم يتأقلموا في حياتهم الجديدة، لكنه يحاول تسيير أمورهم بالحد الأدنى، ويقول: «دمّرنا نفسياً ومعنوياً ومادياً... ولا يمكن مقارنة مدخول المطعم الجديد بمطعم الخيام، الذي مضى على افتتاحه سبع سنوات، لكن على الأقل أؤمن لقمة العيش».

ويلفت إلى أنه يحاول، على أبواب العام الدراسي الجديد، تأمين ولديه في مدرسة في النبطية، «السنة الماضية بالكاد تعلما، التدريس أونلاين بلا نتيجة، على أمل أن أتمكن من تسجيلهما هذا العام في مدرسة».

وكما علي، تعد كل من أم سليمان وجورج الأيام لانتهاء الحرب؛ الأولى نزحت من يارون، البلدة الحدودية إلى البابلية في قضاء صيدا، والثاني هرب من بلدة دبل، إلى المتن، وكلاهما (يارون ودبل) في قضاء بنت جبيل.

تعيش أم سليمان في البابلية مع زوجها وابنتها وصهرها، في بيت صديق لهم، قدمه لهم من دون مقابل، فيما انتقل جورج وعائلته وشقيقتاه إلى بيت شقيقهم المهاجر إلى ألمانيا، في الدكوانة، قضاء المتن. والعائلتان تحاولان التأقلم بصعوبة على أمل العودة السريعة إلى بلدتيهما.

تقول أم سليمان لـ«الشرق الأوسط» «خرجنا من منزلنا في 7 أكتوبر، حين اشتد القصف باتجاه قريتنا، لم نكن نتوقع أن تطول الحرب هذه المدة. وهذا الأمر بدأ ينعكس سلباً على صحتنا، نشعر وكأننا دائماً مرضى ومتعبون، هناك دائماً حرقة في القلب لكننا صابرون ومؤمنون بأننا سننتصر ونعود قريباً إلى منازلنا؛ لأننا لن نسمح للإسرائيلي أن ينجح فيما يريد ويهجّرنا من أرضنا».

وإضافة إلى خروجها من بلدتها، فالنزوح أبعد أم سليمان عن عائلتها، بحيث نزح كل منهم إلى منطقة، وتقول: «أصبحت بعيدة عن أهلي وإخوتي، وبعض الأحيان تمر أسابيع لأتمكن من رؤيتهم، بعدما كنا نعيش معاً في بلدة واحدة». ومع كل هذه الصعوبات، تعبّر أم سليمان عن خشيتها من أن تضطر للنزوح مرة ثانية مع التهديدات بتوسع الحرب، وتقول: «اليوم نعيش هاجساً إضافياً وهو: إلى أين سنذهب إذا توسعت الحرب؟ خاصة مع ما نسمعه عن ارتفاع أسعار الإيجارات بشكل جنوني.

في حرب يوليو (تموز) 2006 هربنا إلى سوريا، لكن اليوم هذا الأمر غير ممكن، وتبقى أمنيتنا الوحيدة أن نعود إلى منزلنا في أقرب وقت».

في المقابل، يبدو جورج، ابن بلدة دبل، أكثر اطمئناناً لاعتباره أن منطقة الدكوانة الواقعة في قضاء المتن، حيث نزح، ستكون إذا توسعت الحرب، بعيدة عن الاستهداف، لكنه في الوقت عينه يعبر عن عدم قدرته على التأقلم، وهو الذي اعتاد العيش في الجنوب. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «حظنا كان جيداً أننا استطعنا الانتقال إلى منزل شقيقنا، وتابعت عملي مدرساً (أونلاين) كما ابني وابنتي. لكن أختي المدرّسة، أيضاً، لم تحتمل النزوح الطويل وعادت إلى دبل، منذ نحو شهر».

ويضيف «نرى أن وضعنا أفضل من كثيرين من النازحين، لكننا جميعاً ننتظر اليوم الذي ستنتهي فيه الحرب ونعود إلى منازلنا وأرضنا؛ لأننا تعبنا التهجير ولم نعد نحتمل المزيد».

مخاوف من موجة نزوح أخرى وتدمير بلدات جديدة

إسرائيل توسع قصفها إلى «الخط الثاني» في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

دخلت بلدات جديدة في جنوب لبنان، واقعة على الخط الحدودي الثاني مع إسرائيل، دائرة الاستهداف الإسرائيلي المكثف بوتيرة متصاعدة، في ظل غارات جوية وملاحقات في عمق الجنوب، أدت إلى مقتل شخصين باستهداف جوي في بلدة جويا، شرق مدينة صور.

وتختبر البلدات الواقعة على الخط الثاني من الحدود، بعمق يتراوح بين 5 و10 كيلومترات، ما اختبرته القرى الواقعة مباشرة على الشريط الحدودي بُعيد اندلاع الحرب في جنوب لبنان في 8 أكتوبر (تشرين الأول)، لجهة القصف المدفعي المكثف، ويشمل ذلك القذائف الفوسفورية والانشطارية، حسبما قالت السلطات اللبنانية في وقت سابق.

ويتكرر المشهد في الوقت الراهن بالقرى الحدودية الواقعة على الخط الثاني، التي بدأت تتعرض لقصف مدفعي عنيف، بدءاً من ليل الثلاثاء، وامتدت حتى ظهر الأربعاء، وشملت بلدات مثل شقرا وبرعشيت في القطاع الأوسط، ودير سريان في القطاع الشرقي، ووادي زبقين في القطاع الغربي. وتعرضت تلك البلدات لقصف بالقذائف الانشطارية والمدفعية الثقيلة، بمعدل قذيفة كل دقيقتين، حسبما قالت مصادر ميدانية، وتواصل القصف المتقطع حتى ظهر الأربعاء.

ويتخوف سكان القرى من أن يكون «استعادة لسيناريو القرى الحدودية» التي تدرج القصف فيها من قصف مدفعي، إلى غارات جوية عنيفة، أدت إلى تدمير واسع في الأحياء السكنية والمنازل القائمة، ما دفع معظم السكان إلى إخلاء بلداتهم بعد نحو 4 أشهر من بدء الحرب، بضغط النار الإسرائيلية، وطالت منشآت حيوية مثل محولات كهرباء ومحطات ضخ مياه ومساجد ومحال تجارية، فضلاً عن ملاحقة كل زوار تلك البلدات، ومنهم المدنيون. ويقول السكان في تلك القرى إنها «لا تزال مليئة بالناس، وتستضيف نازحين من القرى الواقعة على الشريط الحدودي»، ما يزيد المخاوف من موجات نزوح جديدة.

وتبعد بلدات الخط الحدودي الثاني مسافة تتراوح بين 5 و10 كيلومترات عن الحدود مع إسرائيل، وتفصلها عن القرى الواقعة عن الشريط الأول وديان وتضاريس تصل الخطين معاً، وهي مناطق مراقبة على مدار الساعة بالمسيرات الإسرائيلية التي تلاحق أي آلية تستعد للانتقال إلى الشريط الأول، حسبما يقول السكان، وخصوصاً وادي الحجير ووادي السلوقي اللذين يصلان تلك القرى بالعمق اللبناني. وتقع شقرا على تخوم وادي السلوقي التي تصل إلى بلدة ميس الجبل، كما يصل وادي الحجير العمق اللبناني ببلدات حولا ومركبا، كما تصل بلدة دير سريان، طريق الخردلي، ببلدات القطاع الشرقي.

الدخان يتصاعد من جراء غارة جوية استهدفت بلدة كفركلا بجنوب لبنان (أ.ف.ب)

يعزو خبراء هذه التوسعة إلى «ملاحقة إسرائيل للمجال الحيوي الذي يمكن أن يستخدمه (حزب الله) لإطلاق الصواريخ»

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بقصف مدفعي إسرائيلي استهدف أطراف بلدة الناقورة، وتعرضت أطراف بلدة زبقين والأودية المجاورة لقصف مدفعي متقطع، فيما استهدف قصف مدفعي انشطاري منطقة وادي حسن التي تربط أطراف قرى طيرحرفا والجبين وشيحين ومجدلزون، الواقعة جنوب مدينة صور، وتبعد عن الحدود نحو 10 كيلومترات.

ويعزو خبراء عسكريون هذه التوسعة إلى «ملاحقة إسرائيل للمجال الحيوي الذي يمكن أن يستخدمه (حزب الله) لإطلاق الصواريخ»، كما «لقطع طريق الإمداد العسكري عن البلدات الحدودية»، و«تضييق مساحة تحرك مقاتلي الحزب في القاعدة الخلفية». ويسعى الجيش الإسرائيلي، وفق هذه الاستراتيجية بتوسعة القصف، إلى الحد من إطلاق الصواريخ المنحنية التي ضاعف «حزب الله» إطلاقها في الأشهر الثلاثة الأخيرة، بعدما تراجع الجيش الإسرائيلي إلى حد كبير عن الحدود إلى الخط الثاني داخل شمال إسرائيل، وبات بعيداً عن مرمى الصواريخ الموجهة التي كثّف الحزب استخدامها في هذه الحرب، لضرب أهداف حدودية إسرائيلية.

لا تقتصر توسعة رقعة الاستهداف على الخط الثاني، بالنظر إلى أن المسيرات فرضت نطاقاً جديداً للملاحقات والاستهدافات، يقع على مسافات أبعد غير مقيدة بمسافات حدودية، وبينها الهجوم الذي نفّذته المسيرات على بلدة جويا الواقعة شرق مدينة صور، ما أدى إلى مقتل شخصين، أحدهما كان يستقل سيارة، والثاني كان يستقل دراجة نارية أصيب بالصاروخ الأول، فأطلقت عليه المسيرة صاروخاً آخر أدى إلى مقتله.

وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية، الأربعاء، مقتل شخصين وإصابة 6 آخرين جراء الغارة الإسرائيلية، وقال مركز عمليات طوارئ الصحة العامة إنه في حصيلة محدثة لغارة «العدو الإسرائيلي التي استهدفت دراجة نارية في بلدة جويا، ارتفع عدد الشهداء إلى شخصين و6 جرحى».

وأشار إلى «استهداف مسيرة معادية دراجة نارية بصاروخ في وادي حيدرة في بلدة جويا حيث أفيد عن وقوع إصابات»، لافتاً إلى أنه تصادف مرور سيارة بالقرب من الدراجة لحظة الاستهداف. وأعلن المركز أن «غارة العدو الإسرائيلي على بلدة عيترون أدت في حصيلة أولية إلى إصابة شخصين بجروح».

في المقابل، أعلن «حزب الله» عن استهداف موقعي جل العلام والراهب بالقذائف المدفعية والأسلحة الصاروخية.

أميركا تعرض قروضاً لرعاياها العاجزين عن دفع تكاليف السفر... والحكومة اللبنانية تبحث خطة الطوارئ

«يونيفيل» تطلب من عائلات عناصرها المغادرة «موقتاً»

بيروت: «الشرق الأوسط»

طلبت قوات حفظ السلام الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) من عائلات أفراد القوة مغادرة لبنان، وذلك في «إجراء مؤقت»، تزامَن مع تصعيد عسكري في الجنوب، وتهديدات متبادلة بين «حزب الله» وإيران من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، في وقت ترأس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي سلسلة اجتماعات وزارية، في إطار مواكبة الأوضاع الراهنة، ومراجعة جهوزية الوزارات والإدارات اللبنانية في حال حصول أي طارئ.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) عن المتحدث باسم «يونيفيل» أندريا تيننتي، الأربعاء، أن عائلات أفراد القوة يجب أن تغادر البلاد، وذلك تنفيذاً لأمر صدر في مايو (أيار) الماضي، لافتاً إلى أنه منذ شهر مايو، ومع تصاعد التوتر على الحدود بين لبنان وإسرائيل، «أصبحت البعثة محطة عمل غير عائلية». وعليه، «غادرت عديد من العائلات، على الرغم من أن بعضها بقي في بيروت؛ حيث كان الوضع أكثر هدوءاً». وشدّد على أن الأمر «إجراء مؤقت»، ومن المتوقَّع أن يستمر «على الأقل حتى نهاية أغسطس (آب)» الحالي، رافضاً وصفه بخطة إخلاء، بل «إعادة توطين».

ويأتي القرار في ظل تصاعد التوتر على خلفية اغتيال إسرائيل للقيادي العسكري بـ«حزب الله» فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت، واغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران، وتهديد «حزب الله» وإيران بالرد. ودفع التوتر دولاً أجنبية كثيرة للطلب من رعاياها الخروج من البلاد، بينما أوقفت شركات طيران رحلاتها إلى بيروت وتل أبيب.

وأعلنت السفارة الأميركية في بيروت أن بإمكان الأميركيين الراغبين بمغادرة لبنان التقدم بطلب للحصول على قرض مالي، تحت عنوان «العودة إلى الوطن». وكتبت السفارة في منشور عبر منصة «إكس»: «يمكن للمواطنين الأميركيين المعوزين الذين يحتاجون إلى مساعدة للعودة إلى الولايات المتحدة التقدم بطلب للحصول على قرض العودة إلى الوطن». وكانت السفارة قد دعت في وقت سابق رعاياها في لبنان إلى المغادرة، وطلبت من الذين لا يستطيعون المغادرة «التحضر لأخذ ملاجئ في أماكن وجودهم لفترات طويلة».

بالموازاة، حذّرت وزارتا الخارجية والدفاع الألمانيتان المواطنين الألمان، الذين ما زالوا في لبنان، على الرغم من الدعوات المتكرّرة لمغادرة البلاد، من التعويل بشكل كامل على قيام الحكومة بعملية لإجلائهم في حال حدوث تصعيد. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية في برلين، الأربعاء، إن «عملية الإجلاء ليست رحلة منتظمة تشمل التأمين ضد إلغاء السفر، عملية الإجلاء محفوفة بمخاطر وحالات عدم يقين، وليست سلسة على الإطلاق، وعلى هذا الأساس نواصل دعوة جميع الألمان الموجودين في لبنان إلى المغادرة العاجلة». وبدوره، قال متحدث باسم وزارة الدفاع إن رفض المغادرة اعتماداً على الجيش الألماني خطأ جوهري، وعمل غير مسؤول أيضاً تجاه الجنود. وأعرب المتحدثان عن أسفهما؛ لأن التغطية الإعلامية منذ بداية الأسبوع حول التحضيرات وخيارات الإجلاء أعطت انطباعاً خاطئاً منع المواطنين الألمان في لبنان من مغادرة البلاد.

على الضفة اللبنانية ترأس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي سلسلة اجتماعات وزارية في إطار مواكبة الأوضاع الراهنة، ومراجعة جهوزية الوزارات والإدارات اللبنانية في حال حصول أي طارئ.

وبعد الاجتماع قال الوزير ياسين إنه تمت مناقشة 5 نقاط أساسية هي: موضوع الإيواء وكيفية تحسين وتجهيز مراكز الإيواء، وهذا ما تم العمل عليه مع وزارة التربية والمنظمات الإنسانية الشريكة. أما الموضوع الثاني «فيتعلق بالصحة وخطة الطوارئ التي تعمل عليها وزارة الصحة، وتم عرض الوضع وجاهزية الوزارة بالنسبة للمستشفيات والمراكز الصحية»، حسبما قال ياسين، مضيفاً أن الموضوع الثالث «يتعلق بملف الغذاء، وتم التأكيد من قِبل مستوردي الأغذية بالسوبر ماركت أن المواد الغذائية مؤمّنة». كما بحث الاجتماع، حسب ياسين، موضوع الفيول، «وهو متوفر حالياً، ولا يزال وضعه طبيعياً، وخطوط التوريد لا تزال تعمل بشكل طبيعي».

احتدام القتال بين ميليشيات إيرانية و«قسد» شرق سوريا

القامشلي: كمال شيخو

تجدّدت الاشتباكات بين قوات حكومية تساندها فصائل محلية موالية لإيران و«قوات سوريا الديمقراطية» بريف دير الزور شرقي سوريا، ليل (الثلاثاء/الأربعاء)، ما دفع «قوى الأمن الداخلي» و«مجلس دير الزور المدني»، إلى إعلان حظر التجول في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وسط أنباء عن سقوط قتلى وجرحى، في وقت دفعت فيه القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي بالمزيد من التعزيزات العسكرية إلى قواعدها ومواقعها، تحسباً لأي هجمات إيرانية، بعد اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الفلسطينية إسماعيل هنية في العاصمة الإيرانية طهران، نهاية الشهر الماضي.

وقال شهود عيان وسكان محليون إن مجموعات مسلحة، بينها ميليشيا «الدفاع الوطني»، تسللت من نقاط تابعة للنظام بريف محافظة دير الزور جنوبي نهر الفرات في بلدات «بقرص فوقاني» و«بقرص تحتاني» و«القورية» و«صبيخان»، عبر القوارب، عند تمام الساعة 2 بعد منتصف ليل الثلاثاء - الأربعاء، إلى مناطق نفوذ «الإدارة الذاتية» في الجهة المقابلة للنهر، واندلعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين أجبرت سكان وأهالي قرى وبلدات الريف الشرقي إلى النزوح نحو الريف الشمالي وبادية الجزيرة.

واتهمت قوات «قسد»، عبر بيان على موقعها الرئيسي، (الأربعاء)، مجموعات تابعة لقوات الجيش السوري ومن «الدفاع الوطني» الموالية لإيران، بشن هجوم بري واسع النطاق بغطاء من المدفعية وقذائف الهاون، «ضد مناطقنا على ضفاف نهر الفرات شرقي دير الزور. ونشبت اشتباكات عنيفة بين قوات (مجلس دير الزور) و(هجين) العسكريين، مع المجموعات المهاجمة في محيط قرى ذيبان واللطوة وأبو حمام».

وقال فرهاد شامي، مدير المركز الإعلامي لقوات «قسد»، لـ«الشرق الأوسط»، تعليقاً على آخر التطورات الميدانية، إن قواتهم تمكنت من صد الهجومين، مضيفاً: «نقوم بحملة تمشيط مستمرة لملاحقة فلول النظام الذين هاجموا قرى الذيبان واللطوة وأبو حمام». وحمّل القيادي أجهزة المخابرات السورية مسؤولية الوقوف خلف تجدد الاشتباكات بقوله إن «الهجوم فشل في تحقيق أهدافه نتيجة مقاومة قواتنا، وتصدي أبناء وأهالي دير الزور الذين طردوا هؤلاء من منازلهم».

مقاتلو العشائر في بلدة غرانيج بريف دير الزور الغربي (نشطاء إعلاميون)

ووفق مصادر طبية في مستشفى هجين المركزي، أسفرت الاشتباكات عن سقوط عشرات القتلى والجرحى في المناطق التي تعرضت للهجمات على ضفاف نهر الفرات، حيث استهدف القصف مناطق واسعة آهلة بالمدنيين أودت بحياة 8 مدنيين، وإصابة 16 آخرين بجروح في بلدة ذيبان وحي اللطوة، إضافة إلى سقوط العديد من الإصابات في مدينة الشحيل؛ كحصيلة أولية وفق المصادر ذاتها.

وذكرت صفحات محلية ونشطاء أن الهجوم في ريف دير الزور من طرف المناطق الخاضعة للقوات النظامية جنوبي النهر، يقوده هادي مسعود السطام، متزعم فصيل «أسود العكيدات»، وهذا الفصيل تشكل عام 2021، وهي ميليشيا محلية تمول وتتبع «الحرس الثوري» الإيراني، وتضم نحو مئات المقاتلين، ولا توجد أرقام دقيقة حول أعدادهم وعتادهم العسكري، لكن غالبيتهم يتحدرون من عشيرة الشويط، وينتشرون في مدينة الميادين وصحرائها الجنوبية، وسبق وشارك هذا الفصيل في هجمات ضد قوات «قسد» منتصف العام الفائت.

كما نشرت صفحات موالية تسجيلاً صوتياً لقائد «قوات العشائر العربية» إبراهيم الهفل، شيخ عشائر العكيدات، أعلن فيها ما يسمى «حرب تحرير أبناء الفرات والجزيرة» من قوات «قسد»، جاء فيها: «هدفنا تحرير أرضنا وتطهيرها من عصابات قنديل الإرهابية، ولا نقبل أن نكون تُبَع لأي جهة مثل (قسد) المصنفة دولياً إرهابية، نحن أصحاب حق وقادرون على تحرير أرضنا وإدارة أمورنا»، بحسب ما ورد في التسجيل.

هذا وأعلنت «قوى الأمن الداخلي - (الأسايش)»، و«مجلس دير الزور المدني»، التابعان للإدارة «الذاتية»، حظراً للتجول في المناطق الخاضعة لنفوذها، وذكرت في بيانها أن «قسد» استخدمت حقها في الدفاع المشروع عن المنطقة وأهلها، «ونتيجةً للظروف الأمنية، ومحاولة بعض المجموعات الموالية للجهات المعادية زعزعة الأمن وإثارة الفوضى، تقرر إعلان حالة حظر تجول كلي حتى إشعار آخر».

كما أغلقت سلطات الإدارة الذاتية و«قوى الأمن الداخلي» جميع المداخل والمخارج المؤدية إلى المربعات الأمنية في مدينتي الحسكة والقامشلي، الخاضعة لسيطرة القوات النظامية الموالية للرئيس السوري بشار الأسد، بعد تجدد المواجهات بريف دير الزور.

وكانت مواجهات عنيفة اندلعت قبل عام في أغسطس (آب) 2023، بين مسلحين ينتمون لبعض العشائر المحلية بقيادة إبراهيم الهفل، وهو شقيق مصعب الهفل، شيخ مشايخ قبيلة العكيدات، وقوات «قسد» التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية عمادها العسكري، ومدعومة من قوات التحالف الدولي ضد «داعش» بقيادة الولايات المتحدة الأميركية. ويحتدم القتال بين الحين والآخر بسبب تداخل وانتشار القوات الأميركية والروسية و«الحرس الثوري» الإيراني، وحلفائها المحليين في تلك المنطقة المضطربة منذ سنوات.

وزير خارجيتها تحدث عن «انخفاض هائل» في عوائد «قناة السويس»

مصر تدعم «أسبيدس» الأوروبية لحماية الملاحة في البحر الأحمر

القاهرة: فتحية الدخاخني

أكدت مصر دعمها العملية البحرية الأوروبية في البحر الأحمر (أسبيدس)، لحماية أمن الملاحة، في ضوء التوترات المتزايدة بأحد أهم ممرات الملاحة عالمياً، ما أدى إلى «انخفاض هائل» في عائدات «قناة السويس»، بحسب إفادة رسمية لوزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، الأربعاء، عقب استقباله بالقاهرة قائد العملية البحرية الأوروبية بالبحر الأحمر (أسبيدس)، فاسيليس غوربواريس.

وتصاعدت التوترات بمنطقة البحر الأحمر، نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مع استهداف جماعة «الحوثي» اليمنية السفن المارة بالممر الملاحي «رداً على استمرار الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة».

ودفعت تلك الهجمات شركات شحن عالمية لتغيير مسارها متجنبة المرور في البحر الأحمر، ما كان له تداعيات على الاقتصاد وحركة التجارة العالمية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، في بيان صحافي، إن «عبد العاطي أعرب عن ارتياح بلاده للتعاون القائم مع قيادة العملية (أسبيدس)»، مؤكداً «دعم مصر لمهامها نظراً للطبيعة الدفاعية لولايتها، وفي إطار التحديات المتزايدة التي تشهدها الملاحة في البحر الأحمر».

وأكد الوزير المصري «أهمية تضافر الجهود لخلق بيئة آمنة لمرور السفن بالبحر الأحمر، وطمأنة شركات الشحن الدولية»، مشيراً إلى «التأثير المباشر للتهديدات الأمنية للملاحة في البحر الأحمر على الاقتصاد المصري، نظراً للانخفاض الهائل في عوائد (قناة السويس)، الأمر الذي يجعل مصر من أكثر دول العالم تأثراً بالوضع الحالي»، بحسب الإفادة الرسمية.

واستعرض عبد العاطي «الشواغل المصرية» إزاء التصعيد الحالي في المنطقة على ضوء التوترات الأخيرة، وتأثير ذلك على حركة الشحن البحري في البحر الأحمر وقناة السويس.

وتعد قناة السويس أحد المصادر الرئيسية للعملة الصعبة في مصر، وبلغت إيراداتها العام الماضي 10,3 مليار دولار، بحسب الإحصائيات الرسمية.

وزير الخارجية المصري يستقبل قائد العملية الأوروبية «أسبيدس» (الخارجية المصرية)

لكن هذه العائدات شهدت تراجعاً في الشهور الأخيرة، بسبب توترات البحر الأحمر. وقال رئيس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي، في مؤتمر صحافي، الأسبوع الماضي، إن بلاده «تخسر ما بين 500 و550 مليون دولار شهرياً، بسبب توترات البحر الأحمر».

من جانبه، أعرب قائد العملية البحرية الأوروبية عن «تقديره للدعم المصري للعملية البحرية الأوروبية»، مؤكداً «حرصه على التواصل مع دول المنطقة المتأثرة بحالة التوتر في البحر الأحمر وفي مقدمتها مصر».

ولفت غوربواريس إلى «الطبيعة الدفاعية للعملية البحرية الأوروبية في مواجهة التهديدات»، مستعرضاً «النجاحات التي حققتها في صد العديد من الهجمات الحوثية»، بحسب المتحدث باسم الخارجية المصرية.

وتوافق المسؤولان المصري والأوروبي على «أهمية مواصلة التشاور والتنسيق المشترك لتهدئة الأوضاع في المنطقة ولسلامة الملاحة في البحر الأحمر»، حيث أكد عبد العاطي «ضرورة العمل على معالجة الأسباب الحقيقية لحالة التصعيد غير المسبوقة، وهي استمرار الحرب الإسرائيلية في غزة وسياسة الاغتيالات وانتهاك سيادة دول المنطقة».

أكدت مصر دعمها لحماية أمن الملاحة في ضوء التوترات المتزايدة بأحد أهم الممرات المائية عالمياً

وشدد المسؤول الأوروبي على «أهمية تضافر الجهود من أجل تأمين الملاحة في البحر الأحمر»، مؤكداً «حرص العملية الأوروبية على خلق البيئة التي تسهم في المرور الآمن للسفن في البحر الأحمر»، بحسب المتحدث باسم الخارجية المصرية.

وأطلق الاتحاد الأوروبي عملية «أسبيدس» لأمن البحري في البحر الأحمر، في فبراير (شباط) الماضي، بهدف حماية السفن التجارية من هجمات «جماعة الحوثي».

بدوره، قال الخبير الاستراتيجي رئيس المؤسسة العربية للتنمية والدراسات الاستراتيجية، العميد سمير راغب، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مصر معنية بحماية أمن الملاحة في البحر الأحمر، وترى أن السبيل الوحيد لذلك هو وقف التصعيد والحرب على قطاع غزة»، مشيرا إلى أن «دعم القاهرة للمهمة الأوروبية يأتي في هذا السياق».

واتفق معه اللواء نصر سالم، المستشار بأكاديمية ناصر العسكرية للدراسات الاستراتيجية، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «الدعم المصري للعملية الأوروبية يعني تقديم المساعدات والخدمات من دون الاشتراك في عمليات عسكرية»، لافتاً إلى «أهمية التنسيق كون هذه المهمات البحرية لها تأثير مباشر على مصر وتقع في نطاق مسؤوليتها».

وأضاف: «هناك مهمات متعددة لحماية الملاحة في البحر الأحمر من بينها (المهمة المشتركة 153) التي سبق وقادتها مصر»، موضحاً أن «هذه مهمات لها أدوار محددة في وقت محدد ومن الضروري التنسيق معها».

وفرق راغب بين العملية الأوروبية و«تحالف حارس الازدهار» الذي شكلته الولايات المتحدة الأميركية، وقال إن «(أسبيدس) تقوم بمهمة دفاعية لحماية الملاحة، لتكون بمنأى عن التحالف الأميركي الذي يحمل في طياته دعماً لإسرائيل».

وكان مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، أشار عند إطلاق «أسبيدس»، إلى أن «هدفها الدفاع فقط، وليس الهجوم، وأنها لن تقوم بأي عمليات على اليابسة».

وزير الدفاع الأميركي يدعو لمحاكمة «العقل المدبر» لهجمات 11 سبتمبر

واشنطن: «الشرق الاوسط»

أعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الثلاثاء، أنّ عائلات الضحايا ومواطني الولايات المتّحدة يستحقّون رؤية خالد شيخ محمد، «العقل المدبّر» لاعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، يحاكم مع متّهمين آخرين أمام القضاء العسكري، بعدما ألغى «البنتاغون» اتفاقاً يجنّبهم المحاكمة.

وأثار الاتفاق ثائرة كثير من أقارب ضحايا الاعتداءات البالغ عددهم 3 آلاف قتيل، كونه يجنّب المتّهمين الثلاثة المعتقلين حالياً في غوانتانامو، وهم: خالد شيخ محمد، ووليد بن عطاش، ومصطفى الهوساوي، المحاكمة، مقابل إقرارهم بذنبهم وحصولهم على عقوبة مخفّفة.

وإثر هذه الانتقادات الحادّة، أعلن أوستن في 31 يوليو (تموز) إلغاء هذا الاتفاق.

والثلاثاء، أعلن أوستن في مؤتمر صحافي في أنابوليس قرب واشنطن، أنّ «عائلات الضحايا وأفراد قواتنا المسلّحة والمواطنين الأميركيين يستحقّون أن يروا محاكمات عسكرية في هذه القضية».

ولم يعلن «البنتاغون» عن تفاصيل الاتفاق؛ لكن صحيفة «نيويورك تايمز» أفادت بأنّه بموجب هذا الاتفاق وافق المتّهمون الثلاثة على الاعتراف بذنبهم، مقابل الحكم عليهم بالسجن مدى الحياة بدلاً من خضوعهم لمحاكمة يمكن أن تؤدّي إلى إعدامهم.

وبقيت هذه القضايا الثلاث عالقة في مناورات ما قبل المحاكمة على مدى سنوات، بينما يقبع المتهمون في قاعدة خليج غوانتانامو العسكرية في كوبا.

ويركّز الجزء الأكبر من الجدل المرتبط بقضايا المتهمين، على مسألة إن كان حصولهم على محاكمة عادلة أمراً ممكناً، بعدما تعرّضوا لتعذيب ممنهج بأيدي عناصر وكالات الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) في السنوات التي

وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن (أ.ف.ب)

أعقبت أحداث 11 سبتمبر، وهي قضية شائكة تساعد اتفاقات الإقرار بالذنب في تجنّبها.

وكان شيخ محمد من بين مساعدي مؤسس تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، الأكثر ثقة وذكاء، قبل إلقاء القبض عليه في باكستان في مارس (آذار) 2003. وأمضى بعد ذلك 3 سنوات في سجون «سي آي إيه» السريّة، قبل أن يصل إلى غوانتانامو عام 2006.

والمهندس الذي يقول إنه كان العقل المدبّر لاعتداءات 11 سبتمبر تورّط، «من الألف إلى الياء» في مجموعة من المخططات الكبرى ضد الولايات المتحدة؛ حيث درس المرحلة الجامعية.

وفضلاً عن تخطيطه للعملية الرامية لتدمير برجَي مركز التجارة العالمي، قال شيخ محمد إنه هو من قطع رأس الصحافي الأميركي دانيال بيرل في عام 2002 بـ«يده اليمنى المباركة» وإنه ساعد في عملية التفجير ضد مركز التجارة العالمي عام 1993، والتي أوقعت 6 قتلى.

أما بن عطاش، وهو سعودي من أصل يمني، فيشتبه في أنه درّب اثنين من الخاطفين الذين نفّذوا اعتداءات 11 سبتمبر، بينما أفاد المحققون الأميركيون الذين حققوا معه أيضاً بأنه اعترف بشراء المتفجرات، وتجنيد عناصر الفريق الذي قتل 17 بحّاراً في هجوم على المدمّرة الأميركية «يو إس إس كول». وفرَّ إلى باكستان المجاورة بعد الغزو الأميركي لأفغانستان عام 2001، وقُبض عليه هناك في 2003. واحتجز بعد ذلك في شبكة من السجون السرية التابعة لـ«سي آي إيه».

أما الهوساوي، فيشتبه في أنه تولّى المسائل المرتبطة بتمويل اعتداءات 11 سبتمبر. وقد أوقف في باكستان في الأول من مارس 2003، واحتُجز لاحقاً في سجون سريّة قبل نقله إلى غوانتانامو في 2006.

واستخدمت الولايات المتحدة غوانتانامو -وهي قاعدة بحرية معزولة- لاحتجاز العناصر الذين يتم القبض عليهم في إطار «الحرب على الإرهاب» التي أعقبت اعتداءات 11 سبتمبر، في مسعى لمنع المتهمَين من المطالبة بحقوق بموجب القانون الأميركي.

واحتُجز 800 سجين بالمنشأة في مرحلة ما؛ لكن تم تسليمهم على مراحل إلى بلدان أخرى. وتعهد الرئيس جو بايدن قبل انتخابه بأنه سيحاول إغلاق غوانتانامو؛ لكنه ما زال مفتوحاً.

المبعوث الأميركي انتقد توقف حقل الشرارة النفطي

المشري يُنصّب نفسه رئيساً لـ«مجلس الدولة» الليبي

القاهرة: خالد محمود

تصاعد الخلاف بين الرئيسين الحالي والسابق للمجلس الأعلى للدولة في ليبيا، حول أيهما الفائز بمنصب الرئيس الجديد للمجلس، وفي غضون ذلك، انتقد ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الأميركي الخاص، توقف حقل الشرارة النفطي، تزامناً مع تعزيز الجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، قواته العسكرية في جنوب البلاد.

وفي إشارة إلى رفضه تسليم رئاسة مجلس الدولة لرئيسه السابق، خالد المشري، قال الرئيس الحالي للمجلس محمد تكالة، في بيان أمس الأربعاء، إن المجلس متماسك، وعدّ أن يوم العشرين من الشهر الحالي، الذي حدده موعداً لإعادة التصويت، يرفع الجدل ويحافظ على تماسك المجلس، ويصون تجربته الديمقراطية، وتعهد بعدم السماح لمن يرفض ذلك، بتشويه أداء المجلس.

وكان تكالة قد عدّ أن التاريخ، الذي اختاره موعداً لإعادة انتخاب رئاسة المجلس، في حال لم يتم الوصول إلى قرار قضائي حاسم بشأنه، يستهدف «عدم ترك المجال مفتوحاً لمن يحاول استغلال الوضع، بهدف فرض حالة الانقسام على المجلس»، عادّاً أن هذا القرار يمثل «حلاً وسطاً».

وعرض تكالة في كلمة مصورة مساء الثلاثاء صورة الورقة الانتخابية المثيرة للجدل، ومحل الخلاف مع المشري، تظهر اسم تكالة، عادّاً أن إعادة عملية الاقتراع تمثل فرصة حقيقية للجميع لإثبات جدارتهم بثقة

المشري في لقاء سابق مع المبعوث الأممي بمقر المجلس الأعلى للدولة بطرابلس (مجلس الدولة)

مباحثات ليبية ـ أميركية لإعداد مشروع سياسي

عادّاً أن إعلان تكالة إحالته للخلاف على الورقة الملغاة للقضاء: «محاولة لكسب الوقت»، ولافتاً إلى عدم اختصاص القضاء بهذا النزاع، حيث تنص اللائحة الداخلية للمجلس على اختصاص اللجنة القانونية للمجلس بحل هذا النزاع. كما قال المشري إن إعلان تكالة تأجيل جولة الانتخابات إلى العشرين من الشهر الحالي: «هو إعلان باطل صادر عن غير ذي صفة».

إلى ذلك، قال المجلس الرئاسي إن نائبي رئيسه، موسى الكوني وعبد الله اللافي، أكدا خلال اجتماعهما مساء الثلاثاء في طرابلس، مع السفير والمبعوث الأميركي الخاص، أهمية تضافر الجهود المحلية والدولية المعنية بالشأن الليبي، لإعداد مشروع سياسي فاعل يعالج حالة الانسداد السياسي، ويمهد الطريق لإنجاز الاستحقاقات الانتخابية. مبرزاً أن اللقاء الذي ناقش الأوضاع في المنطقة الجنوبية الخدمية منها والأمنية، بحث أيضاً جهود الرئاسي في المصالحة، والدور المهم للجنوب في ضمان استقرار ليبيا وسيادتها، وضرورة التغلب على الانقسامات السياسية والاقتصادية المتزايدة لتحقيق ليبيا موحدة ومستقرة وديمقراطية.

بدوره، أعلن نورلاند أنه بحث، أمس الأربعاء في طرابلس، مع تامر الحفني، القائم بأعمال السفارة المصرية، أهمية الدعم الدولي الموحد للمسار السياسي، الذي تيسره الأمم المتحدة نحو الاستقرار، وخريطة طريق موثوقة للانتخابات الوطنية.

أعضاء المجلس، وقال بهذا الخصوص: «من يعتقد في نفسه أنه الأجدر لا يجب أن يخشى من جولة إعادة أخرى»، مشيراً إلى أن عملية انتخاب رئاسة المجلس: «رغم أنها تعكس قدراً كبيراً من التداول السلمي على السلطة، فإنها تظل ناقصة في ظل تأخر الانتخابات العامة».

في المقابل، أعلن المشري فوزه رسمياً برئاسة المجلس، وعدّ في بيان مساء الثلاثاء، أن النظام الداخلي للمجلس ينص صراحة على أن مدة ولاية مكتب رئاسة المجلس هي سنة واحدة فقط من تاريخ انتخابه، وبالتالي انتهت مدة ولايته القانونية.

جنوب أفريقيا: معسكر تدريب الليبيين المعتقلين غير قانوني

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

أكدت جنوب أفريقيا، أمس (الأربعاء)، أن المعسكر الذي اعتُقل فيه 95 ليبياً نهاية يوليو (تموز) الماضي، غير قانوني، على أساس أنه وفر تدريباً عسكرياً لأشخاص قادمين من دولة تشهد نزاعاً، بحسب ما أوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

أوقفت شرطة جنوب أفريقيا الليبيين في 26 يوليو الماضي في إقليم مبومالانغا المتاخم لموزمبيق، في مزرعة تستخدم على ما يبدو كمعسكر سري للجيش، وقالت إن الليبيين وصلوا إلى جنوب أفريقيا في أبريل (نيسان) الماضي، مشيرة إلى أنهم دخلوا البلاد لتلقي تدريبات على الحراسة الأمنية، وفق التأشيرات التي مُنحت لهم، لكن يشتبه بأن المعسكر الذي أوقفوا فيه معد للتدريب العسكري.

وقال رئيس الهيئة التنظيمية لقطاع الأمن الخاص في جنوب أفريقيا، مانابيلا تشوك، للصحافة إن الشركة التي تدير المعسكر، وتسمى «أكاديمية ميليتس داي»، مسجلة لدى الهيئة، لكن المعسكر الذي أُوقف الليبيون فيه غير حاصل على ترخيص، مبرزاً أنه تم إلغاء ترخيص الشركة، وتعليق استخدام المعسكر، وأنه ستتم محاكمة مالكيه بتهمة مخالفة القانون.

وأفاد تشوك بأن بعض المدربين ليسوا من جنوب أفريقيا، وأنه «تم استيراد أساليب التدريب من بلدان أخرى»، من دون أن يحدد جنسية المدربين، مشدداً على أن «تصميم البنى التحتية في المعسكر الليبي وتخطيطها يتوافق مع معسكر تدريب من النوع العسكري».

في سياق ذلك، قالت بعض التقارير إن المجموعة ربما أُرسلت إلى جنوب أفريقيا للتدريب لصالح القوات التابعة للمشير خليفة حفتر، الذي يسيطر على شرق ليبيا الغني بالنفط.

وفي المقابل، أكدت الحكومة الليبية المعترف بها دولياً، في بيان، أنها «تنفي بشكل قاطع وواضح» أي صلة بهذه المجموعة من الرجال في جنوب أفريقيا. وأشار تشوك إلى أن قانون جنوب أفريقيا بشأن المساعدة العسكرية الأجنبية يحظر تقديم تدريب عسكري أو أمني «لمواطن أجنبي قادم من بلد يدور فيه نزاع مسلح». وارجأت محكمة في بلدة وايت ريفر، الواقعة على بُعد 360 كيلومتراً شرق جوهانسبرغ، القضية إلى 26 من أغسطس (آب) الحالي لإجراء تحقيقات إضافية.

وكانت قد وجهت إلى هؤلاء الليبيين تهمة انتهاك قوانين الهجرة، لكن الشرطة قالت إنهم قد يواجهون تهماً أخرى. وأكدت أنهم دخلوا جنوب أفريقيا بتأشيرات صدرت في العاصمة التونسية «بشكل غير قانوني»، وباستخدام أساليب تضليلية. بينما أكدت الحكومة من جهتها إلغاء هذه التأشيرات منذ سقوط نظام معمر القذافي في عام 2011.

لماذا يستخدم ليبيون حقول النفط «ورقة ضغط» ضد الحكومة؟

القاهرة: جاكلين زاهر

تتباين آراء سياسيين ليبيين حول أسباب ودوافع قيام جهات محلية بإغلاق حقول النفط بالبلاد على مدار العقد الماضي. ففيما يرى البعض أن الإقدام على هذه الخطوة التي نفذها الأهالي والقبائل التي تعيش بالقرب من تلك الحقول، احتجاجاً على تردي أوضاعهم المعيشية، يعتقد البعض الآخر أن إجراء مثل هذا ليس إلا غطاء لتعليمات تصدر من قوى فاعلة تحرضهم على هذا التصعيد.

وتجدد الجدل قبل يومين مع الإعلان عن إغلاق حقل «الشرارة»، الواقع جنوب غربي ليبيا، الذي يعد أحد أكبر الحقول النفطية بالبلاد، حيث تتجاوز طاقته الإنتاجية حاجز 300 ألف برميل يومياً. وذهبت بعض وسائل الإعلام المحلية إلى أن ما يسمى «حراك فزان» أغلق الحقل بسبب عدم تعيين أبنائهم في قطاع النفط، وافتقاد مناطقهم للتنمية. فيما تداولت وسائل إعلامية أخرى اتهامات لصدام، نجل قائد «الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، بالوقوف وراء إغلاق الحقل الذي تشغله شركة ريبسول الإسبانية، بسبب مزاعم عن وجود مذكرة قبض صادرة بحقه من قبل السلطات الإسبانية، على خلفية تورطه في تهريب شحنة سلاح.

رئيس «حراك فزان» بشير الشيخ، انضم لأصحاب الطرح الأخير، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «غالبية عمليات إغلاق حقول النفط خلال العقد الماضي تمت بناء على تعليمات صدرت عن القوى الفاعلة على الأرض».

وتسيطر قوات «الجيش الوطني» منذ سنوات على غالبية المناطق، التي تضم حقولاً ومنشآت نفطية في وسط وجنوب ليبيا، بما في ذلك «الشرارة» و«سرت الشرقي»، إلا أن المؤسسة الوطنية للنفط بطرابلس هي من تتولى عملية التصدير.

ويرى الشيخ أن السكان، الذين يعيشون بالقرب من تلك الحقول في عموم ليبيا وخاصة بالجنوب، «يتعرضون للظلم»؛ نظراً لتجاهل القطاع الصحي هناك، وعدم توفير الخدمات الأساسية، كالوقود والكهرباء، مشيراً إلى أن «حملة السلاح هم من يتحكمون بمفردهم بقرار الإغلاق، الذي يسخر لخدمة أهدافهم ومصالحهم السياسية»، مبرزاً أنه سبق أن أغلق حقل الشرارة مرتين نتيجة احتجاجات قبائلية، الأولى عام 2012 والثانية نهاية 2018.

ومنذ مارس (آذار) 2022 تتنازع على السلطة في ليبيا حكومتان: الأولى حكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ومقرها طرابلس، والثانية مكلفة من البرلمان، وتدير المنطقة الشرقية وبعض مدن الجنوب، ويرأسها حالياً أسامة حماد.

بالمقابل، يرى مدير مركز الأمة للدراسات السياسية والاستراتيجية، محمد الأسمر، أن إغلاق حقل الشرارة وباقي الإغلاقات التي جرت في عموم ليبيا خلال العامين الأخيرين «جاءت كرد فعل احتجاجي من قبل أهالي المناطق القريبة من هذه المواقع، أو من حراس المنشآت النفطية».

ووفقاً لرأي الأسمر فقد كان الإغلاق الأخير بحقل الشرارة متوقعاً «بسبب عدم جدية» حكومة الدبيبة، والمؤسسة الوطنية للنفط في تنفيذ ما قطعوه من تعهدات لأهالي الجنوب، عندما سبق أن أغلقوا الحقل مطلع العام الجاري لعدة أيام.

وحدد الأسمر أهم مطالب الأهالي الذين يعيشون بالقرب من الحقول النفطية في الجنوب ومناطق أخرى «بتعيين أبنائهم بالشركات التابعة لمؤسسة النفط، وتحسين الخدمات المعيشية، من طرق وبناء مدارس ومستشفيات»، مشيراً إلى «السيطرة الجغرافية للجيش ولحكومة حماد»، وقال موضحاً: «عوائد النفط تجمع بالمصرف الليبي الخارجي، ومنها للمصرف المركزي بطرابلس، الذي طالما اعتاد الصرف لحكومة الدبيبة في حين كانت حكومة حماد تدبر أوضاعها في الأغلب من الاقتراض من المصارف التجارية بشرق البلاد».

وشكّك الأسمر في صحة الرواية الخاصة بوقوف صدام، والقيادة العامة للجيش، خلف قرار إغلاق حقل الشرارة، مذكراً بتهديد حرس المنشآت النفطية في فبراير (شباط) الماضي بإيقاف تدفق النفط والغاز من ثلاثة حقول تقع غرب البلاد، أي حيث توجد مناطق سيطرة حكومة الدبيبة التي تنصلت من وعودها بزيادة رواتبهم.

وانتهى الأسمر إلى أنه «في ظل النزاع السياسي الراهن على السلطة، لا يمكن فعلياً استبعاد محاولة أي طرف من أفرقاء الأزمة اغتنام فرصة توظيف أي حراك أو احتجاج لصالحه».

وكانت حكومة «الوحدة» قد وصفت إغلاق حقل الشرارة بـ«الابتزاز السياسي»، وأكدت أن «الثروات النفطية هي ملك لكل الليبيين، ولا يجوز استخدامها كورقة ضغط لتحقيق أهداف سياسية أو شخصية ضيقة». علماً بأن ليبيا، العضو بمنظمة «أوبك»، تنتج قرابة مليون و200 ألف برميل يومياً.

وتوسطت أستاذة القانون بجامعة طرابلس، نادية بن عامر، الآراء السابقة، بالتأكيد على أن الإغلاقات بعموم البلاد، التي تتسبب بخسائر جسيمة للاقتصاد الليبي، لا يمكن تحميلها على قوى محلية دون وجود موافقة من القوى الفاعلة على الأرض؛ أي «الجيش الوطني» بالشرق، والتشكيلات العسكرية بالغرب.

وذكرت بن عامر بأن أبرز عمليات الإغلاق النفطي بالبلاد كانت بناء على خلفية سياسية، حيث فرضت قوات الجيش بشرق ليبيا خلال ما يعرف بحرب العاصمة، حصاراً نفطياً دام من يناير (كانون الثاني) 2020 وحتى سبتمبر (أيلول) من العام ذاته.

وتعتقد بن عامر أن «القوى الفاعلة على الأرض، سواء بشرق ليبيا أو غربها، لا يمكنها الاستمرار بإغلاق أي حقل دون ضوء أخضر من قبل أي الدول الغربية الكبرى». وأعربت عن استغرابها لعدم وجود تعليق من العواصم الغربية الكبرى للتنديد بإغلاق الشرارة. وقالت إنه «رغم حديث القوى الليبية كافة عن ضرورة تجنيب النفط الصراعات السياسية، فإن هذا الأمر لم يتحقق قط، ويتعامل معه الجميع كورقة ضغط رئيسية».

مع تواصل شكاوى بعض المتقدمين للاقتراع من «كثرة العراقيل والتضييقات»

تونس تترقب إعلان القائمة الأولية للمتنافسين على الرئاسة

تونس: «الشرق الأوسط»

كشف عضو «مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» التونسية، أيمن بوغطاس، في تصريح لعدد من الصحف المحلية، أمس الأربعاء، عن أنّ العدد النهائي لملفات الترشح للانتخابات الرئاسية، المزمع إجراؤها في 6 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، خلال المدة من 29 يوليوز (تموز) الماضي حتى 6 أغسطس (آب) الحالي، بلغ 17 ملف ترشّح.

وقال بوغطاس إنّ «مجلس الهيئة» سيتولى النظر في الملفات المقدمة، بداية من أمس الأربعاء، وطيلة 4 أيام، على أن يعلَن عن القائمة الأولية للمقبولين الأحد المقبل، وإثر ذلك تُفتح مدة الطعون أمام القضاء الإداري في طور ابتدائي أمام الدوائر الاستئنافية، وطور استئنافي أمام الجلسة العامة القضائية للمحكمة الإدارية.

يذكر أنه أُغلق باب قبول الترشحات للانتخابات الرئاسية، الثلاثاء، وسيُعلَن عن القائمة النهائية للمترشحين في 4 سبتمبر (أيلول) المقبل، بعد استكمال مرحلة الطعون أمام المحكمة الإدارية من قبل المترشحين الذين رُفضت طلباتهم أولياً.

في سياق ذلك، أعلن الناشط السياسي نزار الشعري الانسحاب من سباق الانتخابات الرئاسية، وذلك إثر مشاورات مع فريق عمله. وقال الشعري موضحاً: «بكل فخر؛ قررنا ألا نخوض هذه الانتخابات كديكور، معرضين الأعزة من الذين تطوعوا معنا في هذه الملحمة وعائلاتهم وعائلاتنا لمزيد من الهرسلة والحيف. إلا إننا لن نتراجع عن حلمنا في وطن يجمعنا يطيب فيه العيش للجميع».

وتعثرت جهود عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية مع انتهاء أجل تقديم الترشحات، الثلاثاء، بسبب قيود إدارية وأخرى قضائية، فيما يواجه آخرون الإيقاف في السجن. وبدأت «العليا المستقلة للانتخابات» تسلم ملفات المترشحين منذ يوم 29 يوليو الماضي. وحتى أول من أمس الثلاثاء، وأودع 7

جانب من اجتماعات «هيئة الانتخابات» التونسية (موقع الهيئة)

مرشحين ملفاتهم؛ من بينهم الرئيس الحالي قيس سعيّد، الذي يبدو أن الطريق مفتوحة أمامه نحو الفوز بولاية ثانية.

وفيما قدم أمس زهير المغزاوي، رئيس حزب «حركة الشعب» المؤيد للرئيس سعيد، ملف ترشحه، لم يتسنَّ للعشرات تقديم ملفات مكتملة بسبب نقص الوثائق الرسمية. وفي هذا السياق، شكا المنذر الزنايدي، الوزير السابق في حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي الذي حكم تونس قبل ثورة 2011، من امتناع السلطات الإدارية عن مده بوثيقة تخص سجله القضائي، وهي وثيقة تعدّ أساسية في ملف الترشح. فيما اشتكى آخرون من «كثرة العراقيل والتضييقات» المسلطة عليهم.

بدوره، قال كريم الغربي، وهو مغني راب وصهر سابق للرئيس الراحل بن علي، إن طلبه بطاقة السجل القضائي قوبل بالرفض. كما قال الممثل نصر الدين السهيلي، وهو معارض لسياسات الرئيس سعيد، إن السلطات أعلمته بوجود شكوى قضائية ضده تعود إلى سنوات، مما يعني حرمانه من الترشح.

وأصدر القضاء أحكاماً عاجلة ضد المرشحين: عبد اللطيف المكي، ونزار الشعري، ومحمد عادل الدو، بالسجن لمدة 8 أشهر، بسبب مخالفات قانونية في جمع التزكيات من الناخبين، مع حرمانهم من الترشح للانتخابات الرئاسية مدى الحياة. وذكرت تقارير إعلامية أن حكماً مماثلاً صدر ضد مرشحَين اثنين آخرين محتملين.

وفي هذا السياق، قال رئيس «الرابطة التونسية لحقوق الإنسان»، بسام الطريفي، عقب مؤتمر صحافي، للصحافيين إن «سلب الحق في الترشح يعدّ بدعة. العقوبات يجب أن تحدد بمدة زمنية. وما نراه اليوم خطر جداً لعدم تحديد (القضاء) مدة المنع من الترشح».

وتابع الطريفي محتجاً: «السلطة وضعت يدها على القضاء لضرب الخصوم السياسيين، من بينهم 6 يقبعون في السجون، وهناك صحافيون أيضاً في السجون. هذا مناخ غير ديمقراطي يمكن أن تنظم فيه انتخابات حرة ونزيهة».

أحكام سجن تصل إلى 3 سنوات للمتورطين في العنف... وستارمر يتوعّد المنظّمين

لندن تتأهب تحسّباً لاتساع رقعة أعمال الشغب

لندن: «الشرق الأوسط»

تتأهب الشرطة البريطانية لمزيد من أعمال الشغب المناهضة للمسلمين والمهاجرين، هذا الأسبوع، بعد أن تعهّدت جماعات يمينية متطرفة باستهداف مراكز لجوء ومكاتب محاماة معنية بقضايا الهجرة في شتى أنحاء البلاد، مما دفع متظاهرين مناهضين للفاشية إلى التخطيط لمظاهرات مضادة. وتشهد بريطانيا موجة متصاعدة من العنف اندلعت الأسبوع الماضي، بعد مقتل ثلاث فتيات صغيرات في هجوم بسكين في شمال غربي البلاد، وما تلا ذلك من انتشار موجة من الرسائل الكاذبة على الإنترنت تصف المشتبه به بأنه مهاجر مسلم. ولم ينجح كشف السلطات عن هوية المتّهم، وهو بريطاني يبلغ 17 عاماً وُلد في كارديف لأسرة من رواندا، في وقف أعمال الشغب التي دخلت، الأربعاء، يومها التاسع.

وشهدت مدن وبلدات اشتباكات بين مئات من مثيري الشغب والشرطة، حطّموا خلالها نوافذ فنادق تؤوي طالبي لجوء من أفريقيا والشرق الأوسط وأحرقوا مداخلها، مردّدين هتافات منها «آخرجوهم»، و«أوقفوا القوارب»، في إشارة إلى الذين يصلون إلى بريطانيا في قوارب صغيرة. كما رشقوا مساجد بالحجارة، ونهبوا متاجر وأحرقوا سيارات وممتلكات خاصة، مما أثار الرعب بين السكان، وخاصة من ينتمون لأقليات عرقية ودينية.

جانب من المواجهة بين متظاهرين وأفراد من الشرطة في بريستول 3 أغسطس (أ.ف.ب)

حذر ستارمر مثيري الشغب من أنهم سيواجهون فترات سجن طويلة

تأهّب في لندن

عززت شرطة لندن انتشارها الأمني في العاصمة، تأهباً لعدد من المظاهرات التي دعا إليها اليمين المتطرف. وحدّدت رسائل انتشرت على منصتي «تلغرام» و«إكس» خمس مناطق في لندن قد تشهد أعمال شغب؛ هي هانزلو، وبرنتفورد، ونورث فينشلي، ووالثمستو، وهارو. وردّت الشرطة في هذه المناطق بالتأكيد على التزامها حماية المجتمعات ومواجهة المتورّطين في أي أعمال عنف بـ«كامل قوة القانون».

وأكّد رئيس بلدية لندن، صديق خان، استعداد السلطات لمواجهة أي محاولة للشغب في العاصمة. وقال في منشور على «إكس»: «أعلم أن المشاهد المروعة تركت العديد من المسلمين والأقليات العرقية في حالة خوف وذعر، لذلك أحث سكان لندن على الاطمئنان على أحوال أصدقائهم وجيرانهم وإظهار الرعاية والتعاطف اللذين يتسم بهما سكان لندن».

ونشرت الشرطة البريطانية عناصر إضافية، مؤكّدة استعداداها لاعتقال المئات من نشطاء اليمين المتطرف إذا نفّذوا خططهم التي نشروها على الإنترنت لمهاجمة مراكز الهجرة. وقال نائب مساعد مفوض شرطة العاصمة، آندي فالنتاين، في بيان: «تواجه هذه الدولة واحدة من أسوأ حالات الاضطرابات العنيفة في العقد الأخير»، مضيفاً أن قوة الشرطة اعتقلت أكثر من 100 شخص في وسط لندن، الأسبوع الماضي. وأكّد: «هذا حادث خطير على المستوى الوطني، وسنفعل كل ما بوسعنا لحماية لندن ومجتمعاتها».

وفي عدد من المدن الإنجليزية، أُغلقت مكاتب المحاماة المعنية بقضايا الهجرة ومراكز دعم المهاجرين، الأربعاء. كما قالت بعض خدمات أطباء الأسرة في المناطق المتأثرة بالاحتجاجات إنها ستُغلق مبكّراً لضمان سلامة موظفيها، كما نقلت وكالة «رويترز». ونقل أشخاص لديهم عدد كبير من المتابعين على وسائل التواصل الاجتماعي، إرشادات الشرطة عبر حساباتهم، كما تم إنشاء مجموعة محلية على تطبيق «واتساب» تُوضّح المناطق التي يجب تجنّبها. وقالت منظمة «أسايلم لينك ميرسيسايد»، التي تدعم طالبي اللجوء واللاجئين في ليفربول، إن مبناها مغلق ولن يقبل أي وافدين. وأضافت: «يعمل موظفونا في الوقت الراهن على تأمين المبنى».

عقوبات ثقيلة

حذّر رئيس الوزراء كير ستارمر مثيري الشغب من أنهم سيواجهون فترات سجن طويلة، في إطار سعيه إلى القضاء على أسوأ موجة عنف في بريطانيا منذ 13 عاماً. وشغل ستارمر من قبل منصب المدعي العام، ويواجه أول أزمة منذ فوزه في الانتخابات التي جرت في الرابع من يوليو (تموز). وقال لوسائل الإعلام إن «واجبنا الأول هو ضمان سلامة مجتمعاتنا». وتابع قائلاً: «ستكون (مجتمعاتنا) آمنة. نحن نبذل كل ما في وسعنا لضمان استجابة الشرطة حيثما تكون هناك حاجة لها، وتوفير الدعم في الأماكن التي تحتاج إليه».

وفي أول الأحكام الصادرة بحق متورطين في أعمال شغب، قضت محكمة «ليفربول كراون»، الأربعاء، بسجن رجل بريطاني ثلاث سنوات بتهمة اللجوء إلى العنف خلال أعمال شغب مناهضة للمسلمين، الأسبوع الماضي. وأصدرت المحكمة قرارها بسجن ديريك دروموند (58 عاماً) ثلاث سنوات، بعد إقراره بالذنب في تهمة ارتكاب أعمال شغب عنيفة، والاعتداء على موظف بسلطة الطوارئ بلكمه أحد أفراد الشرطة. وحُكم على رجل آخر، يدعى ديكلان جيران (29 عاماً)، بالسجن 30 شهراً بعد إقراره بالذنب في ارتكاب أعمال عنف وتهمة الحرق العمد بإشعال حريق في حزام الأمان بشاحنة شرطة بوسط مدينة ليفربول، في الثالث من أغسطس. وعُوقب ليام رايلي (41 عاماً) بالسجن 20 شهراً، بعد إقراره بالذنب في ارتكاب أعمال عنف والإخلال بالنظام العام.

وتوعّد ستارمر بمحاسبة مرتكبي أعمال الشغب، ونهب المتاجر، وحرق السيّارات. وقال إنه جرى اعتقال ما يربو على 400 شخص، وتوجيه اتّهامات رسمية لمائة منهم. وأضاف أنه من المتوقع بدء إصدار أحكام بحقهم قريباً. وتعاني سجون بريطانيا بالفعل أزمة اكتظاظ؛ إذ أعلنت حكومة ستارمر الجديدة، الشهر الماضي، عن خطط للإفراج عن المزيد من السجناء قبل موعد إطلاق سراحهم المقرّر في مسعى لتخفيف الضغط عن منظومة السجون.

بوتين يندد بـ«استفزاز واسع النطاق» بعد توغل أوكراني في منطقة حدودية

لندن - كييف: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الأربعاء، أن أوكرانيا تقوم بـ«استفزاز واسع النطاق» في منطقة كورسك الحدودية التي شهدت توغلاً للقوات الأوكرانية منذ الثلاثاء.

وأكد بوتين في بدء اجتماع حكومي بثه التلفزيون الروسي: «قام نظام كييف باستفزاز جديد واسع النطاق، حيث أطلق عشوائياً أنواعاً مختلفة من الأسلحة، بما في ذلك الصواريخ، على المباني المدنية والمنازل وسيارات الإسعاف»، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

توغل واسع

أبلغ قائد الجيش الروسي فاليري غيراسيموف بوتين بأن ما يصل إلى ألف جندي أوكراني يشاركون في التوغل عبر الحدود في منطقة كورسك الروسية.

وفي مؤتمر عبر الفيديو مع بوتين ومسؤولين من الدفاع والأمن، قال قائد الجيش إن «وحدة من القوات المسلحة الأوكرانية مؤلفة مما يصل إلى ألف جندي شنت الهجوم» صباح الثلاثاء، بهدف الاستيلاء على هذه المنطقة الروسية. وتابع أنه جرى إيقاف الهجوم الأوكراني في منطقة كورسك الروسية، مؤكداً أن القوات الروسية تواصل «تدمير العدو» في المناطق القريبة من الحدود.

وغادر آلاف الأشخاص منطقة كورسك الروسية الحدودية منذ أن أطلقت أوكرانيا عملية التوغل البري، حسبما قال الحاكم الإقليمي أليكسي سميرنوف. وتابع في مقطع فيديو نُشر على «تلغرام»: «في اليوم السابق وبمساعدتنا، غادر آلاف الأشخاص منطقة القصف عبر وسائل نقل خاصة». لكنه أضاف: «الوضع في المنطقة تحت السيطرة».

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أعلنت، الأربعاء، أن المعارك تواصلت لليوم الثاني في منطقة كورسك عقب توغل أوكراني. وأكدت الوزارة على منصات التواصل الاجتماعي «إحباط تحرك العدو إلى داخل أراض روسية».

وفيما لم تعلق أوكرانيا على التوغل، قال مسؤولون روس إن خمسة أشخاص قتلوا و24 جُرحوا، نقل منهم 13 إلى المستشفى، نتيجة المعارك. وفي هذا السياق، دعا الحاكم الإقليمي بالإنابة أليكسي سميرنوف، السكان إلى التبرع بالدم؛ لتجديد مخزون المراكز الطبية. من جهتها، تَلزم السلطات الأوكرانية، منذ الثلاثاء، صمتاً شبه كامل حول الوضع في منطقة كورسك.

ويقدّر الخبير العسكري الأوكراني سيرغي زغوريتس أن يكون الجيش الأوكراني يسعى إلى صرف انتباه القوات الروسية عن مناطق أخرى في الجبهة كانت تتقدّم بها في الأشهر الأخيرة. وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «أعتقد أن أحد أهداف (كييف) هو سحب الاحتياطات (الروسية)، وتبسيط عمليات جيشنا في قطاع خاركيف (شمال شرقي)، وربما في مناطق أخرى». كما أشار إلى أن جغرافيا هذه المنطقة في روسيا تسمح بـ«تنفيذ فعّال لهذا النوع من الإجراءات الرادعة ضد العدو بجهاز مصغّر، وهذا ما يفعله ربما الجيش الأوكراني».

هجوم بمسيّرات

إلى ذلك، استهدفت هجمات بمسيّرات أوكرانية، الأربعاء، مباني سكنية في فورونيغ وبيلغورود الروسيتين الحدوديتين، حسبما قالت السلطات المحلية في المنطقتين.

وكتب حاكم منطقة بيلغورود فياتشيسلاف غلادكوف على «تلغرام» إن «مسيّرتين هاجمتا مبنى» في تشيبيكينو، ما أدّى إلى تدمير نوافذ شقة، واندلاع حريق في شقة أخرى، مشيراً إلى أن «أحداً لم يُصَب».

وفي مدينة فورونيغ عاصمة المنطقة التي تحمل الاسم نفسه، ألحق حطام مسيّرتَين أسقطتهما الدفاعات الجوية أضراراً بواجهة أحد المباني، وحطّمت نوافذ عدة شُقق في مبنى آخر، حسبما قال الحاكم ألكسندر غوسيف.

وقام مقاتلون أوكرانيون بعدة عمليات توغّل في روسيا منذ بداية النزاع بأوكرانيا فبراير (شباط) 2022. وأكّد الجيش الروسي في كل مرّة أنه صدَّهم، لكن بعضهم دفعه للجوء إلى المدفعية والطيران، كما حدث الثلاثاء.

وتأتي هذه العملية في وقت يحقق الجنود الروس مكاسب تدريجية في شرق أوكرانيا منذ أشهر، في مواجهة جيش أوكراني يفتقر إلى المجنّدين الجُدد والذخيرة. وشنّت القوات الروسية في مايو (أيار) هجوماً برياً في منطقة خاركيف الحدودية، مسيطِرةً على عدة مواقع، قبل أن تُوقفها القوات الأوكرانية.

السلطات اتهمت المنصة بانتهاكات رقمية

محامو تركيا: حجب «إنستغرام» منافٍ للدستور

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طالبت نقابة المحامين الأتراك، السلطات التركية برفع الحجب عن منصة «إنستغرام» الذي استمر، الأربعاء، لليوم السادس على التوالي.

وأكّدت النقابة، في بيان، أن حجب الوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي يتنافى مع الحق الدستوري في حرية التعبير، والوصول إلى الأخبار، وحتى ممارسة الأنشطة التجارية، وفق ما تقضي به أيضاً قرارات المحكمة الدستورية التركية، والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

حجب «مخالف للدستور»

وجاء في البيان أن قرار منع استخدام منصة «إنستغرام»، أو غيرها من منصات الشبكات الاجتماعية التي «تُستخدم من قِبل مجموعة واسعة من الأشخاص في بلدنا للوصول إلى الأخبار، والتعبير عن أفكارهم وآرائهم، كما تمثّل قنوات يعلن فيها عديد من العلامات التجارية الوطنية والعالمية عن نفسها، (...) ويسبّب خسائر تجارية لعديد من الأشخاص والمؤسسات».

ولفت البيان إلى قرار أصدرته المحكمة الدستورية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عَدَّ أن السلطة التلقائية الممنوحة لمديرية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التركية لحجب وإغلاق منصاب التواصل الاجتماعي «غير دستورية».

وأضاف أن إصرار مؤسسة إدارية على اتخاذ إجراءات رغم قرار المحكمة الدستورية يمسّ بمبدأ سيادة القانون، كما أنه ذُكر أن إجراء حظر الوصول ضد «إنستغرام» اتُّخذ بسبب مخالفة المنصة لما يُعرف في تركيا بـ«قائمة الجرائم»، وفق قانون صدر عام 2007، والتي تتضمّن: التحريض على الاعتداء الجنسي على الأطفال، وجرائم الإرهاب، والجرائم ضد مؤسّس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، والمراهنات غير القانونية، وغيرها، إلا أنه لم يتم الكشف عن الموضع الذي ارتكبت فيه المنصة جريمة من هذه القائمة، أو سبب اتخاذ قرار حظر الوصول إليها.

أسباب الحجب

وتُواصل تركيا حجب «إنستغرام»، رغم قيام المنصة بإزالة نحو 2500 محتوى خاص بتركيا، منها 1941 محتوى بناءً على طلب السلطات التركية، في النصف الأول من العام الحالي، حسب تقرير نشرته شركة «ميتا» الأميركية المالكة لها في 31 يوليو (تموز) الماضي.

وبعد يومين من الاجتماعات والمفاوضات مع مسؤولي المنصة في تركيا، قال وزير النقل التركي، عبد القادر أورال أوغلو، الثلاثاء: «حجَبنا منصة (إنستغرام)؛ لعدم احترام تحذيراتنا السابقة، حتى التعازي بإسماعيل هنية الذي اغتِيل بوحشية، غير مسموحة على هذه المنصة، إذا كانت هناك رقابة أو حجب فهم مَن يقومون بذلك».

وأضاف: «نمُرّ بمرحلة مفاوضات دقيقة، حجب المنصة يمكن أن يُرفع على الفور إذا استوفت (إنستغرام) الشروط المطلوبة، والتزمت بالقواعد المطبَّقة على منصات التواصل العاملة بالبلاد».

وقالت نقابة المحامين الأتراك: «يجب أن يتم رفع الحظر المخالف للدستور، وأن تستمر عملية السعي لتحقيق العدالة، من خلال تقديم الطلبات والشكاوى اللازمة على الساحة الدولية، بسبب الإجراءات الأحادية التي اتخذتها منصة التواصل الاجتماعي ذات الصلة (إنستغرام)، التي تتعارض مع مبادئ الشفافية».

قال صانعو محتوى وخبراء تجارة إلكترونية إنهم تعرّضوا لخسائر فادحة بسبب حجب المنصة، التي يسود اعتقاد بأنه جاء عقب انتقاد وجّهه رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، فخر الدين ألطون، لـ«إنستغرام»، بسبب حذف منشور له يقدّم فيه التعازي بمقتل هنية في طهران، لكن أوراك أوغلو، وكذلك وزير العدل يلماظ تونش، تحدثا عن أن الأسباب ترجع إلى انتهاك «قائمة الجرائم».

وقال تونش، في مؤتمر صحافي الثلاثاء: «ستلتزم منصات التواصل الاجتماعي التي تبثّ في تركيا بقوانين بلدنا، لا يتمتع أحد بأي امتيازات... يتعين على الدولة أن تقوم بدورها في منع الجرائم على الإنترنت، واستخدمت مديرية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات صلاحياتها».

وأضاف أنه «إذا قامت شركة التواصل الاجتماعي (ميتا) بإلغاء تنشيط المنشورات التي ذكرتها المديرية (التابعة لوزارة النقل والبنية التحتية التركية) بوصفها سبباً للإغلاق، فسيتم حل المشكلة». وحسب موقع «ستاتيستا»، يستخدم قرابة 57 مليون تركي منصة «إنستغرام»، وتُعدّ تركيا خامس دولة من حيث عدد مستخدِمي المنصة على مستوى العالم.

وقدّر رئيس وكالة «تخطيط إسطنبول»، بورا غوكتشيه، التكلفة اليومية لحجب «إنستغرام» في تركيا بـ56,5 مليون دولار، لافتا عبر «إكس» إلى أن «الشركات تصل إلى عملائها عبر (إنستغرام)، وتقدم خدمات المبيعات وما بعد البيع، وبالتالي في كل يوم تظل فيه المنصة معطّلة تواجه هذه الجهات مشكلة في تقديم خدمات المبيعات وما بعدها».

وزير النقل التركي عبد القادر أورال أوغلو أكّد أنه لن يتم إزالة حجب «إنستغرام» قبل الوفاء بالشروط (من حسابه على «إكس»)

«حرب شعارات» بين بطاقتي الديمقراطيين والجمهوريين

هاريس ووالز يحشدان الدعم في قلب أميركا

واشنطن: علي بردى

أمضت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس وحاكم مينيسوتا تيم والز يوماً كاملاً، الأربعاء، هو الأول لهما بوصفهما مرشحين لانتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، في إطار جهودهما المشتركة لحشد الديمقراطيين في منطقة الغرب الأوسط، حيث يحاول مرشحا الحزب الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب ومرشحه لمنصب نائب الرئيس السيناتور جاي دي فانس أيضاً استمالتها لضمان الفوز في السباق إلى البيت الأبيض.

وفي سياق الجولة الانتخابية الأولى التي بدأتها هاريس مع والز فور اختياره لمنصب نائب الرئيس، الثلاثاء، انطلقا أولاً نحو مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا حيث شاركا في تجمع انتخابي ضخم، ورفعا هناك شعار «فلنجعل أميركا سعيدة مرة أخرى» فيما بدا أنها «حرب شعارات» ضد «الرجعي» ترمب وشعاره الذي «يبث الانقسامات والفوضى» في المجتمع الأميركي تحت شعار «فلنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى». ورأى أن ترمب «ليس لديه أيّ فكرة عن ماهية خدمة الوطن»، محذّراً من أنّه «إذا أتيحت لترمب فرصة العودة، فسيستأنف بالضبط ما توقف عنه قبل أربع سنوات، لكن هذه المرة سيكون الأمر أكثر خطورة بكثير»، لأنّه يريد «تقييد حرياتنا... ومساعدة الأثرياء». وخاطب المحتشدين: «لا تخطئوا الظنّ: زادت جرائم العنف في عهد دونالد ترمب، وذلك من دون احتساب الجرائم التي ارتكبها بنفسه»، مما أثار ضحك الجمهور وهتافه.

وكانت هاريس قدمت والز على أنّه «مناضل من أجل الطبقات الوسطى... ووطني»، مشيرة إلى أنه أستاذ يرعى طلّابه، ومدرّب رياضي ملهم، وعنصر سابق في الحرس الوطني.

في المقابل، تعرض والز لحملة شعواء من فريق ترمب الذي وصفه بأنّه «متطرف ليبرالي خطر».

وعكَس التصفيق الحار لأنصار الحزب الديمقراطي مدى تغيّر السباق الرئاسي منذ قرار بايدن الانسحاب من السباق.

الغرب الأوسط

انتقل المرشحان الديمقراطيان إلى ويسكونسن قبل وصولهما أيضاً إلى ميشيغان، من أجل استعادة تحالف مؤلف من الناخبين الأصغر سناً والمؤيدين للعمال ممن لعبوا دوراً فعالاً في مساعدة الرئيس جو بايدن على الفوز بانتخابات عام 2020، ولكن أظهر علامات تفكك، ولا سيما في ميشيغان، بسبب الخلافات حول طريقة تعامل بايدن مع حرب غزة.

ومع خروج بايدن من السباق في 21 يوليو (تموز) الماضي واختيار هاريس رسمياً مرشحة للحزب الديمقراطي، عبر زعماء المجتمع العربي الأميركي والنقابات الرئيسية عن رضاهم النسبي على هذا الاختيار. وساهمت إضافة والز إلى بطاقة هاريس الرئاسية في تخفيف إضافي للتوترات، إذ رأى بعض زعماء المنطقة أن هاريس استمعت إلى مخاوفهم بشأن المنافس السابق لمنصب نائب الرئيس، حاكم بنسلفانيا جوش شابيرو، الذي يعتقدون أنه ذهب بعيداً في دعمه لإسرائيل.

العرب الأميركيون

ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن رئيس بلدية ديربورن في ميشيغان، عبد الله حمود، أن الحزب الديمقراطي «يدرك أن هناك ائتلافاً يتعين عليهم إعادة بنائه»، مضيفاً أن «اختيار والز هو علامة أخرى على حسن النية». وتعليقاً على ما يشير إليه زعماء العرب الأميركيين من تعليقات لشابيرو حول الاحتجاجات في الأحرام الجامعية ومقارنته بين تصرفات الطلاب المحتجين وتصرفات العنصريين البيض، قال حمود إنه «ليس معاداة للسامية أن تنتقد موقف شخص ما بشأن السياسة الإسرائيلية. هذا ما يسمى الإدارة والمساءلة».

واجتمع ناشر صحيفة «عرب أميركان نيوز»، أسامة السبلاني، في ديربورن، وآخرون من ميشيغان، مع مستشار البيت الأبيض توم بيريز؛ سعياً إلى إصلاح علاقات الإدارة بسكان المنطقة. وكشف السبلاني عن أنه التقى بيريز في 29 يوليو (تموز) الماضي، وأخبره أنه إذا اختارت هاريس شابيرو، فسيؤدي ذلك إلى «إغلاق» المحادثات المستقبلية.

ونقلت النائبة عن ميشيغان ديبي دينجل الرسالة ذاتها إلى المشرعين الديمقراطيين في الكونغرس. وفي إشارة إلى رضاها على اختيار والز، قالت: «حصلنا على شخص من الغرب الأوسط، من قلب البلاد، يفهم حقاً قضايانا».

كما راقبت نقابة عمال السيارات المتحدة، وهي الكبرى في البلاد، اختيار نائب الرئيس بعناية. وصرح رئيس النقابة شون فاين بأن النقابة التي تضم 370 ألف عضو مع حضور ضخم في ميشيغان وغيرها من ولايات الغرب الأوسط لا تفضل شابيرو. وأشاد بوالز لأنه «رجل لامع وذكي». وكذلك وجهت السيناتورة الديمقراطية عن ويسكونسن، تامي بالدوين، رسالة بالبريد الإلكتروني لجمع التبرعات، قائلة إنها «سعيدة برؤية زميل من الغرب الأوسط في صدارة التذكرة» في إشارة إلى والز، الذي ولد في نبراسكا وعمل في مينيسوتا. وتسعى بالدوين إلى ولاية ثالثة في الكونغرس، وكانت شاركت مع هاريس خلال حملة أقيمت الشهر الماضي في ميلووكي.

في المقابل، شدد ترمب أيضاً على استقطاب الناخبين في ولايات الغرب الأوسط باختياره فانس من أوهايو نائباً للرئيس. وتوجه فانس أيضاً إلى ميشيغان وويسكونسن، في الوقت الذي ظهر فيهما المرشحان الديمقراطيان.

ويؤكد زعماء في ميشيغان أن الحماس الديمقراطي ارتفع منذ إعلان ترشيح هاريس. ويمكن أن يكون هذا محورياً في ديترويت، حيث يصل عدد السود فيها إلى نحو 80 في المائة. ويحذر هؤلاء منذ أشهر مسؤولي إدارة بايدن من أن اللامبالاة لدى الناخبين يمكن أن تكلفهم في مدينة تعد عادةً معقلاً لحزبهم. وقال رئيس فرع ديترويت لدى «الجمعية الوطنية لتقدم الملونين»، القس ويندل أنطوني، إن الحماسة في المدينة الآن «مذهلة»، مشبهاً إياها بما حصل خلال الترشيح الرئاسي الأول لباراك أوباما عام 2008، حين انتظر الناخبون في طوابير طويلة للمساعدة في انتخاب أول رئيس أسود للبلاد.

كامالا هاريس تعقد تجمعاً انتخابياً لمرشحها لمنصب نائب الرئيس تيم والز في جامعة تيمبل في فيلادلفيا (إ.ب.أ)

أكد قادة سياسيون في ميشيغان أن الحماس الديمقراطي ارتفع منذ إعلان ترشيح هاريس

بعد تكليفه تشكيل الحكومة المؤقتة

يونس يدعو البنغلاديشيين إلى «الهدوء» والاستعداد لـ«البناء»

دكا - لندن: «الشرق الأوسط»

دعا الحائز جائزة نوبل للسلام محمد يونس، المكلف ترؤس حكومة انتقالية في بنغلاديش، الأربعاء، إلى «الهدوء» والاستعداد «لبناء البلاد» متعهداً تنظيم انتخابات قريباً. وقال، في بيان قبل عودته المرتقبة إلى بنغلاديش من فرنسا، وبعد فرار رئيسة الوزراء الشيخة حسينة وحلّ البرلمان: «أناشد الجميع بشدة الحفاظ على الهدوء. رجاء الامتناع عن جميع أنواع العنف». وأضاف الخبير الاقتصادي البالغ 84 عاماً: «حافظوا على الهدوء واستعدوا لبناء البلد. إذا سلكنا طريق العنف، يُدمّر كل شيء»، مشيداً «بالطلاب الشجعان» و«الشعب الذي منحه الثقة المطلقة»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وكتب الأربعاء في مجلة «الإيكونوميست» البريطانية أنه سيبذل كل ما في وسعه لضمان «تنظيم انتخابات حرة ونزيهة في الأشهر المقبلة»، وأنه ينبغي على الشباب «ألا ينشغلوا بتصفية الحسابات، كما فعل كثر في حكوماتنا السابقة». والأربعاء، استقلّ يونس الطائرة من مطار رواسي في باريس متوجهاً إلى بلاده عبر دبي، قائلاً إنه «يتوق» إلى العودة.

حكومة انتقالية

اتخذ قرار «تشكيل حكومة انتقالية (...) برئاسة يونس» خلال لقاء بين رئيس الجمهورية محمد شهاب الدين، وكبار ضباط الجيش وقادة مجموعة «طلبة ضد التمييز»، الحركة التي نظّمت المظاهرات في مطلع يوليو (تموز)، بحسب بيان الرئاسة. وأكد قائد الجيش الجنرال وقر الزمان، الأربعاء، أن يونس سيقود «العملية الديمقراطية» في بنغلاديش.

ودعا طارق الرحمن، الرئيس بالإنابة للحزب الوطني البنغلاديشي، الحركة المعارضة الرئيسية للشيخة حسينة، إلى إجراء انتخابات «في أقرب وقت ممكن»، وذلك في كلمة وجّهها عبر الفيديو إلى حشد كبير في دكا، من منفاه في لندن الذي لجأ إليه خلال ولاية الشيخة حسينة. وكان الخبير الاقتصادي، البالغ 84 عاماً، والمعروف بإخراج ملايين الأشخاص من الفقر، بفضل مصرفه الرائد للتمويل الأصغر، على خلاف مع الشيخة حسينة، التي اتهمته «بامتصاص دم الفقراء». وكان قد غادر إلى الخارج في مطلع 2024 بعد إدانته والحكم عليه بالسجن 6 أشهر، وأطلق سراحه بكفالة في انتظار الاستئناف. وأعلن محاميه الأربعاء تبرئته في الاستئناف. وقال خاجة تنوير أحمد، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن يونس و3 من زملائه الذين حُكم عليهم بالسجن 6 أشهر، إثر إدانتهم بانتهاك قوانين العمل، استأنفوا قرار محكمة العمل التي «برّأتهم». وقال قائد حركة «طلاب ضد التمييز»، ناهد إسلام، الذي شارك في الاجتماع مع رئيس الدولة، إن يونس سيحصل على لقب كبير المستشارين. وحلّ الرئيس محمد شهاب الدين البرلمان، الثلاثاء، كما أمر الاثنين بالإفراج عن الأشخاص الذي أوقفوا خلال المظاهرات والسجناء السياسيين. وكانت حصيلة القتلى الاثنين الأعلى خلال يوم واحد منذ بدء الاحتجاجات مطلع يوليو، ليرتفع إجمالي قتلى المظاهرات إلى 432، بحسب تعداد أجرته وكالة الصحافة الفرنسية، استناداً إلى بيانات صادرة عن الشرطة ومسؤولين حكوميين وأطباء في المستشفيات. وأثمرت الاحتجاجات، الاثنين، عن فرار الشيخة حسينة (76 عاماً) على متن مروحية حطت في قاعدة عسكرية بالقرب من نيودلهي، بحسب وسائل إعلام هندية، لكن مصدراً رفيع المستوى أكد أنها «عبرت» البلاد، وتوجهت إلى لندن. إلا أن دعوة الحكومة البريطانية إلى فتح تحقيق تقوده «الأمم المتحدة» في «مستويات العنف غير المسبوقة» تثير الشكوك حيال هذه الوجهة.

يونس متحدثاً في مطار شارل ديغول الأربعاء (أ.ب)

دور الشرطة

وفي هذه الدولة الغارقة في أزمة، طلبت نقابة الشرطة الرئيسية في بنغلاديش، في بيان، «الصفح عما قامت به قوات الشرطة» التي «أجبرت على إطلاق النار»، وتم تصوير عناصرها على أنهم «أشرار».

واشنطن تتهم باكستانياً بإعداد خطط اغتيال «انتقاماً لسليماني»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤولون أميركيون ووثائق قضائية أن رجلاً باكستانياً يشتبه في أنه خطط، نيابة عن إيران، لقتل سياسيين أو مسؤولين أميركيين رفيعي المستوى، أصبح قيد الاحتجاز في الولايات المتحدة بعد اتهامه بمحاولة توظيف قتلة مأجورين لتنفيذ المؤامرة.

وقال ممثلو الادعاء إن آصف ميرشانت (46 عاماً) اعتقل في تكساس في 12 يوليو (تموز) بينما كان يستعد لمغادرة البلاد، وفقاً لصحيفة «بوليتيكو». وأعلن مسؤولون أميركيون، الثلاثاء، أن المؤامرة لم تكن مرتبطة بمحاولة اغتيال الرئيس السابق دونالد ترمب في تجمع حاشد في مقاطعة بتلر بولاية بنسلفانيا، في اليوم التالي لاعتقال ميرشانت. وبدلاً من ذلك، قال المسؤولون إن المؤامرة تبدو مرتبطة بجهود إيران للانتقام لمقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني في غارة بطائرة دون طيار أميركية أمر بها ترمب في العراق عام 2020.

وتشير ملفات المحكمة التي تم إصدارها مع نشر القضية، الثلاثاء، إلى الهدف المحتمل بعبارات مختصرة كسياسي أميركي أو مسؤول عام، دون ذكر ترمب بشكل محدد. ولكن في المناقشات التي أجراها ميرشانت مع آخرين، ظهر اسم ترمب بوصفه هدفاً محتملاً، وفقاً لمسؤول إنفاذ القانون الذي طلب عدم الكشف عن هويته لمناقشة تفاصيل حساسة حول التحقيق.

وقال مسؤول كبير سابق في إدارة ترمب إنه تلقى إحاطة «واجب التحذير» من مكتب التحقيقات الفيدرالي بشأن ميرشانت قبل الكشف عن لائحة الاتهام. ومن بين المؤشرات على أن ميرشانت كان يستهدف مسؤولاً رفيع المستوى تعليق أدلى به حول كون الهدف محمياً جيداً.

عملية سرية

في الرابع من يونيو (حزيران)، أثناء عملية سرية قام بها مكتب التحقيقات الفيدرالي، أخبر ميرشانت مصدراً سرياً أنه سيكون هناك أمن «في كل مكان» حول الهدف، وفقاً لما ذكره العميل الخاص لمكتب التحقيقات الفيدرالي، أنتوني سيبرانو، في إفادة خطية قدمت إلى محكمة اتحادية في بروكلين، نيويورك.

ومثل ميرشانت أمام المحكمة الفيدرالية هناك في السابع عشر من يوليو وأمر القاضي باحتجازه دون كفالة، وفقاً لسجلات المحكمة. وفي خطوة غير عادية، تم إبقاء الشكوى الجنائية ورسالة من المدعين العامين تحت على احتجاز ميرشانت سرية حتى يوم الثلاثاء، بناءً على طلب الحكومة.

وخلال زيارة للمدعين العامين ووكلاء إنفاذ القانون في ولاية أيوا، يوم الثلاثاء، ندد المدعي العام ميريك غارلاند بالمؤامرة، لكنه أكد أن المحققين لا يرون صلة بمحاولة اغتيال ترمب في بنسلفانيا. ويعتقد المسؤولون أن إطلاق النار نفذه توماس ماثيو كروكس، وهو أميركي يبلغ من العمر 20 عاماً، من بيثيل بارك بولاية بنسلفانيا. وقُتل كروكس برصاص قناص من الخدمة السرية في مكان الحادث.

ارتباط إيراني

حسب وثائق المحكمة، أصبح مكتب التحقيقات الفيدرالي على علم بمؤامرة ميرشانت في أبريل (نيسان) بعد أن سافر إلى إيران وباكستان قبل أن يصل إلى الولايات المتحدة ويتواصل مع شخص أبلغ سلطات إنفاذ القانون أن ميرشانت طلب منه المساعدة في سرقة المعلومات وتنظيم الاحتجاجات وتنفيذ عملية اغتيال. وتقول وثائق المحكمة إن هذا الشخص، الذي لم يتم الكشف عن اسمه، وافق على أن يصبح مصدراً سرياً لمكتب التحقيقات الفيدرالي.

ولا تؤكد ملفات المحكمة أن ميرشانت أعلن صراحة أنه كان يتصرف نيابة عن إيران، لكنها تقول إنه «أشار إلى تقارب مع إيران»، وسافر إلى هناك كثيراً، وكان لديه أطفال وزوجة في إيران وباكستان.

ودفعت التهديدات من إيران جهاز الخدمة السرية إلى زيادة الأمن حول ترمب وغيره من المسؤولين الأميركيين الحاليين والسابقين في الأشهر الأخيرة.

سيناريوهات أربعة لليوم التالي لغزة

ناصيف حتي

عادتِ القضيةُ الفلسطينية، بعد سنوات عديدة من الغياب عن الجدول الفعلي للأولويات الإقليمية الضاغطة، بسبب وجودِ حرائقَ عديدةٍ في المنطقة، إلى مركزِ الصدارة على جدول القضايا الإقليمية الساخنة والمفتوحة على كافة الاحتمالات. عادت عبر بوابةِ الحربِ الإسرائيلية الاستئصالية على غزة. الحرب التي أدَّت إلى حربٍ مفتوحة في الزمان والمكان مع دخول عنصرٍ جديد في الصراع قوامُه استراتيجية وحدة الساحات. وهي استراتيجية أدَّت إلى التوسع الجغرافي للحرب بشكل تصاعدي، وإلى أشكال جديدة في المواجهة التي كانت في الماضي، منذ نصف قرن مع حرب أكتوبر(تشرين الأول)، آخر الحروبِ العربية الإسرائيلية، محصورةً في دول الجوار المباشر، بين هذه الدول وإسرائيل، لتتحوَّل لاحقاً إلى حروب «غير متماثلة» بين أطرافها. حروب بين دولةٍ محتلة، ومقاومة للاحتلال سواء في فلسطين أو في لبنان. ثم تحوَّلت مع حرب غزةَ إلى حربٍ بين دولة محتلة من جهة، ومنظمات وقوى من جهة أخرى، تدعم وتساند المقاومةَ على الأراضي المحتلة. يحصل ذلك باسم التضامن العقائدي الهوياتي «العابر للدولة» والاستراتيجي العملاني، الذي يوظفه البعض ليبقى أيضاً ورقةً أساسية في الصراع على النفوذ الإقليمي في «لعبة الأمم» في المنطقة.

ما هي السيناريوهات المحتملة في «اليوم التالي» عندما يأتي ذلك اليوم؟

أولاً: سيناريو حرب استنزاف ممتدة ومفتوحة في الزمان، مع محاولات ضبطها في المكان حتى لا تنزلق إلى حرب إقليمية: حرب تُهدّد الاستقرارَ والأمن في الشرق الأوسط، وتُعيد خلط «أوراق اللعبة»، في الإقليم، مع ما لذلك من ارتدادات على الجميع. أحد متفرعات هذا السيناريو يشمل التوصلَ إلى تفاهمات عبر «الأطراف الثلاثة» المؤثرة لضبط الصراع في الجغرافيا وفي طبيعة القتال، وتخفيضه إلى أن يجري وقفه. إنه سيناريو من الهدن المؤقتة المرتبط استمرارها بتحقيق الأهداف التي تحملها، وتذكّر بها إسرائيل كلَّ يوم، وقوامُها: الإفراج عن الأسرى، والقبول بالسيطرة الأمنية والعسكرية الكليَّة لإسرائيل على القطاع، مع تسليم إدارة الحياة العامة في القطاع لسلطة مركبة قوامُها شراكةٌ فلسطينية عربية دولية، ضمن صيغة يُتَّفق عليها. أمرٌ يستحيل حصولُه، لأنه يعني عملياً شرعنة إعادةِ الاحتلال الإسرائيلي لغزة، بصيغة غير مكلفة لإسرائيل.

ثانياً: سيناريو قوامُه الانزلاق نحو حرب مفتوحة على مستوى الإقليم؛ تُعيد خلطُ الأوراق في لعبة النفوذ في المنطقة. وقفُ حرب من هذا النوع يستدعي التوصلَ إلى «صفقة كبرى» تشارك فيها القوى الإقليمية والدولية الفاعلة. لكنَّ ذلك لا يعني تسويةً مستقرةً ودائمة، لأنها لا تعالج المسببات الأساسية للحرب، وهي استمرار الاحتلال ومحاولات تعزيزه. وبالتالي تبقى عمليةُ العودةِ إلى الحرب بأشكال مختلفة أمراً أكثرَ من واقعي ما دام لم تتم معالجة جذرية لتلك المسببات.

ثالثاً: محاولات إسرائيل المعلنة والمكشوفة عبر ازدياد سياسات تهويدِ الضفة الغربية، جغرافياً وديمغرافياً، على تعزيز قيام دولةِ إسرائيلَ الكبرى. ذلك يبقى الهدفَ الاستراتيجيَّ والعقائديَّ المعلنَ والمؤكدَ للسياسة الإسرائيلية، في ظل هيمنة اليمين المتشدد الديني والتقليدي في المجتمع، وإمساكه بالسلطة في إسرائيل. العنوان الضمني أو المكمل لتلك السياسة يكمن في إحياء ما يُعرف بـ«الخيار الأردني». وقد بدأ الحديث عن صيغ مختلفة «ناعمة» لتحقيق ذلك الربط بين الضفة الغربية والأردن. ومن نافل القول أنَّ هنالك رفضاً أردنياً وفلسطينياً واضحاً وحازماً لتلك المحاولات.

رابعاً: السيناريو «الواقعي» لوقف الحرب يتم عبرَ إصدارِ قرارٍ عن مجلس الأمن بالوقف الدائم لإطلاق النار، وليس بالوقف الجزئي أو المشروط، كما هي الطروحات القائمة حالياً. مسؤولية مجلس الأمن في الحفاظ على الأمن والسلم والاستقرار والتسوية السلمية للنزاعات تستدعي ولوجَ هذا الطريق: اتخاذ القرار المطلوب وممارسة الضغوطات الضرورية والواقعية لتلتزم إسرائيلُ بتنفيذه كونه لمصلحةِ ما أشرنا إليه من أهداف، التي تعني مصالحَ الجميع في الإقليم وخارجه. يلي ذلك تنظيمُ مؤتمرٍ دولي، تشارك فيه الأطراف الدولية الفاعلةً لإعادة إحياء عمليةِ السلام، ومواكبة ورعاية هذه العملية، على أساس المرجعيات والقواعد الأممية والدولية المعروفة والتمسك بحل الدولتين. حلٌّ دونه الكثير من العوائق والصعوبات الإسرائيلية أساساً، ولكنَّه يبقى الحلَّ الوحيدَ القانونيَّ والأمميَّ والأخلاقيَّ والواقعي، لتحقيق السَّلام الشاملِ والعادلِ والدائم. فالخيارات الأخرى التي أشرنا إليها هي حلولٌ مؤقتة، وعمليةُ شراءِ وقتٍ نحوَ مزيدٍ من التعقيدات في طريق استمرار الصراع بأشكالٍ وصيغٍ ومشاركة أطراف مختلفة.

خلاصة القول؛ إنَّ هذه الحلول الجزئية سهلةُ التحقيق نسبياً، ولكنَّها تبقى مؤقتةً، وتشكّل نوعاً من الهروب المكلف إلى الأمام، وهنالك استحالةٌ لتحقيق السَّلام عبرها. في المقابل فإنَّ حلَّ الدولتين وإنهاءَ الاحتلال حلٌّ صعب التحقيق، لا بل شديد الصعوبة في ظل المعطيات القائمة، ولكنَّه الحلُّ الوحيد الذي يسمح، إذا ما توفرت الشروط التي أشرنا إليها، وهذا أكثر من ممكن، بتحقيق السَّلام الشاملِ والعادل والدائم، ويفتح صفحةً جديدةً في الأولويات وأنماط العلاقات في الإقليم الشرق أوسطي.

كم تدفع لفاتورة الهاتف؟

توفيق السيف

مفهوم «الحكومة الإلكترونية» بات الهدف المشترك لكل مخططات الإصلاح الإداري في عالم اليوم. ولذا؛ فهو عنصر ثابت، في البيانات والتقارير السنوية كافة التي ترصد تطور السوق والإدارة الحكومية، في مختلف بلدان العالم. تركز هذه التقارير على توافر الخدمات الحكومية رقمياً، بمعنى إمكانية إنجازها كلياً أو جزئياً، من خلال شبكات الهاتف والإنترنت. كما ترصد قابلية السوق المحلية لاستيعاب التطور في مجال الاتصال والمعلوماتية، أي إمكانية إنجاز الأعمال وخدمات القطاع الخاص من خلال الشبكات أيضاً.

المؤكد أن جميع الناس أو ربما غالبيتهم، يريدون جعل الحياة والسوق على هذا النحو. فهو يقلص من كلف المعيشة، ويسهل الأعمال، ويقلل من تأثير الفوارق الطبقية على مستوى الخدمات المقدمة لعامة الناس.

لكن ثمة سؤالاً لا بد أن يواجه الذين اختاروا هذه الطريق: هل يأتي التحول إلى نمط الحياة هذا من دون ثمن؟

كنت قد وجهت هذا السؤال إلى بعض الزملاء في مجلس، فأجابني أحدهم بما يشبه النكتة، قال: إننا جميعاً نعرف الثمن، وهو فاتورة الهاتف والإنترنت الشهرية!

- هل حقاً يقتصر الثمن على فاتورة الهاتف؟

- بالطبع لا.

ثمة ثمن ثقافي وآخر اجتماعي، ربما لا يشعر به الإنسان حين تعرض عليه الفكرة للمرة الأولى. لكنه - بالتأكيد - سيرى انعكاساته الواسعة بعد زمن يسير، في نفسه وفي محيطيه العائلي والاجتماعي.

«الحكومة الإلكترونية» تجسيد بارز للإدارة الحديثة الشديدة العقلانية، أي التي تقوم على أنظمة مكتوبة ومحددة، على نحو يختصر الدور الشخصي للمدير، ويحيل كثيراً من الأعمال إلى الآلات، التي لا تفرق بين زيد وعبيد، حتى لو اختلفت مكانتهم الاجتماعية. لا نريد - بطبيعة الحال - المبالغة بإظهار الأمر مثالياً، فثمة على الدوام خطوط مستقيمة وأخرى متعرجة؛ لأننا ببساطة بشر يتعاملون مع بشر آخرين، ولكل منهم خصائص نفسية وذهنية، تختلف عن غيره، ولا يمكن التعامل مع الجميع كما لو كانوا «روبوتات». كذلك، فإن مستوى النمو التقني والاقتصادي، يتفاوت بين بلد وآخر. وهو ينعكس على العلاقة بين الدولة والمجتمع، وطبيعة التفاعل بينهما في كل مجال، بما فيها المجالات التقنية البحتة. نحن إذن لا ندعي أن الأوصاف المذكورة تأتي كاملة أو قريبة من الكمال. الذي يهمني في الحقيقة، هو توضيح الاتجاه العام والرسالة الداخلية، التي ينطوي عليها التحول نحو الحكومة الإلكترونية.

لو أردنا تلخيص هذا التحول، فسوف أجمله في نقطتين: سيادة القانون، والمساواة بين الجميع. سيادة القانون هي أبرز تجسيدات الحياة الحديثة، وهي أحد الفوارق الرئيسية بينها وبين النظام القديم. وهي تقود - بالضرورة - إلى النقطة الثانية، أي المساواة، حيث يتقلص، نسبياً على الأقل، تأثير الانتماء الاجتماعي على نوعية ومستوى الخدمات المقدمة لعامة الناس.

لا أحد - على الأرجح - من القراء سيجد مشكلة في هذا. لكني أدعوهم إلى التعمق أكثر في معنى المساواة، التي تشمل أيضاً تقليص الفوارق بين الرجال والنساء في مجالات كثيرة، اجتماعية وقانونية. أعلم أن شريحة من المجتمع ترحب بهذا التطور، وهي الشريحة التي تميل - عادة - إلى نمط الحياة الحديثة. لكن ثمة شرائح أخرى، أظنها أوسع حجماً، تشعر بالقلق حين ترى الشباب والفتيات، قادرين على اختيار أنماط عيش جديدة، مختلفة جداً عما ألفه الجيل الأكبر منهم سناً. حين تتحول الإنترنت جزءاً محورياً من حياتنا اليومية، فإن مصادر ثقافتنا وطريقة تفكيرنا في الحياة، تتغير بالتدريج. وبالنسبة للجيل الجديد، فإن تأثير الآباء سيكون في حده الأدنى، وسوف تتشكل هويتهم على ضوء الصلات الجديدة التي تربطهم مع العالم، وتوفر لهم المعلومات التي يحتاجون إليها.

هذا إذن مثال واحد على ما قلته في مقال سابق، وخلاصته أن الانتقال إلى الحداثة ليس اختياراً، ولن يكون محدود الأثر.

انتصار محمد يونس

سوسن الأبطح

وسط المشاهد القاتمة، يأتينا بصيصُ أملٍ من بنغلاديش، بلد الفيضانات والأعاصير التي ارتبطت أخبارها طويلاً بالفقر والمجاعات والانهيارات الأرضية، والانقلابات، لكن أيضاً بالقفزات الطموحة، من تعليم ونمو فاقا التوقعات، وقيل إنها ستلحق بالنمور الآسيوية.

سجلت رئيسة الوزراء المستقيلة قسراً، الشيخة حسينة، في سنوات حكمها، خطوات اقتصادية جبّارة، وشهد لها العالم بقدرتها على نقل بلادها صوب استقرار وأمن نادرين. لكنها في النهاية، افترت، وطغت، واتكأت على 15 عاماً في السلطة، وسطوة قوى الأمن ثم الجيش، كي تقمع، وتسكت، وتخفي من يعاندها.

تحرك طلاب الجامعات بعد أن بطشت الشيخة، وظنَّت أنها ورثت العباد عن والدها الزعيم مجيب عبد الرحمن، فسجنت المعارضين، وعاقبت الصحافيين، وكبحت الحريات، وكان ينتظر منها أن تعمل حكمتها وتظهر تسامحها.

الغضب اجتاح الشوارع، وحين خضعت لبعض المطالب بعد أن سالت دماء 300 ضحية، لا سيما إلغاء الحصص في التوظيفات المخصصة لعائلات المحاربين القدامى وذوي النفوذ، وسط بطالة متصاعدة، كان الوقت قد تأخر.

نجت بنفسها الشيخة حين هربت مع شقيقتها إلى الجارة الهند، قبل أن يكتسح المحتجون مقر إقامتها، وأعفت بلادها من أزمة دستورية، والهند من محنة دبلوماسية، حين استقالت.

لا بد أن تشعر بالفرح، لو كنت من دولة، قام جلّ شعبها ذات يوم، بكباره وصغاره، وتظاهر وهتف لشهور ضد استبداد السلطة، ولم يتغير شيء. أما طلّاب بنغلاديش فكانت قوتهم، في وحدتهم، ورفضهم حكماً انتقالياً للجيش، مطالبين برجل واحد، قلة من اختلفوا على دوره النبيل في تقدم البلاد وتطورها، هو البروفسور محمد يونس، حامل جائزة نوبل للسلام.

الرجل الذي خشيته الشيخة حسينة يوم بدأت تنمو عضلاتها، ومع ذلك صارت تخشى ظلها، فاتهمته بالفساد، وهي ترى فوران شعبيته وتنامي مؤيديه، وخطيئته، أنه فكّر، ذات مرة، بتأسيس حزب سياسي. وجهت ليونس الذي ألهم العالم أجمع بإبداعه الاقتصادي، ما يزيد على مائة تهمة، أقلها «امتصاص دماء الفقراء»، وكلها تدور في فلك الفساد وانتهاك قانون العمل. أدين يونس بالسجن لستة أشهر مع وقف التنفيذ. عدّت المحاكمة «مهزلة قضائية» ورأى محامي يونس أن الشيخة «أرادت الانتقام منه سياسياً، وإذلاله أمام العالم أجمع».

هذا رجل تحركه إنسانيته. حين عاد بعد حصوله على الدكتوراه من أميركا أستاذاً جامعياً، شعر بعجز وعقم كل النظريات التي تعلمها في الكتب. مليون ونصف المليون جائع في مطلع السبعينات قضوا في بنغلاديش أمام أعين يونس، قرر أن يترك الصفوف والكتب، وينزل إلى الأرض، يسأل الناس عما بمقدوره أن يفعل لمساعدتهم. بدأ بقرية واحدة هي «غوبرا». تبين له أن الديون الصغيرة والمرابين يخنقون السكان، وأن 43 شخصاً قد لا تزيد ديونهم على 27 دولاراً، فأقرضهم من جيبه، واسترد قروضه. أسس بنكه الشهير «غرامين» أو «بنك القرية» الذي تقاسم معه نوبل، وبقروض غاية في الصغر، طويلة الأمد، دون ضمانات تقليدية، انتشل ملايين من مواطنيه من غائلة العوز. لا تتوقف عبقرية يونس على فكرة الإقراض نفسها، بل على ابتكاره، ضوابط محلية نابعة من طبيعة مجتمعه، كي يلزم المستدينين إعادة ما اقترضوه، وتفضيله مساعدة النساء على الرجال، بعدّهن عماد البيت والقادرات على تنشئة الأطفال، والتضحية من أجلهن.

هذه الرؤية الفذّة، الطالعة من احتياجات المجتمع اللصيقة، استنسخت من مصارف في أكثر من أربعين دولة، وعُدّت إنجازاً عالمياً في الفكر الاقتصادي، من رجل أثبت أن عالماً خالياً من الفقر، هو أمر ممكن.

وسّع يونس، نشاطاته، وبلغت قروضه مليارات، شملت التعليم والصحة والسكن، والزراعة ووظفت بنوكه أكثر من مليوني شخص. إنما الشيخة حسينة، لم ترتح يوماً لهذا الرجل الطموح، فقررت أن تحيله إلى التقاعد.

رحلة محمد يونس لم تنته، واحترام مواطنيه له، أعاده إلى الواجهة. ها هو يتم اختياره لتشكيل حكومة انتقالية، تنقذ البلاد من مخلفات أحقاد الشيخة حسينة، وإخفاقاتها الثقيلة، دون أن يؤسس حزباً.

يونس الذي صنع معجزة اقتصادية في أكثر دول العالم فقراً، لعله ينجح في أن يزيح عن بنغلاديش وصمة البلاد «الأكثر فساداً». فتلك كارثة لم تتمكن من القضاء عليها عهود الحكم المتعاقبة. الرجل «مصرفي الفقراء» في الرابعة والثمانين من العمر، يقبل بحماسة الشباب على مهمة قاسية، لإنقاذ بنية إدارية متهالكة، وثلاثين مليون عاطل عن العمل، وإنصاف مساجين رأي بالمئات، والعثور على مفقودين لا يعرف إن كانوا أحياءً أو أمواتاً، ودولة عميقة، ليست بالضرورة مؤيدة له.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

«الحرب الإقليمية» بين من يتوقعها ومن يستبعدها

هدى الحسيني

في تاريخ الشعوب؛ ومنها هذه في منطقة الشرق الأوسط، هناك أحداث مفصلية تُحدث تغييرات جذرية، وتتفرع منها أحداث أخرى تُسرّع أو تُبطئ التغييرات؛ إنما لا تلغيها. فعلى سبيل المثال، احتلال الكويت كان مفصلياً، وكل ما تلاه من أحداث كان للدفع قدماً بتغيير المنطقة، الذي لا نزال نشهد فصوله اليوم. وهذا ليس ضمن نظريات المؤامرة، التي يحلو لِكُثُرٍ في منطقتنا اللجوء إليها لتفسير الأحداث واستشراف المستقبل، وفي هذا تبسيط مضلل للشعوب. الحقيقة أنها السياسة الدولية التي تقوم على السعي الدائم من الدول نحو اقتناص الفرص، وأحياناً التخطيط لها، لتوسيع النفوذ وزيادة الثروة. ففي احتلال الكويت، إنما الحدث المفصلي كان قرار صدام الخاطئ الهجوم واحتلال دولة عربية. وقد انتهزت الولايات المتحدة ودول التحالف الفرصة السانحة ليستفيدوا من خير العراق والدول العربية عموماً.

ومنذ اجتياح الكويت قبل أكثر من 30 عاماً، شهدت المنطقة كثيراً من الأحداث المفصلية، لعل «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي كان من أهمها. فلقد وضع هذا الحدث الشعب الفلسطيني وإسرائيل والمجتمع الدولي أمام واقع جديد بعد اقتحام 2500 فلسطيني الحاجز بين غزة وإسرائيل، الذي يُعرف باسم «غلاف غزة»، وسيطرتهم هناك لساعات وخطف 250 من سكان البلدات وقتل المئات، وهذا ما جعل المواجهة بين إسرائيل والفلسطينيين أمراً وجودياً لكلا الطرفين لا مكان فيه للتسوية، فنفذت إسرائيل مجازر راح ضحيتها عشرات الآلاف من الفلسطينيين، ونفذ المستوطنون عمليات تنكيل وقتل في الضفة؛ وتحت أنظار الجيش الإسرائيلي. وقد كثرت التحليلات التي ربطت «طوفان الأقصى» بإيران، ووفق هذه التحليلات، فهي تسعى لتحسين موقعها التفاوضي مع الولايات المتحدة بإمساكها ورقة «حماس» كما تمسك ورقة «حزب الله» -

وقد يكون قد تحقق لها ذلك الآن مع تسلم يحيى السنوار قيادة «حماس» وليس خالد مشعل - ولكن الحقيقة أن الهجوم على «غلاف غزة» كان بتخطيط وتنفيذ «حماس» التي كانت تحضّر له لأكثر من 8 سنوات. وقد حاولت إيران الاستفادة من الحدث بعلاقاتها المميزة مع «حماس» تمويلاً وتسليحاً، إلا إن الواضح أن إيران لن تستطيع المساهمة في وقف إطلاق النار؛ فبنيامين نتنياهو وبتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير ومن يلفّ لفّهم، يريدون القضاء على «حماس» بالكامل، ومن ثم إفراغ غزة من أهلها. وقد روى الكاتب الأميركي توم فريدمان أن سموتريتش وبن غفير يريدان تهجير ثلثي سكان الضفة إلى الدول العربية المجاورة بعد الانتهاء من غزة، فكيف لإيران أو أي دولة أخرى أن تؤثر على هذا الفكر المجنون الأرعن؟ هذه الزمرة لن يثنيها عمّا تخطط له حتى ضغوط راعي إسرائيل الأول؛ الولايات المتحدة. هؤلاء تتملكهم عقدة «مسعدة (الماسادا)»، وهي القلعة المطلة على البحر الميت التي لجأ إليها اليهود عام 73 للميلاد هرباً من سبي وتنكيل الروم، وتقول الرواية إنهم أقفلوا مداخل القلعة وأضرموا النار وماتوا جميعاً حرقاً لكيلا يستسلموا للروم.

«طوفان الأقصى» حادث مفصلي لجأ فيه الفلسطينيون إلى «أنفاق مسعدة» يحاصرهم الإسرائيليون كما فعل الروم بأجدادهم.

الآن؛ ماذا ستفعل إيران؟

أصبح من الواضح اليوم أن الردع في البلاد في عصره الأدنى استقراراً. إيران في معضلة صعبة؛ حيث يوجد، من ناحية، خطر الدخول في حرب واسعة النطاق، ومن ناحية أخرى خطر الانتهاك الدائم للأمن الداخلي من قبل القوات الأجنبية.

أولئك الذين هم على دراية بمبادئ «التحقق والمحايدة» في مسائل الأمن والمعلومات يعرفون جيداً أنه عندما تريد شخصية محددة مثل(إسماعيل هنية) التحرك، فإن سائق السيارة الذي يأخذ تلك الشخصية يجب ألا يعرف من يجلس في سيارته. حتى مسؤولو السكن الذين سيصطحبون مثل هذا الشخصية يجب ألا يعرفوا متى يريد المجيء إلى هناك لبضع ليالٍ، وربما من اللحظة التي «تفتح فيها الشخصية مظلتها» (أي يذهب إلى البلاد ويتولى فريق الأمن أمره) حتى اللحظة التي يغلقها فيها ويغادر، يجب ألا يكون أشخاص مثل السائق ومدير السكن وحراس الأمن والفريق كله عرفوا من هو، وذلك لحماية الشخصيات مما إذا كان أحدهم خائناً.

في حالة هنية قيل إنه كانت هناك قنبلة في تلك الغرفة قبل شهرين؟ السؤال الآن ليس حول صحة الأمر؛ لأن معلومات إيرانية ذكرت أن السلطات هناك ومنذ سنتين خصصت ذلك المكان له؛ ليشعر أنه في بيته في طهران. وإذا كان هذا صحيحاً، فإنه فشل أمني كبير. إن الأمر ينطبق على «حزب الله» أيضاً، فكما تردد، فإن فؤاد شكر كان قد مضى عليه نصف ساعة قبل أن تستهدفه إسرائيل في بيته، ويقال إن «حزب الله» يشن حملة اعتقالات في صفوفه.

وتهدد إيران بالرد، ويهدد «حزب الله» بأنه سيرد، وتطلب كل السفارات من مواطنيها مغادرة لبنان... لماذا لبنان فقط وليس إسرائيل وإيران أيضاً؟ وحتى سوريا والعراق؟ هل اتفقوا على أن الحرب «الإقليمية» يجب أن تتوسع من جنوب لبنان إلى كله؟ إذا كان هذا ما سيحدث، فعلينا جميعاً أن نقول: شكراً «حزب الله».

استشراف مستقبل المجتمع الإسرائيلي

سعيد المصري*

76 سنة مضت على إنشاءِ دولةِ إسرائيلَ في قلب المنطقة العربية، تاريخٌ طويل من الصراعات والحروب الدموية بين العربِ وإسرائيل، ومع ذلك لا يوجد عندنا، في حدود ما أعلم، اهتمامٌ علميٌّ جادٌّ بدراسة المجتمع الإسرائيلي وثقافته من جانب علماءِ الاجتماع العرب، مع أنَّ علماءَ الاجتماع والأنثروبولوجيا في إسرائيل لهم دراساتٌ هائلة عن المجتمعات العربية بما يفوق، أحياناً، معرفتنا عن مجتمعاتنا العربية، هذا التفوقُ المعرفي الإسرائيلي ينبع من أبجدياتِ العلاقة الوثيقة بين المعرفة والقوة وفقاً للمبدأ القائل: «المعرفة قوة»، أي أن امتلاك القوة لا بد أن يرتكز على أساسٍ معرفي راسخ. وهذا يُؤشِّر على أنَّ المعرفة في عالمنا العربي ليست من مصادر امتلاك القوة.

ومع ذلك ينبغي أن نتساءل: لماذا انصرفَ علماءُ الاجتماع العرب عن دراسة المجتمع الإسرائيلي؟ قد تكون المقاطعةُ العربية لإسرائيلَ هي سبب هذا الإهمال، خاصة أنَّ الدراساتِ الاجتماعيةَ تتطلَّب إجراء بحوثٍ ميدانية داخل المجتمع الإسرائيلي. وهذا الشرطُ لا يتحقَّق في ظل قطع العلاقات بين أغلب الدول العربية وإسرائيل. وإذا صحَّ ذلك فما عذر المشتغلين بعلم الاجتماع في الدول المُوقّعة على اتفاقيات سلام مع إسرائيل؟ وما عذر كل المشتغلين بعلم الاجتماع في عالمنا العربي إذا كانت هناك بياناتٌ ثانوية عن المجتمع الإسرائيلي من مسوح وإحصاءات ودراسات سابقة، ومصادر متاحة لا حصر لها يمكن الاعتماد عليها في دراسة المجتمع الإسرائيلي؟ وقد يكون انفراد الدولِ بإدارة العلاقة مع إسرائيل سبباً في وجود حواجزَ أمنية هنا وهناك تحول دون إجراءِ دراسات عن المجتمع الإسرائيلي، غير أنَّ المشكلة الأعمق تكمن في ضعف العلاقة بين العلم والسياسة في مجتمعاتنا العربية، فلا الدول بحاجة إلى جهودِ علماء الاجتماع عند صياغة سياساتها، ولا علماء الاجتماع العرب في الأغلب راغبون أو قادرون على تقديم إسهامات علمية في ترشيد صناعة القرار. ولهذا السبب ظلَّت عمليات إدارة فهم الشأن الإسرائيلي، على مدى 3 أرباع قرن، قاصرةً على دوائرَ محدودةٍ من خبراء الأمن وعلم السياسة والتقاليد الدبلوماسية.

ولكي تتَّضح الصورةُ أكثرَ علينا أن نتأمَّلَ بنيةَ المجتمع الإسرائيلي غيرَ المتجانسة وخصائصَه، حيث نلاحظ وجود 9,3 مليون نسمة يعيشون داخل دولة إسرائيل مِمَّن يتمتَّعون بالجنسية الإسرائيلية، أغلبهم من اليهود بنسبة تصل إلى 74 في المائة من مجموع السكان، مقابل 21 في المائة من السكان العرب، وباقي السكان أقليات مسيحية وعِرْقِيَّة مختلفة. الآن تشهد إسرائيل من الداخل انقساماتٍ عدة اجتماعية واقتصادية وسياسية حادة قد تؤثر على مستقبل دولة إسرائيل والفلسطينيين ودول الجوار، أهمُّها فجوات العدالة الاجتماعية الحادة بين اليهود والعرب من ناحية، وفيما بين فئات اليهود أنفسِهم من ناحية أخرى. ويشهد المجتمعُ الإسرائيلي انقساماتٍ دينيةً وعِرْقِيَّة وآيديولوجية حادة، تؤدي إلى أعمال عنف وجرائم كراهية تُهدِّد باستمرار الاستقرار والتماسك الاجتماعي من الداخل.

وهناك الانقسام بين العَلْمَانِيينَ والمُتَدَيِّنينَ اليهود، علماً بأنَّ نسبة اليهود العَلْمَانِيينَ هي الأكبر ولا تقل عن 41 في المائة تقريباً من مجموع اليهود عموماً، وهؤلاء يطالبون بفصل الدين عن الدولة، وأغلبهم من كبار السن وأكثر تعليماً ويحتفظون بجنسيات أخرى إلى جانب الجنسية الإسرائيلية. وفي مقابل ذلك، تُوجَد فئات أخرى من اليهود أكثر تديناً وتشدداً، وبالأخص الصهاينة واليهود الأرثوذوكس (الحريديم)، ونسبتهم تصل إلى 33 في المائة من مجموع اليهود. ويُواجِه المجتمع الإسرائيلي من الداخل صوراً متعددة للتطرف الديني تدعو إلى الفصل بين الجنسين في الأماكن العامة، وفرض نظم مُتَشَدِّدة للتعليم الديني. وإلى جانب ذلك، تُعَد عملية تسييس التطرف الديني والآيديولوجي أحدَ أهم مقومات استقرار الدولة الإسرائيلية وبقائها، خاصة حين يتم توظيفه بإشعال الصراع مع الفلسطينيين كأعداء للتغطية على الانقسامات الداخلية القابلة دوماً للانفجار.

هذه المؤشرات تعني أنَّ المجتمع الإسرائيلي هشٌّ من الداخل. ويقتضي ذلك إجراء دراسات اجتماعية حول تأثير طبيعة وتحولات بنية المجتمع الإسرائيلي على مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي كله، خاصة في ظل تنامي التأييد الدولي لحقوق الشعب الفلسطيني بعد الانتهاكات الإسرائيلية المُروِّعَة في غزة. وفي هذا الإطار نتساءل: ماذا يحدث للمجتمع الإسرائيلي في ظل الصراع الشديد مع الفلسطينيين؟ ما موقف العرب والمسلمين في إسرائيل من هذا الصراع؟ إلى أي مدًى يرتبط التماسك الداخلي في المجتمع الإسرائيلي بالتغيرات المتوقعة في موازين القوى العالمية واتجاهات وتحولات الدعم الغربي لإسرائيل؟ هل يهاجر اليهود الأغنياء ويبقى اليهود الفقراء التقليديون والعرب معاً يواجهون مصيرهم في حتمية التعايش المشترك على نحو ما كان يحدث قبل إنشاء دولة إسرائيل؟ هل يمكن القول إنَّ مستقبل قطاع من اليهود في إسرائيل أصبح مرهوناً بمستقبل الفلسطينيين، ليكونا معاً في دولة واحدة على غرار ما حدث في جنوب أفريقيا بعد صراعات مريرة مع الفصل العنصري؟ الإجابة عن هذه الأسئلة هي من ضرورات صناعة سياسات عربية استباقية رشيدة تُسَاهِم في تمكين العرب من تعزيز الأمن والاستقرار والسلام العادل في المنطقة العربية. فهل يستجيب علماء الاجتماع العرب والجامعات ومراكز البحوث والحكومات العربية لهذا النداء؟

* أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة

السودان... خلط الأوراق قبل المفاوضات!

عثمان ميرغني

لكي تحقق المفاوضات المقبلة اختراقاً ملموساً لا بد من البناء على ما تحقق في جدة

بمجرد الإعلان عن دعوة أميركا لمفاوضات في جنيف بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، انطلقت أصوات سودانية، من خصوم الجيش بوجه خاص، تشكك في جدوى التمسك بإعلان جدة الموقع في مايو (أيار) 2023، وتحديداً بالجزء المتعلق بخروج الدعم السريع من بيوت المواطنين ومن المنشآت الخدمية والمدنية. واتجهت هذه الأصوات بعد ذلك لتهاجم موقف قيادة الجيش التي حددت مطالبها للذهاب إلى جنيف وأصرَّت على أنَّها لن تدخل في مفاوضات جديدة ما لم تلتزم قوات الدعم السريع تنفيذَ ما اتفق عليه في إعلان جدة، لا سيما إخلاء قوات الدعم السريع منازل المواطنين والمنشآت المدنية والخدمية التي احتلتها، بوصفه خطوة أولى يعقبها انسحابُ هذه القوات من مراكزها وتجميعها في معسكرات محددة.

يقول الذين يبحثون عن الأعذار للدعم السريع بينما لا يضيعون أي فرصة للهجوم على الجيش، ثم يدعون أنَّهم محايدون، إنَّ «إعلان جدة تجاوزته الأحداث». ويتساءلون: ما معنى الإصرار على إخراج الدعم السريع من البيوت ومن المنشآت الخدمية والمدنية بما فيها مساجد ومدارس ومستشفيات، بينما هو يتوسع ويحتل المدن ويسقط الحاميات؟

وبلغ الأمر بأحدهم أن كذَّب وجود بند في إعلان جدة ينص على إخلاء بيوت المواطنين المحتلة، وهو ما لم يفعله حتى إعلام قوات الدعم السريع الذي لم أسمع أنه نفى وجود هذا البند ضمن بنود الإعلان الذي سبق نشره في منصات رسمية.

«الدعم السريع» وقعّت إعلان جدة أمام الرعاة - الشهود ولم تنفذ منه حرفاً.

فما فائدة ذلك التوقيع أو أي توقيع في اتفاق لاحق، إذا لم تكن هذه القوات وقيادتها تلتزم ما توقع عليه وتنفذه؟

من يضمن أن «الدعم السريع» ستنفذ أي اتفاق آخر إذا كنا نعفيها مما لم تلتزمه، ونبحث لها عن أعذار غير موجودة في الأساس؟

وإذا كنا لا نلزمها الآن الاتفاق والخروج من بيوت المواطنين، فمن يضمن أنها ستخرج منها لاحقاً وتسلمها لأصحابها، بعد أن استوطنها مجندوها، وأحرقت قواتهم كثيراً من سجلات الملكية، ضمن ما أحرقت ودمَّرت من وثائق ومنشآت الدولة بشكل منهجي متعمد؟

فهناك بالفعل تسجيلات صوتية ومقاطع فيديو لمنسوبين فيها أو مناصرين لها يدعون «الدعم السريع» وعرب الشتات لأخذ البيوت والعمارات التي سكنوها، وعدم إعادتها؛ لأن السجل المدني دمّر ولا يوجد إثبات ملكية لها، كما يدعون.

قوات الدعم السريع تقاتل من هذه البيوت التي اتخذتها مساكن وثكنات لها، ومخازن للسلاح والمنهوبات، ونقاطاً تقصف منها بالمدافع المواطنين في الأحياء الأخرى الواقعة في مناطق سيطرة الجيش، ووثقت لكل ذلك في فيديوهات منتشرة، وهو ما يجعل المطالبة بخروجها من هذه البيوت مطلباً جدياً بل ضرورياً في نظر الجيش.

هل رأى المنخرطون في إيجاد المبررات للدعم السريع هذه القوات تقاتل من ثكنات ومعسكرات مثلما يفعل الجيش، أو أنها تحتمي بالأحياء السكنية والبيوت وتتخذ المواطنين دروعاً بشرية؟ هل بيوت المواطنين هي «النقعة» التي تحدث عنها حميدتي؟

لا أشك أنه إذا قام الجيش غداً بقصف البيوت التي جعلها الدعم السريع ثكنات عسكرية، فسوف يتعرض للهجوم والنقد العنيف. فماذا يريدون من الجيش أن يفعل؟ فهو يُهاجم في تكتيكاته البطيئة التي اتبعها لكي يتفادى قصفَ وتدمير البيوت على الرؤوس، ولكي يتجنِّب، أو فلنقل يقلل، الخسائر المدنية حتى لا ندخل في جدل بسبب خسائر وقعت بالخطأ أحياناً، وأرواح غالية فقدت، وهو أمر يحدث في كل الحروب، ناهيك من حروب المدن المعقدة، والباهظة الثمن. الخيار الآخر أمام الجيش هو الإصرار على التمسك بتنفيذ ما اتفق عليه في جدة، وخروج هذه القوات من بيوت المواطنين والأعيان المدنية.

الجيش في موقفه هذا لا يتحرك من فراغ، بل الذين ينطلقون من فراغ هم هؤلاء الذين يريدون إعادة المفاوضات إلى مربع البداية ونقطة الصفر، وهم بذلك يقدمون لقوات الدعم السريع مخرجاً من التزاماتها السابقة، بل يحاولون إعطاءها أفضلية في مفاوضات جنيف المقترحة بحجة المتغيرات التي حدثت على الأرض.

بل إنه في هذا الإطار هناك من خرج ليقول إنه ليس من المنطق تجريد قوات الدعم السريع المنتصرة ميدانياً، من أي مكاسب سياسية أو اقتصادية في المرحلة المقبلة!

تقديري أنَّ أي مفاوضات مقبلة، سواء في جنيف أو غيرها، لكي تحقق اختراقاً ملموساً، لابد أن تنطلق من البناء على ما تحقق في جدة، أما ما نراه الآن من محاولات خلط الأوراق وإعادة المفاوضات إلى مربع البداية، فلن يقود إلا إلى إفشالها إن عقدت.

فجر التطرّفات في لبنان

فهد سليمان الشقيران

مجتمع الدولة الفاشلة أفراده دوماً كلّ لحظةٍ في حالة حربٍ مستمرة

يعتقد معظم اللبنانيين أن الدولة قد انهارت، بل الصين حتى كتابة هذه المقالة تحذّر رعاياها من السفر إلى لبنان، منضويةً مع دول غربية وعربية منعت أو حذّرت من السفر إلى لبنان، وهذه الدول لديها مؤشرات الخطر الحقيقي، والانفجار المقبل، كل ذلك يحدث من دون جهد مؤسّسي حكومي لبناني حثيث يمنع الانزلاق.

لطالما أكدتُ أن التحدي الرئيسي في المنقطة يتعلق بـ«مفهوم الدولة»، ذلك أن أي انهيار لها يصحبه زلزال في شبكة العلاقات بين أفراد المجتمع، وبين المجتمع كله والقانون، وانعدام إمكان التعويل على إبرام أي تعاقدٍ مدني مُزمَع بين أي فردٍ وآخر، وبين أي مؤسسةٍ وأخرى، لتكون الحال الطبيعية الأولى حالة ما قبل المجتمع، بكل وحشيّتها وحيوانيّتها وغابيّتها، هي الشَّرعة والحَكَم، ويُعيدنا هذا إلى ربط هيغل في «مبادئ فلسفة الحق»؛ إذ يرى أن «المجتمع المدني هو دولة الضرورة والفهم، فهو يتطابق مع لحظة الذاتية، في مُجمَل فلسفة الحق، وفيه يعتقد الأفراد أنهم يحقّقون حرياتهم الفردية والذاتية.

إن الدولة الحقيقية التي أعضاؤها مواطنون واعون بأن إدارة وحدة الكل ترتفع فوق المجتمع المدني، ما دام أن الدولة هي واقع الإرادة الجوهرية، واقع تتلقّاه في وعيها لذاتها الذي أصبح كلياً، إنها العقل في ذاته ولذاته، وهذه الوحدة الجوهرية هي غاية خاصة ومطلقة وثابتة، تحصل الحرية منها على قيمتها العليا».

قبل أيام أصدر مركز «المسبار للدراسات والبحوث» كتاباً بعنوان «فجر التطرّفات في لبنان: فصائل إيران وطلائع طُوفان حماس»، رصد التطرف في لبنان خلال العشرية الأخيرة، فيرصد التحوُّر الجديد لدى «الجماعة الإسلامية» في لبنان وجناحها العسكري «قوات الفجر»، الذي باشر العمل المسلّح تحت مظلّة «حماس»، إثر عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وحربها مع إسرائيل. وهو كتاب حفيّ مهم، ومما لفتني ما عرضه الباحث عبد اللطيف محسن حول مؤشرات التطرف لدى الجماعة (قوات الفجر)، وعلاقتها بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، منذ بداياتها حتى الوقت الراهن، ما يؤكد -كما يقول- الروابط القوية بينهما، ومحاولة إعادة تنسيق هذه العلاقة في أُطُر جديدة، كما حدث في ملتقى العدالة والديمقراطية، الذي ضمّ قوى وأحزاباً إخوانية من دول عدة حول العالم.

أما الباحث المصري ماهر فرغلي فقدّم للعلاقات بين الجماعة و«الإخوان المسلمين» في مصر منذ خمسينات القرن المنصرم، مُبرزاً التأثير الأيديولوجي لإخوان مصر في الجماعة، ودور قياداتها في التنظيم الدولي، والعلاقة بينهما بعد أحداث 2011.

وعلى الضفة الأخرى تطرّق الباحث رامز طنبور إلى علاقة «الجماعة الإسلامية» بمنظمة «حماس»، علماً بأن هذه العلاقة قويت بعد انتخاب الأمين العام الجديد للجماعة سنة 2022، ما أدّى إلى تنامي نفوذ «حماس» داخل هياكل «الجماعة الإسلامية» ومنسوبيها، بطرق تأثير مادية ومعنوية.

وإذا كانت إيران الخمينية راعية «حزب الله» في لبنان، بوصفه حركة إسلاموية شيعية مسلّحة، فإن العلاقة بين الجماعة وإيران قائمة منذ فترة طويلة، على الرغم من الحساسية السياسية التي يُظهرها إخوان لبنان حيالها.

الكتاب تناول في دراسات ثمينة خطر هذا الارتداد والانفجار على مفهوم الدولة من جهة، وعلى أسس الدول المحيطة من جهةٍ أخرى.

الخلاصة، أن مجتمع الدولة الفاشلة أفراده دوماً كلَّ لحظةٍ في حالة حربٍ مستمرة، حتى لو لم يملك بعضهم السلاح، هناك شراهة للاقتسام، أنياب ومخالب مجهَّزة للانقضاض، أحقاد مرعيّة تُحرَس من قِبل الدُّوَيلة الصغيرة ضد الدُّوَيلة الصغيرة الأخرى، ومهما كان حال المجتمع ثقافياً، أو مستوى تطوّره وإرثه المدني تاريخياً، فإن إمكان الحرب واحتمال القتل هو الأساس ساعة أفول الدولة، حدث هذا في حروبٍ أهليّة أوروبية.

المنطقة والحرب التي لا تنتهي

حنا صالح

لا بديل عن الدولة التي تحمي كل شعبها وتصون حياته وحقوقه

المنطقة على فوهة بركان، والأسئلة كثيرة: متى الرد الإيراني؟ وهل يتزامن مع ردّ «حزب الله»؟ أو تقوم إسرائيل بضربات استباقية؟ لكن لا مؤشرات لحرب شاملة. المسألة مرتبطة بالخلل في التوازن بين النظام الإيراني وأذرعه، من جهة، وإسرائيل وحلفائها (الولايات المتحدة والقوى الأطلسية الرئيسية) من الجهة الأخرى. ولأن الفارق كبير بين عمليتَي القنصلية الإيرانية في دمشق ومقتل إسماعيل هنية في طهران. في الأولى تبنَّ إسرائيلي، فيما لم تشر إلى مسؤوليتها عن الثانية، ولا تملك طهران الأدلة التي تبرر لها بدء الحرب، رغم أن عملية طهران تندرج في عقيدة الاغتيالات الثابتة في أداء العدو.

لكن ما عاد ممكناً تجنب حرب قاسية تمتد عدة «أيام قتالية»، وفق «الأخبار» المقربة من «حزب الله». أو «أيام من تبادل الضربات»، وفق دبلوماسي غربي تحدث إلى «هآرتس». ما يعني أن الضربات المتبادلة ستكون مفتوحة، وسيكون لبنان المستباح، بدءاً من جنوبه، مسرحاً لها، وتمتد إلى أجزاء من سوريا وأبعد منها. وقد تكون الحرب التي يمكن لها أن تفرض تعديلاً ما في خرائط نفوذ إسرائيل وإيران على حدٍ سواء!

لماذا لبنان؟ لأن السؤال فرض نفسه بشأن انخراط إيران عسكرياً، كما أمر المرشد وهدَّد. فطهران في مأزق، غير قادرة على ابتلاع الإهانة التي وضعتها أمام حتمية الردّ، مع ما تحمله من مخاطر استدراج أعقد من أن تكون تمريغاً لهيبتها ومسّاً بشرفها. وغير قادرة كذلك على اعتماد «الصبر الاستراتيجي» والاكتفاء بإدارة حروب صغيرة بالوكالة. كل ذلك يفسر التريث في بحث إيران كيفية حفظ ماء وجهها وتلافي الانزلاق الكبير. هنا لفت الانتباه زيارة سيرغي شويغو المفاجئة لطهران التي استُتبِعَت بجسر جوي عسكري، لأنه، بالتزامن معها، قالت الخارجية الإيرانية إن طهران «لا تسعى إلى زيادة التوتر»، وإن الرد «على الكيان الصهيوني سيكون في إطار القوانين والأعراف الدولية». توازياً، يعلن مستشار قائد الحرس الثوري: «الانتقام من إسرائيل لاغتيال هنية سيكون عبر سيناريو جديد يُنفَّذ بشكلٍ مفاجئ»، فما هذا السيناريو؟ وهل يمكن بعد مفاجأة كل «الأرمادا» الأميركية الغربية والإسرائيلية؟

المشهد المتغير يسرِّع مسار الدفع إلى مزيد من العنف والمعاناة. بدأ هذا المنحى مع رفض نتنياهو مبادرات وقف النار، ثم تجاهله مبادرة بايدن في خطابه أمام الكونغرس، بحيث بدا كمن نال «شيكاً» على بياض لنهجه الإجرامي في شراء الوقت حمايةً لموقعه السياسي والمضي بعيداً في المخطط الصهيوني؛ دولة واحدة بين النهر والبحر!

لقد ضمن نتنياهو واشنطن في صف تل أبيب، بعدما صوَّب على إيران، رأس «محور الشر»، التي ينبغي فتح المواجهة معها. لذا أمر بعمليتَي الاغتيال، وأتبعهما بإعلان نجاح عملية اغتيال محمد الضيف. هنا يفضي التمعُّن بالمشهد العام بأنه مهما فعلت إيران، فنتنياهو في موقع الرابح الكبير الحائز على مكافأة، فيما المطلوب دولياً معاقبته، وربما كان هذا الأمر بين أبرز اهتمامات شويغو في زيارته لطهران!

في زمن يعيش فيه «محور الممانعة تحت وطأة حالٍ من الإحباط واللايقين وفوضى الرؤى حول كيفية الرد على الضربتين الثقيلتين التي نجحت تل أبيب في توجيههما إلى رأس المحور»، وفق توصيف الكاتب إبراهيم بيرم المطّلع على مواقف «حزب الله»، فإن لبنان المسلوب القرار مرتبط قسراً بساحات حروب مرجعيتها طهران. هذا الارتباط المفروض مصيري، ويطرح وجود لبنان على طاولة البحث. هنا مفيد التذكير بأنه، رغم تحريك طهران لساحات عديدة مواكبة لحرب التوحُّش على غزة، فإن الصهاينة هددوا باستنساخ نموذج غزة في الجنوب وبيروت وكل لبنان!

إن هاجس إيران من حروبها، عبر أذرعها، الوصول إلى صفقة سياسية تمنحها الاعتراف الغربي بالقدر الأكبر من النفوذ في المنطقة، مع محاذرة الانزلاق إلى حرب واسعة. لذا لا يدخل في الحساب الإيراني ما يُنزل بالساحات من ويلات تعدها خسائر جانبية بالنسبة لمشروعها. فبعدما تحوَّلت بلدات جنوب الليطاني الحدودية إلى ركام وحزام أمني، وطال التهجير نحو 150 ألفاً، وسقط أكثر من 600 ضحية، والخسائر فلكية في بلدٍ مُنهَك اقتصادياً، موجوع اجتماعياً، وخائف صحياً، يسيطر الذعر، والمواطنون تحت وطأة قلق يفوق ما عاشوه في حرب يوليو (تموز) 2006. وكيف لا، وهم يتابعون دعوات إجلاء الرعايا، التي توَّجَتها مناشدة السفارة الأميركية للأميركيين «حجز أي تذكرة متاحة والاتصال بالسفارة في حال عدم توفر أموال لديهم للعودة إلى أميركا»؟! لتبدأ ترجمة هذا الذعر بتكثيف مغادرة القادرين إلى الخارج، ونزوح ألوف الأسر المتحدرة من البقاع عن الضاحية الجنوبية، فيما ألوف أخرى تبحث عن سقف آمن يؤويها!

لم يعد ممكناً تغطية مسؤولية «حزب الله» ومحوره عن شقاء اللبنانيين الذين تحاصرهم من ناحية المجاعة نتيجة منهَبَة منظمة، ومن الأخرى خطر الإبادة نتيجة حرب «مشاغلة» ارتدَّت دماراً عميماً... لا بديل عن الدولة التي تحمي كل شعبها وتصون حياته وحقوقه. لكنها اليوم دولة مؤجلة بعد الانكشاف المريع لتبعية الطبقة السياسية: «معارضة» نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي، كما موالاته، وتعذر قيام البديل السياسي!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,43%	+1,06%	+1,46%	+0,28%	+0,88%	+0,09%	-0,10%	+1,48%	-0,21%

خطط تصحيحية وضخ 1,4 مليار دولار لتقليل الالتزامات المالية

«أرامكو السعودية» ترفع حصتها في «بترورابغ» ضمن توسعها بالتكرير والكيماويات

الرياض: عبير حمدي

قررت شركة «أرامكو السعودية» الاستحواذ على حصة إضافية في «شركة رابغ للتكرير والبتروكيماويات (بترورابغ)» بنسبة 22,5 في المائة، قيمتها 702 مليون دولار، عبر شراء أسهم إضافية من «شركة سوميتومو كيميكال»، التي تتخذ من طوكيو مقراً لها.

ومن شأن هذا الاستحواذ، الذي تُفترض موافقة الجهات التنظيمية عليه، أن يرفع حصة «أرامكو السعودية» في «بترورابغ» إلى 60 في المائة من رأسمال «بترورابغ»، في حين تقلصت حصة الشركة اليابانية إلى 15 في المائة.

إعلان «أرامكو السعودية» عن صفقة الاستحواذ هذه، التي وصفتها بأنها «تؤكد ثقتها بمستقبل (بترورابغ) على المدى البعيد»، تقاطع مع نشر «بترورابغ» يوم الأربعاء نتائجها المالية عن الربع الثاني من العام الحالي، التي أظهرت أنها لا تزال تسجل خسائر؛ إذ بلغت خسائرها المتراكمة نحو 8,9 مليار ريال (2,37 مليار دولار)، وهو ما يشكل 53,1 في المائة من رأسمالها البالغ 16,7 مليار ريال (4,45 مليار دولار)، لتتجاوز خسائرها النسبة التي حددتها «هيئة السوق المالية السعودية» للشركات المدرجة، وهي 20 في المائة من رأس المال؛

إذ إنه وفقاً لإجراءات «هيئة السوق المالية»، يتعين على الشركات التي تتجاوز خسائرها المتراكمة هذه النسبة أن تفصح بشكل كامل عن أسباب هذه الخسائر، وخططها المستقبلية لمعالجتها، أو النظر في حلّ الشركة، وذلك خلال مهلة مدتها 180 يوماً.

ومن خلال هذه الصفقة، تهدف «أرامكو السعودية» إلى اتخاذ إجراءات تعزز السيولة النقدية والمركز المالي لشركة «بترورابغ»، وهي جزء من خطة تصحيحية تشمل أيضاً مبادرات لتطوير المصفاة لتحسين الأداء المالي للشركة، وفق بيان صادر عن «أرامكو السعودية».

وتشمل الاتفاقية بين «أرامكو السعودية» و«شركة سوميتومو كيميكال» شروطاً رئيسية لتحسين الأوضاع المالية لشركة «بترورابغ»، تتمثل في التالي:

أولاً: ضخ عائدات: تلتزم «سوميتومو كيميكال» بضخ جميع عائدات بيع أسهمها البالغة 2,6 مليار ريال (693,3 مليون دولار) في «بترورابغ»، على أن تقوم «أرامكو السعودية» بضخ مبلغ مماثل. وبالتالي، سيصل إجمالي المبلغ الذي سيتم ضخه في الشركة إلى 5,26 مليار ريال (1,4 مليار دولار).

ثانياً: إسقاط القروض، حيث ستتنازل كل من «أرامكو السعودية» والشركة اليابانية عن قرض بقيمة 5,62 مليار ريال (1,5 مليار دولار)، قُدّم عام 2020. ليبلغ إجمالي الدعم الذي ستحصل عليه «بترورابغ» نحو 10,4 مليار ريال.

مهندسون وصحافيون في شركة «أرامكو» يطلعون على مصنع الغاز الطبيعي بالمنطقة الشرقية من السعودية (أ.ب)

22,5% هي نسبة الحصة الإضافية وقيمتها 702 مليون دولار

بالإضافة إلى ذلك، أعلنت كل منهما الموافقة على إعفاء «بترورابغ» من قروض المساهمين المتجددة تدريجياً، مما سيؤدي إلى خفض مباشر لالتزامات «بترورابغ» بقيمة 1,5 مليار دولار. ومن المتوقع أن تعزز هذه الإجراءات السيولة النقدية والمركز المالي لشركة «بترورابغ»، التي أقرت خطة تصحيحية تهدف إلى تقليل التكاليف وزيادة الإيرادات. كما تتماشى هذه الخطوات التصحيحية مع مساعي «أرامكو السعودية» للتوسع في قطاعَي التكرير والكيماويات، وتوجه «سوميتومو كيميكال» نحو المواد الكيماوية المختصة، وفق البيان.

وكانت النتائج المالية لشركة «بترورابغ»، التي أفصحت عنها الأربعاء، شهدت تحسناً طفيفاً خلال الربع الثاني من 2024 بالمقارنة مع المدة المماثلة من العام السابق، حيث تراجع صافي الخسائر بنسبة 8,03 في المائة ليصل إلى 1,1 مليار ريال (293,3 مليون دولار) مقارنة بخسائر بقيمة 1,196 مليار ريال (319,5 مليون دولار) في الربع الثاني من 2023.

وعلى أساس ربع سنوي، انخفض صافي خسائر الشركة بنسبة 19,4 في المائة خلال الربع الثاني من عام 2024، مقارنة بخسائر قيمتها 1,36 مليار ريال (362,6 مليون دولار) في الربع الأول من العام نفسه.

وردّت الشركة، في بيان إلى السوق المالية، الأساس في هذا التحسن في صافي الخسائر، إلى انخفاض حجم المبيعات، مما أدى إلى تقليل تكلفة بيع وتسويق المنتجات البتروكيماوية.

ومع ذلك، شكّل انخفاض هوامش ربح المنتجات المكررة والبتروكيماوية، إلى جانب ارتفاع تكاليف التمويل نتيجة ارتفاع أسعار الفائدة، عوائق أمام تحقيق أداء مالي أفضل.

إجمالاً؛ شهد النصف الأول من 2024 ارتفاعاً في صافي خسائر «بترورابغ» بنسبة 14,12 في المائة، ليصل إلى 2,46 مليار ريال (656,0 مليون دولار)، مقارنة بخسائر بلغت 2,16 مليار ريال (576,5 مليون دولار) في النصف الأول من 2023.

يشرح عضو «جمعية اقتصادات الطاقة السعودية» عضو «جمعية اقتصادات الطاقة»، الدكتور عبد الله الجسار، أن السوق العالمية في صناعة البتروكيماويات تواجه كثيراً من التحديات، ويعدّد، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أبرزها:

- تقلبات أسعار النفط، التي تؤثر على أسعار المنتجات البتروكيماوية بشكل كبير، مما يزيد من عدم اليقين في السوق. كذلك التحول نحو الطاقة المتجددة؛ فالتحول العالمي نحو مصادر الطاقة المتجددة يمثل تحدياً كبيراً للصناعات البتروكيماوية التقليدية.

- زيادة تكاليف الإنتاج وتقليل هامش الربح للشركات، الذي تسبب فيه التضخم في السنوات الماضية. وعانى منه كثير من شركات القطاع الذي شهد خسائر كبيرة.

ويتوقع الجسار أن تشهد سوق البتروكيماويات تحولات كبيرة في السنوات المقبلة، حيث ستشهد الصناعة تحولاً نحو المنتجات المستدامة و«الاقتصاد الدائري»، الذي سيجني فوائده المنتجون والمستهلكون وكذلك البيئة.

وقال: «كما ستزداد المنافسة بين الشركات نحو الدخول في سوق الاقتصادات الناشئة؛ حيث تمثل استهدافاً مغرياً لتسويق منتجات ذات طلب عالٍ لديهم. ويمكن للشركات الاستعداد لمواجهة التحديات في هذا القطاع من خلال التركيز على الاستدامة والتوسع في الأسواق الناشئة، وكذلك التعاون والشراكة، كما حدث في صفقة زيادة حصة (أرامكو السعودية) مع شركة (بترورابغ)».

وأضاف الجسار: «تعدّ زيادة حصة (أرامكو السعودية) في شركة (بترورابغ) خطوة استراتيجية سوف تحقق التكامل الرأسي؛ بدءاً من استخراج النفط الخام، ووصولاً إلى إنتاج المنتجات البتروكيماوية النهائية».

وتابع: «هذا التكامل يمنح (أرامكو السعودية) سيطرة أكبر على سلسلة الإمداد، ويحسن كفاءة العمليات... وأيضاً التنوع الاقتصادي، والاستفادة من الأصول القائمة، حيث يمكن لـ(أرامكو السعودية) الاستفادة من الأصول القائمة لشركة (بترورابغ)، مثل البنية التحتية والكوادر البشرية، لتوسيع عملياتها وتقليل تكاليف الاستثمار».

عملاق النفط السعودي يوسع استثماراته بسلسلة استحواذات محلية وعالمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تقوم «أرامكو السعودية» منذ مطلع العام الحالي بسلسلة من الاستحواذات المحلية والعالمية، لتوسيع أعمال والالتزام تجاه شركائها بتحقيق استراتيجيتها على المدى البعيد، ما يؤكد مضي عملاق النفط السعودي نحو توسيع استثماراته في شتى المجالات المتعلقة بقطاع الطاقة.

وتوسع «أرامكو» محفظتها من الطاقات الجديدة من خلال الاستحواذات الأخيرة واستكشاف الفرص الواعدة في الأسواق المهمة وبناء شراكات بما يتوافق مع استراتيجية الشركة وتعزيز مبادراتها وبرامجها في هذا الإطار.

ولكن ما أبرز عمليات الاستحواذ التي أعلنت عنها «ارامكو» مؤخراً إضافة إلى صفقة رفع حصتها في شركة «بتروابغ»؟

في بداية مارس (آذار) من العام الحالي، أكملت «أرامكو»، عملية الاستحواذ على حصة ملكية بنسبة 100 في المائة في شركة «إسماكس للتوزيع(إس بي إي)» المختصة في مجال تجارة التجزئة للوقود ومواد التشحيم المتنوعة في تشيلي، حيث تحظى بحضور في السوق التشيلية. وشملت الصفقة محطات بيع الوقود بالتجزئة، وأعمال المطارات، ومحطات توزيع الوقود، وإنتاج وتوزيع مواد التشحيم.

كما أكملت «أرامكو آسيا سنغافورة بي تي إي المحدودة»، المملوكة بالكامل للشركة السعودية، في مايو (أيار) 2024، عملية الاستحواذ على حصة ملكية نسبتها 40 في المائة في شركة «غاز ونفط باكستان» المحدودة.

وتعمل شركة «غاز ونفط باكستان» المحدودة في مجال الوقود ومواد التشحيم والمتاجر المتنوعة في باكستان، ولديها شبكة تضم أكثر من 1200 محطة وقود للبيع بالتجزئة، وتمثل هذه المعاملة أول استثمار لـ«أرامكو» في مجال البيع بالتجزئة لقطاع التكرير والكيميائيات والتسويق في باكستان.

وفي يونيو (حزيران) من العام الحالي، وقعت «أرامكو آسيا سنغافورة بي تي إي المحدودة» اتفاقيات نهائية للاستحواذ على حصة ملكية نسبتها 10 في المائة في شركة «هورس باورترين المحدودة» (هورس)، إلى جانب مجموعة «رينو» ومجموعة «تشجيانغ جيلي القابضة» وشركة «جيلي للسيارات القابضة المحدودة».

وسيستند السعر الذي سيتم دفعه عند الإقفال والذي يخضع لشروط الإقفال المتعارف عليها بما في ذلك الحصول على الموافقات التنظيمية، حيث ستقوم شركة «هورس» بتطوير وتصنيع وتوريد محركات الاحتراق الداخلي عالية الكفاءة والمحركات الهجينة وناقلات الحركة إلى الشركاء في جميع أنحاء العالم.

وكانت «أرامكو لما وراء البحار بي في» المملوكة بالكامل للشركة السعودية، أبرمت في سبتمبر (أيلول) 2023 اتفاقيات نهائية للاستحواذ على حصة أقلية استراتيجية في شركة «مد أوشن القابضة إل بي»، والتي تمتلك بدورها «مد أوشن للطاقة المحدودة».

وتعد «مد أوشن للطاقة» شركة غاز طبيعي مسال، أسستها وتديرها «إي آي جي غلوبال إنيرجي بارتنرز» بهدف بناء محفظة عالية الجودة وطويلة الأجل للغاز الطبيعي المسال، وقد استحوذت مؤخراً على حصص في مجموعة من المشاريع في أستراليا وبيرو، حيث تمثل الشراكة أول استثمار عالمي لـ«أرامكو» السعودية في هذا المجال.

«نفتوغاز» الأوكرانية تُجري محادثات مع «سوكار» الأذربيجانية بشأن النقل والتخزين

كييف: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التنفيذي لشركة «نفتوغاز» الأوكرانية، أوليكسي تشيرنيشوف، إن الشركة تُجري محادثات مع شركة «سوكار» الأذربيجانية بشأن النقل المحتمل للغاز من أذربيجان عبر أوكرانيا، وتخزين غاز «سوكار» في أوكرانيا. وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الأوكرانية «إن في بيزنس»، نُشرت على موقع شركة «نفتوغاز»، أكد تشيرنيشوف أيضاً أن كييف ليست لديها نية لتمديد اتفاقية العبور الحالية لمدة خمس سنوات مع شركة «غازبروم» الروسية، والتي تنتهي بنهاية عام 2024.

ومن المقرر أن تخسر أوكرانيا نحو 42 مليون متر مكعب يومياً من إمدادات الغاز الروسية عبر أوكرانيا نتيجة لذلك، وفق ما ذكرت «ستاندرد آند بورز» في تقرير لها.

وقال تشيرنيشوف: «إن العقد مع شركة غازبروم سينتهي، هذا العام، وليست لدينا نية لمواصلة ذلك خلال الحرب»، مضيفاً أن نظام عبور الغاز الأوكراني «ليس تحت النيران» حالياً.

وأشار إلى أن هناك سيناريوهين محتملين؛ إما التوقف الكامل للتدفقات، أو النموذج للموردين والمالكين البُدلاء؛ لضمان تسليم «كميات معينة» للعملاء في الاتحاد الأوروبي.

وقال تشيرنيشوف إن فكرة عبور أذربيجان للغاز عبر أوكرانيا كانت من مبادرة باكو، مضيفاً: «لا نستبعد المفاوضات مع شركات أخرى، مع شركة سوكار، لكن ليست لدينا قرارات تعاقدية نهائية. إن الشرط المسبق للتعاون من جانبنا هو عرض شركة سوكار بتخزين الغاز في مرافق التخزين الأوكرانية».

وعندما سُئل عما إذا كانت «سوكار» وافقت، قال تشيرنيشوف: «نحن نناقش هذا الأمر». في الشهر الماضي، قال الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، إن باكو تُجري محادثات مع روسيا بشأن عبور الغاز الأوكراني، بعد أن اتصلت به كييف والاتحاد الأوروبي للمساعدة في تسهيل التمديد المحتمل للصفقة الروسية الأوكرانية.

وأضاف علييف، في 20 يوليو (تموز) الماضي: «لقد اتصلت بنا السلطات الأوكرانية والاتحاد الأوروبي لتسهيل تمديد هذا العقد. نحن أيضاً في عملية مفاوضات مع روسيا بشأن هذه المسألة. إذا كان بوسعنا المساعدة، فسوف نفعل».

وأقر تشيرنيشوف سابقاً بأن الغاز، الذي يصل إلى أوكرانيا من أذربيجان، لا بد أن يمر عبر روسيا. وقال: «من الواضح أن الأنبوب يدخل أوكرانيا من روسيا، وهذه هي الطريقة الوحيدة التي ينجح بها هذا العبور. والشرط المسبق الرئيسي هو استحالة العمل مع (غازبروم) من أجلنا. إن التعاون المحتمل مع شركة سوكار يوفر مزايا معينة. أذربيجان منتِج كبير للغاز، ولديها رغبة في دخول السوق الأوروبية».

وعندما سُئل عما إذا كان الغاز العابر يمكن أن يتحول في الواقع إلى غاز روسي، قال تشيرنيشوف: «هذا تلاعب وشعبوية. إن تجارة الغاز، وخصوصاً الكبيرة منها، تعمل غالباً من خلال المبادلات». وقال أيضاً إن هناك مبادرة من قِبل شركة من وسط وشرق أوروبا فيما يتعلق بالترانزيت الروسي.

لقد ساعدت مخاوف السوق بشأن الترانزيت الأوكراني في جعل أسعار الغاز الأوروبية لتسليم يناير (كانون الثاني)، وفبراير (شباط) 2025، هي الأغلى بين فترات التسليم المستقبلية.

وقال تشيرنيشوف أيضاً إنه كلما وافقت شركة «سوكار» على تخزين مزيد من الغاز في أوكرانيا، كان ذلك أفضل. وأضاف: «سأكون سعيداً إذا قامت سوكار بتخزين الغاز معنا. مستودعاتنا هي الأكبر في أوروبا، ويبلغ حجمها 31 مليار متر مكعب. لن تحتاج إلى أكثر من نصفها لتلبية احتياجاتك الخاصة. يجب تأجير الجزء الآخر وتشغيله وتوليد الدخل».

تتطلع أوكرانيا لبناء مخزوناتها الخاصة إلى 13,2 مليار متر مكعب، قبل الشتاء المقبل، حيث جرى تخزين 10,6 مليار متر مكعب بالفعل، كما قام التجار الأجانب بتخزين نحو 2,5 مليار متر مكعب من الغاز في أوكرانيا، العام الماضي، لكن الرغبة في ضخ الغاز، هذا العام، ربما تضاءلت بسبب الهجمات على مواقع التخزين وفارق السعر الضيق بين الصيف والشتاء.

وقال تشيرنيشوف: «حالياً، تؤثر عوامل معينة على قرار تخزين الغاز في أوكرانيا. هناك قصف مكثف لمواقع التخزين في مارس (آذار) وأبريل (نيسان) ومايو (أيار) من هذا العام». لكنه قال إنه مع امتلاء مواقع التخزين الأوروبية، قد يصبح تخزين الغاز في أوكرانيا أكثر جاذبية.

ووفق بيانات من منشآت الغاز في أوروبا، فإن مواقع تخزين الغاز في الاتحاد الأوروبي ممتلئة بالفعل بأكثر من 86 في المائة.

تصريحاته المطمئنة بشأن رفع الفائدة تدفع الين للهبوط و«نيكي» للصعود

بنك اليابان يعتذر ضمنياً عن الاضطرابات السوقية

طوكيو - عواصم: «الشرق الأوسط»

انتعشت الأسواق العالمية بشكل حاد بعد أيام من الاضطرابات، ويرجع هذا جزئياً إلى اعتذار بنك اليابان يوم الأربعاء عن دوره في الاضطرابات، في وقت يحاول المتداولون الآن معرفة ما سيحدث بعد ذلك.

وأثرت المخاوف من ركود محتمل في الولايات المتحدة وعمليات بيع مكثفة في الاستثمارات الممولة بالين على السوق، في حين أثار تحول بنك اليابان إلى تشديد السياسة النقدية الأسبوع الماضي أجراس الإنذار بشأن مدى السرعة التي قد يتحرك بها، وفق «رويترز».

وأغلقت الأسهم اليابانية على ارتفاع، الأربعاء، في أسبوع متقلب من المكاسب والخسائر التي تجاوزت العشرات، ما دفع نائب محافظ بنك اليابان، شينيتشي أوتشيدا، إلى طمأنة المستثمرين بأن المصرف المركزي لن يرفع أسعار الفائدة، في ظل عدم استقرار الأسواق المالية، ما خفَّف من احتمالية رفع تكاليف الاقتراض على المدى القريب، ودفع الين إلى الانخفاض.

وقال أوتشيدا في كلمة أمام قادة الأعمال في مدينة هاكوداتي بشمال اليابان: «نظراً لأننا نشهد تقلبات حادة في الأسواق المالية المحلية والخارجية، فمن الضروري الحفاظ على المستويات الحالية من التيسير النقدي في الوقت الحالي».

وأضاف أوتشيدا، وهو مصرفي مركزي مخضرم، يُعدّ العقل المدبر لصنع السياسة في بنك اليابان، في مؤتمر صحافي بعد الكلمة: «أرى شخصياً مزيداً من العوامل التي تتطلب منا الحذر بشأن رفع أسعار الفائدة».

وقال: «إن قوة الين الياباني الأخيرة ستؤثر على صنع القرار في بنك اليابان؛ لأنه يقلل الضغط التصاعدي على أسعار الواردات، ومن ثم التضخم العام».

وأشار إلى أن تقلبات سوق الأسهم ستؤثر أيضاً على قراراتها من خلال التأثير على نشاط الشركات والاستهلاك. وأضاف: «على عكس المصارف المركزية الأميركية والأوروبية، نحن لسنا في وضع قد ننتهي فيه إلى التأخر عن المنحنى ما لم نرفع أسعار الفائدة بوتيرة محددة».

وجاءت تصريحات أوتشيدا، التي تتعارض مع تصريحات المحافظ كازو أويدا المتشددة التي أدلى بها الأسبوع الماضي عندما رفع المركزي الياباني أسعار الفائدة بشكل غير متوقع، لتعزز مؤشر «نيكي» الياباني، وتهوي بالين الياباني بشكل حاد.

وأوضح أوتشيدا أن التقلبات الشديدة في الأسواق المالية المحلية والأجنبية خلال الأسبوع الماضي يمكن أن «تُغير بشكل واضح» مسار رفع أسعار الفائدة من جانب المركزي إذا أثَّرت على التوقعات الاقتصادية والسعرية للمصرف المركزي واحتمالية تحقيق هدف التضخم البالغ 2 في المائة بشكل دائم في اليابان.

وكانت النقطة المحورية في الأمر خلال الأسبوع الماضي هي أن الخطوة التي اتخذها بنك اليابان بدت كأنها قد أدت إلى محو ما يقدر بنحو نصف تريليون دولار من صفقات الفائدة الممولة بالين، ما أدى إلى ارتفاع قيمة العملة في هذه العملية.

وتشير تقديرات «جي بي مورغان تشيس» إلى أن نحو ثلثي تلك المراكز قصيرة الأجل بالين ربما تمت تصفيتها بالفعل.

ورغم ارتفاع الين بعد هبوطه يوم الثلاثاء من أعلى مستوى في 7 أشهر الذي سجله في وقت سابق من الأسبوع، فقد انخفض مقابل الدولار بعد تعليقات أوتشيدا.

وارتفع سعر صرف الدولار مقابل الين بنسبة 4 في المائة، ليستعيد موطئ قدمه فوق الـ147. وعاد مؤشر الخوف من تقلبات سوق الأسهم الأميركية إلى 23، وهو ما يقرب من ثلث ذروة يوم الاثنين، وقريب من متوسطه التاريخي البالغ 19,3.

وارتفعت أسهم شركة «ديسكو كورب» بنسبة 12,4 في المائة، وزادت أسهم شركة «جابان ستيل ووركس» بنسبة 11,63 في المائة، وزادت أسهم مجموعة «سوميتومو ميتسوي» المالية بنسبة 10,24 في المائة.

وارتفع مؤشر «نيكي»، الذي انخفض أكثر من 2 في المائة في التعاملات المبكرة، بأكثر من 3 في المائة، بفضل تعليقات نائب المحافظ، ليغلق مرتفعاً 1,19 في المائة عند 35089,62 نقطة. وكانت الخسائر التي تجاوزت 10 في المائة هي أكبر خسارة يومية منذ انهيار الاثنين الأسود عام 1987.

وارتفع مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 2,26 في المائة إلى 2489,21 نقطة. وارتفع سهم «سوفت بنك» 5,2 في المائة، ما أعطى المؤشر أكبر دفعة.

كما ارتفع قطاع المصارف بنسبة 7,9 في المائة، وكان من بين القطاعات الأكثر تضرراً بين المؤشرات الفرعية الـ33 في بورصة «طوكيو» خلال انخفاض يوم الاثنين.

مسؤول في بنك اليابان يدعو إلى الحذر بشأن رفع الفائدة

المصرف المركزي الياباني رفع الفائدة الأسبوع الماضي بشكل غير متوقع (رويترز)

صادرات الصين تفشل في تحقيق هدفها

بكين: «الشرق الأوسط»

نمت صادرات الصين بأبطأ وتيرة لها في 3 أشهر خلال يوليو (تموز) الماضي، وهو ما جاء دون التوقعات، وزاد المخاوف بشأن آفاق قطاع التصنيع الضخم في البلاد، في حين أدى تسريع تعزيز إمدادات الرقائق -قبل قيود يتوقع أن تفرضها الولايات المتحدة- إلى زيادة الواردات.

وأظهرت بيانات الجمارك الصينية، الأربعاء، أن الشحنات الصادرة ارتفعت 7 في المائة في يوليو مقارنة بالعام الماضي، وهي وتيرة نمو أبطأ من ارتفاع يونيو (حزيران) عند 8,6 في المائة، ودون توقعات بزيادة 9,7 في المائة.

وصعدت الواردات بقوة بنحو 7,2 في المائة، مقارنة بانخفاض بنسبة 2,3 في المائة في يونيو، مسجلة أقوى أداء في 3 أشهر. كما تجاوزت توقعات المحللين بزيادتها 3,5 في المائة.

ويعتمد الاقتصاد الصيني على التجارة والإنتاج الصناعي للتعويض عن تباطؤ النمو الناجم عن التباطؤ العقاري المطول وتدهور مالية الحكومات المحلية، ما أدى إلى إضعاف ثقة المستهلكين وإنفاق الأسر.

كما تضررت ثقة المستثمرين بسبب حملات القمع الحكومية وإصرار بكين على توفير الحوافز التدريجية فقط لضمان وصول الاقتصاد إلى هدف النمو الرسمي البالغ 5 في المائة، وهو منخفض وفقاً لمعايير العقود السابقة.

ويسعى الرئيس شي جينبينغ إلى تحقيق رؤية لرفع إنتاجية الصين من خلال الاستثمار في التكنولوجيا المتقدمة والتصنيع والابتكار، مع ضخ البنوك الحكومية للإقراض في الصناعة بدلاً من تحفيز الطلب المحلي.

وقد أدى هذا إلى ضغوط انكماشية في الاقتصاد، حيث أدت الأسعار المنخفضة إلى تعزيز القدرة التنافسية لصادرات الصين في وقت تكافح فيه الأسواق المتقدمة مع ارتفاع التضخم.

وذكرت «رويترز» الثلاثاء، أن شركات التكنولوجيا الصينية العملاقة، بما في ذلك «هواوي»، إضافة إلى شركات ناشئة، كثَّفت شراء أشباه الموصلات ذات الذاكرة عالية النطاق لتخزينها تحسباً للقيود الأميركية على صادرات الرقائق إلى الصين.

فعلى سبيل المثال، قفزت واردات الصين من الولايات المتحدة الشهر الماضي 24,1 في المائة، مقارنة بالعام السابق، مقابل انخفاض 1,7 في المائة في يونيو.

هل تنهي اضطرابات أسواق العالم عهد «تجارة الفائدة»؟

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تعاني أسواق الأسهم والسندات العالمية، ولا سيما اليابانية، من تداعيات تفكك تجارة الفائدة بالين «Carry Trade» الشائعة للغاية.

هذه التجارة، التي تتضمن اقتراض الين بتكلفة منخفضة للاستثمار في عملات وأصول أخرى توفر عوائد أعلى، تتعرض للتدمير بسبب رفع أسعار الفائدة اليابانية، وتقلب الين، والتقليص الوشيك لأسعار الفائدة في الولايات المتحدة ودول أخرى، وفق «رويترز».

كيف تعمل الـ«Carry Trade»؟

تتمثل هذه الاستراتيجية في اقتراض الين الياباني، الذي يتميز بفائدة منخفضة للغاية، واستخدام الأموال المقترضة لشراء عملات أو أصول أخرى ذات عوائد أعلى.

وكان الين الياباني العملة المفضلة لتمويل عمليات الـ«Carry Trade» في الدولار الأميركي، والبيزو المكسيكي، والدولار النيوزيلندي، وبعض العملات الأخرى.

وتتضمن العملية شراء العملة عالية العائد بالين المقترض، واستثمارها في سندات أو أدوات سوق نقدية أخرى بعملة الشراء.

وفي نهاية العملية، التي تكون عادة قصيرة الأجل، يقوم المستثمر بتحويل الدولارات أو البيسوس مرة أخرى إلى ين، وسداد القرض.

وعادة ما تبلغ العوائد السنوية نحو 5 إلى 6 في المائة في عمليات الـCarry Trade بالدولار الأميركي والين الياباني، وهو الفرق بين الفائدة الأميركية واليابانية، مع إمكانية تحقيق مكاسب أكبر في حال انخفاض قيمة الين خلال تلك الفترة.

ما هو أصل «Yen Carry Trade»؟

إذا تم تعريفها على نطاق واسع على أنها استخدام الين منخفض العائد لشراء أصول أجنبية عالية العائد، فيمكن إرجاع أصولها إلى عام 1999 عندما خفضت اليابان أسعار الفائدة إلى الصفر بعد انفجار فقاعة أسعار الأصول.

ولجأ اليابانيون إلى الأسواق الدولية للحصول على أي شيء أفضل من العوائد الصفرية في الداخل، واستثمروا تريليونات الدولارات في الأسواق الخارجية، مما حول اليابان إلى أكبر دائن في العالم.

وبدأت تجارة الـCarry Trade كما نعرفها اليوم، والتي تتضمن اقتراض الين من قبل مستثمرين دوليين إلى حد بعيد في عام 2013 في ظل التيسير الكمي والنوعي لرئيس الوزراء شينزو آبي والذي تزامن مع ارتفاع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة وانخفاض قيمة الين.

ووصلت هذه الصفقات إلى مستويات قياسية جديدة خلال عامي 2022 و2023 حيث رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة بسرعة للحد من التضخم، بينما أبقى بنك اليابان على أسعار الفائدة قصيرة الأجل سلبية، وانخفض الين بشكل كبير.

ما حجم الـ«Yen Carry Trade»؟

لا أحد متأكد تماماً. باستخدام التعريف الضيق لـ«Carry Trade»، يشير المحللون إلى 350 مليار دولار من القروض الخارجية قصيرة الأجل من قبل المصارف اليابانية كأحد التقديرات للصفقات الممولة بالين في العالم.

وقد يكون هذا الرقم مبالغاً فيه إذا كانت بعض هذه القروض عبارة عن معاملات تجارية بين المصارف أو قروضاً للأعمال التجارية الأجنبية التي تحتاج إلى الين.

ولكن هذا قد يقلل أيضاً من تقدير الحجم الفعلي لـ «Yen Carry Trade» لأن هناك مليارات من الين التي ربما اقترضها اليابانيون أنفسهم للاستثمار في الأسواق المحلية.

ويمكن أن تتضخم المواقف الفعلية بشكل كبير بسبب الاستخدام المكثف لـ «Carry Trade» من قبل صناديق التحوط والصناديق التي تعمل بالكومبيوتر.

وأضف إلى ذلك الاستثمارات الضخمة التي قامت بها صناديق المعاشات التقاعدية اليابانية وشركات التأمين والمستثمرون الآخرون في الخارج.

وتظهر بيانات وزارة المالية أن استثمارات المحفظة الأجنبية لليابان بلغت 666,86 تريليون ين (4,54 تريليون دولار) في نهاية مارس (آذار)، وأكثر من نصفها في أصول الديون الحساسة لمعدلات الفائدة، وإن كان معظمها طويل الأجل.

تظهر الأوراق النقدية بالين الياباني في هذا الرسم التوضيحي (رويترز)

لماذا تنهار الـ«Yen Carry Trade»؟

من الجدير بالذكر أن بنك اليابان لم يشرع بعد في رفع أسعار الفائدة بشكل كبير، حيث لا يزال سعرها عند مستوى متواضع يبلغ 0,25 في المائة، مقارنة بسعر الفائدة في الولايات المتحدة الذي يبلغ نحو 5,5 في المائة.

لكن المحللين يقولون إن صفقات الـ«Carry Trade» أكثر حساسية لتحركات العملة وتوقعات أسعار الفائدة من المستوى الفعلي للأسعار. فقد أدى مجرد الحديث عن المزيد من رفع أسعار الفائدة في اليابان وخفض أسعار الفائدة من قبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي بحلول سبتمبر (أيلول) إلى ارتفاع الين بنسبة 13 في المائة في شهر واحد وضيّق الفجوة في العائد، مما قضى تماماً على المكاسب الضئيلة في صفقات الـ«Carry Trade» البحتة بالين والدولار.

ومع تكبد المستثمرين الكبار خسائر كبيرة في صفقات الـ«Yen Carry Trade»، فهم يضطرون لبيع جزء كبير من استثماراتهم الأخرى لتعويض هذه الخسائر.

ظلّت طويلاً أقرب لاشتغال مهني مركون في المكاتب الهندسية وعالم المقاولات

حداثةٌ وما بعد حداثة من بوّابة العمارة

لطفية الدليمي

خالد السلطاني

روبرت فنتوري

لا يمكنُ للمشتغل في تاريخ الثقافة وفلسفات الحداثة وما بعد الحداثة في عالمنا العربي إلّا أن يدقق كثيراً وطويلاً في الحقيقة التالية: كانت العمارة (Architecture)، إلى جانب بعض ألوان الأدب «الرواية بالتخصيص» والفن التشكيلي والمسرح، إطلالتنا المبكّرة على عالم الحداثة وما بعد الحداثة؛ لكنْ برغم هذه الطلائعية الحداثوية ظلّت العمارة أقرب لاشتغال مهني مركون في مثاباته الوظيفية العالية (المكاتب الهندسية وعالم المقاولات)، ولم تتحوّل نسقاً ثقافياً فاعلاً. هذا ما تعزّزه حقيقة النقص الفادح في المطبوعات التي تتناول تأثير العمارة في تشكيل السياسات الثقافية. ظلّ المعمار العربي أسير الرؤية الضيقة التي لا ترى في العمارة سوى طريق نحو تحقيق نوع من الحظوة الاجتماعية بفعل الانضمام إلى المجتمع المعماري الكلاسيكي الذي تشيع فيه أخلاقيات «الأرستقراطية المالية» المتوقعة. كانت النتيجة فقراً مزمناً في المنشورات التي تؤكّد على «دور المعمار في حضارة الإنسان»، وهو عنوان كتاب مثير للمعمار العراقي الراحل رفعة الجادرجي.

كانت العمارة تَردُ في مقروءاتنا كمَنْشط إنساني ملحق بالفعاليات البشرية. هذا ما حصل معي - وكثرةٍ من مُجايليّ - طيلة سنوات السبعينات من القرن العشرين. أذكرُ أنني قرأتُ في عدد شهر مارس (آذار) لعام 1978 من مجلة «آفاق عربية» العراقية موضوعاً مثيراً عنوانه «أسرجة الفن المعماري الحديث الثلاثة»، ترجمه المعمار العراقي محمود حمندي. توفّر الموضوع على ميزة استثنائية وهي أنك كنت تقرأ فيه نتاج عقل مهجوس بالوضع البشري وليس بنطاق مهني ضيق فيه، وظهر الكاتب أقرب لمشتغل متمرّس بالأنساق الثقافية امتدّ بصره خارج أنطقة المكاتب المعمارية وسياقات عملها الوظيفية الصارمة. عزمتُ بعد تلك القراءة الكاشفة على أن أتابع قراءاتي في الثقافة المعمارية، وكان بعضُ ما عزّز هذه الاندفاعة لديّ هو أنّ بعض مُنظّري ثقافة الحداثة وما بعد الحداثة في العالم كانوا من أكابر المعماريين العالميين، وأخصُّ منهم تشارلز جينكس (Charles Jencks) الذي يمكنك أن ترى في بعض كتاباته آثاراً من الآباء المؤسسين لما بعد الحداثة الثقافية مثل إيهاب حسن.

تحفة بصرية

حصل معي بداية ثمانينات القرن العشرين أن قرأتُ كتاباً صغيراً بعنوان «حديث في العمارة» نُشِر في العراق ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة. مؤلف الكتاب هو الدكتور خالد السلطاني، الأستاذ في قسم العمارة بجامعة بغداد، والمقيم حالياً في الدنمارك. منذ ذلك الحين حرصتُ على متابعة منشورات السلطاني في مقالاته الغزيرة أو في كتبه العديدة التي جاوزت العشرات. خالد السلطاني، كما أرى، هو أحد الأضلاع في المثلث المعماري العراقي (رفعة الجادرجي، معاذ الآلوسي، خالد السلطاني) الذي عمل على تكريس العمارة اشتغالاً نسقياً ثقافياً مؤثراً في طبيعة المعيش اليومي وحركياته المتطورة سعياً نحو تثويره وتحفيزه للارتقاء الحثيث بالمجتمع في كلّ جوانبه. آخِرُ كتب السلطاني هو الكتاب المعنون «عمارات: لمحةٌ إلى عمارة الحداثة... وأخرى إلى ما بعدها». الكتاب من منشورات أواخر عام 2023.

أربع خصائص مميزة يمكن تنسيبها لهذا الكتاب:

* أولاً، قَصَدَ المؤلف أن يكون الكتاب تحفةً بصريةً يرى فيها القارئ أعاظم المنجزات المعمارية لأسماء كبيرة في عالم العمارة. أراد المؤلف إحداث انعطافة مفصلية عن سياق مؤلفاته السابقة فعمد إلى تحريك الحواس كاملةً بدلاً من الاكتفاء بالجهد الذهني والتفكّر المعقلن. أنت هنا «ترى» الحداثة وما بعد الحداثة في سياق تشكلات صُوَرية معمارية غاية في الجاذبية ولا تكتفي بالقراءة الموغلة في التنظير الفلسفي للأفكار. من المؤكّد أنّ الإخراج الفني البديع ساهم في تعزيز قصد المؤلف.

وثانياً، الكتاب ليس ترتيباً زمنياً خطياً رتيباً (كرونولوجياً) يُشترطُ فيه القراءة السياقية المنتظمة. يكفي القارئ أن يطّلع على قائمة محتويات كلّ فصل ثم ينتقي ما يشاء من عمارة محدّدة أو اسم معمار عالمي أو مدرسة معمارية عالمية. الكتاب في النهاية ليس مقرراً دراسياً ولا كتاباً توثيقياً شاملاً لأفكار عمارة الحداثة وما بعد الحداثة بقدر ما أراده المؤلف خلوة محببة مع بعض منتجات الحداثة وما بعد الحداثة المعمارية. كان المؤلف واضحاً منذ البدء في إشارته إلى أنّ خياراته للشواخص المعمارية في الكتاب إنّما تعكس ذائقته الشخصية وليس من المفيد أن تترتب عليها أي تقييمات على صعيد الجودة التنفيذية أو الأمثلية المعمارية.

وثالثاً، مع أنّ المؤلف لم يشأ بقصدية واضحة تقديم أطروحة تنظيرية مغالية في أكاديميتها؛ كانت المقدمة المختصرة التي كتبها مثابة مميزة حقاً لأنه استطاع في صفحات قليلة ضغطَ خبرة مديدة وتكثيفها وتقديمها لقارئ لم يتمرّس في دروب العمارة ومتاهاتها حتى لو كانت له حصيلة ثقافية عامة معتبرة.

وأخيراً، عهد المؤلف في التفاتة لمّاحة إلى إناطة كتابة تمهيد الكتاب بشاعر وإعلامي عراقي له صيته الجميل في الساحة الثقافية العراقية. وهو (المؤلف) في هذه الالتفاتة يؤكّد على كسر النخبوية المعمارية الضيقة والعمل على انفتاح الفضاء المعماري على أنسقة ثقافية أكثر اتساعاً من حدود القاعات الجامعية أو المكاتب المعمارية المهنية.

نظرية العمارة

الكتاب بسيط الترتيب ولا تعقيد فيه من جهة المحتويات، وهذه بعضُ فضائله. ثمة مقدمة (أؤكّد أنها عظيمة الفائدة) موجزة، يعقبها فصلان يختص الأول بنماذج من عمارة الحداثة، ويختص الثاني بنماذج من عمارة ما بعد الحداثة، ثم يختتم الكتاب بفصل قصير أوجز فيه المؤلف رؤاه السابقة (تسمى إيجازاً Summing Up). يرد في خاتمة الكتاب قائمة موجزة ومهمة بالمصادر والمراجع، مع ملحق قصير بالإنجليزية.

يؤكّد المؤلف أنّ مفاهيم الحداثة وما بعد الحداثة المعمارية كانت سابقاً تدرَسُ كنُتَفٍ مفاهيمية مبعثرة في منهاج «تاريخ العمارة»؛ لكنّه عمل بجهد حثيث على التأكيد عليها وتضمينها في منهج دراسي منفصل هو «نظرية العمارة» متمايز عن تاريخ العمارة. يكتب المؤلف واصفاً بعض تفاصيل الحداثة المعمارية:

«اعتمدت الحداثة المعمارية على التقدم الصناعي والنجاحات الجديدة التي حدثت فيه، وتبنت الأفكار الطليعية المنادية للتغيير، كما اهتمت بالجانب الاجتماعي للعمارة...» ، ثم يورد صفات محددة للحداثة المعمارية: النزعات العقلانية في إيجاد حلول المعضلات المعمارية، رفض الطرز التاريخية للمباني، وإهمال لغة الذاكرة التاريخية المحلية.

شاعت عمارة الحداثة في الفترة الممتدة من أوائل القرن العشرين حتى سبعيناته، ثم بدأت طلائع ما بعد الحداثة المعمارية تقتحمُ حصون الحداثة منذ أواسط ستينات القرن العشرين بفعل تأثير ثلاثة أساطين معماريين. يكتب المؤلف في بعض هذا الشأن:

«معلومٌ أنّ روبرت فنتوري Robert Venturi (1925- 2018)، المعمار الأميركي المعروف، الذي ارتبط اسمه كأحد المنظّرين اللامعين لظاهرة عمارة ما بعد الحداثة، قد ألّف كتاباً ونشره عام 1966 بعنوان (التعقيد والتناقض في العمارة Complexity and Contradiction in Architecture) يتناول مسوّغات التغيير وضرورته في الذائقة الجمالية للعمارة، ويروّجُ لأطروحة تقف بالضد من عمارة الحداثة...». لقي الكتاب التأسيسي لفنتوري رواجاً واسعاً عقب نشره، وتُرجِم إلى 16 لغة عالمية، وقامت المعمارية العراقية سعاد مهدي بترجمته إلى العربية ونشره في بغداد عام 1987، ثم أعقبت هذا الكتاب بكتاب تاريخي مهم عنوانه «عصر أساطين العمارة». نجد في كتاب فنتوري تأكيداً صارماً لفكرة أنّ العمارة نظام نسقي معرفي متكامل مع المعرفة البشرية:

«الفعالية المعمارية ما هي سوى شكل من أشكال المعرفة حالها حال الرياضيات والفيزياء والأدب، ولتوسيع شكل المعرفة هذا ينبغي النظر إلى علاقتها بالأنظمة الأخرى...».

يشيرُ المؤلف في انتباهة شديدة الأهمية إلى جملة من العوامل التي تدفع الارتقاء الحثيث للممارسة المعمارية المعاصرة؛ فيذكر من هذه العوامل: تطور تقنيات المحاكاة الحاسوبية، العلوم الجديدة (علم الكونيات الحديث، علوم التعقيد)، توظيف المعلوماتية والعولمة، الاستفادة من المواد النانوية فائقة الصغر.

عقب الاستفاضة في الحديث عن عمل فنتوري يتناول المؤلف مُنظّراً معمارياً آخر هو تشارلز جينكس (1939 - 2019) وكتابه «عمارة ما بعد الحداثة» المنشور عام 1977. يعجب المرء لقلّة مترجمات أعمال جينكس الكثيرة إلى العربية، وربما من المفيد الإشارة إلى عمله الموسوم «عمارة الكون الوثاب» الذي تُرجِم قبل بضع سنوات.

بيتر آيزينمان (Peter Eisenman)، المولود عام 1933، هو المنظّر الثالث لما بعد الحداثة المعمارية، الذي تناوله المؤلف. تناغمت أفكار هذا المنظّر مع الفلسفة التفكيكية للفيلسوف الفرنسي جاك دريدا، وهذه المقاربة نراها واضحة في كتبه العديدة.

بعد القراءة المدققة للمقدمة المكثفة للمؤلف يمكن للقارئ الترحّلُ بتجوال بصري حر في عوالم منتقاة من عمارة الحداثة وما بعد الحداثة. للقارئ أن يحلّق كما يشاء ويحطّ أنّى يشاء؛ فالمؤلف يبتغي إمتاعه أولاً وقبل كل شيء من غير ضواغط فكرية أو منهجية ثقيلة.

عالمنا يتفجّر بألوان من المعارف كلّ يوم حتى بات المرء مثقلاً بعبء البحث عن الجديد مع عدم إغفال المعرفة القديمة. وَسْطَ شواغل ومثيرات حسية لا تنتهي قلما يجد القارئ (حتى الشغوف) وسيلة مناسبة لقراءةٍ مُصممة لإثرائه وتوفير الجهد والزمن له مع عدم الاخلال بالخصيصة الفكرية التي تشتغل في الجبهات العالية للمعرفة. أعتقد أنّ كتاب السلطاني أوفى بمتطلبات هذا الاستحقاق الذي سيقدّمُ خدمة كبرى لكثرة من القرّاء المهجوسين بالمعرفة المعمارية والإنسانية الشاملة.

هناك نقص فادح في المطبوعات التي تتناول تأثير العمارة في تشكيل السياسات الثقافية

«نحو تفكير كردي جديد»

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «دار الزمان» كتاب جديد للباحث الكردي السوري حواس محمود بعنوان «نحو تفكير كردي جديد».

وجاء في التقديم: «الكتاب جهد فكري جديد يعالج الأزمة السياسية في روج آفا كردستان، ويتناول الحركة السياسية الكردية بالنقد والتحليل ويقدم عدة مقترحات للحل، ويعالج أيضاً واقع المثقفين الكرد ومواقعهم في الميدان السياسي الكردي هناك». ويتألف الكتاب من ثلاثة أبواب وعدد من الفصول التي تناولت الفكر الكردي المعاصر والمبادرة الثقافية الكردية، وتسييس المثقف وتثقيف السياسي، والكردي المثقف والقهر المكثف، والكرد والفكر الديمقراطي، والحركة الكردية وعقلية التخوين والتبرير، والثنائيات الكردية المتضادة، والناقد والمنقود في السيكولوجيا الكردية، والكردي التائه بين الأنانية الفردية والطموحات الكبرى، والكرد ومرحلة الفوات السياسي، ونحو مفهوم الوطنية الكردية العميقة، كما تضمن الكتاب ثلاثة حوارات مع المؤلف، وملحقاً تضمَّن أربعة موضوعات.

جاء الكتاب في 155 صفحة من القطع المتوسط.

«القراءة بالأذنين» توازي «القراءة بالعينين»

نمو قياسي لـ«الكتاب الصوتي» بفضل «الذكاء الاصطناعي»

بيروت: سوسن الأبطح

تتطور المنتجات الصوتية بشكل غير مسبوق، بفضل الذكاء الاصطناعي، الذي بات يوفّر آلياً ساعات من النصوص المسموعة، بكلفة منخفضة. وهو ما سمح، في السنوات الخمس الأخيرة، بتسريع إنتاج الكتب الصوتية بأعداد كبيرة وجودة عالية.

تدل الأرقام على أن الكتب الصوتية الرقمية هي أسرع القطاعات نمواً. ففي عام 2023، ارتفعت إيراداتها في الولايات المتحدة بنسبة 9 في المائة، وحققت 2 مليار دولار. فيما ارتفعت الإيرادات بما نسبته 24 في المائة خلال الفترة نفسها في بريطانيا، وهذا يحصى من خلال عمليات تنزيل الكتب، التي ارتفعت في المملكة المتحدة بنسبة 17 في المائة، بين عامي 2022 و2023.

يبقى أن رصد نمو الكتب الصوتية العربية أكثر صعوبة، لكن القيمين عليها يؤكدون أن الإقبال يتزايد، لكن الغالبية الساحقة تستفيد من الكتب المجانية والمقرصنة، التي تنتشر كالنار في الهشيم، مما يجعل فهم مدى الإقبال أكثر صعوبة. وهي مشكلة تطول المنتجات الرقمية الصوتية، لا سيما الكتب في مختلف اللغات، مما يعيد أزمة حقوق المؤلف إلى نقطة الصفر، مضافاً إليها هذه المرة حقوق الناشر، الذي يرى كتابه الذي صرف عليه أمواله، يوزّع صوتياً، بعد أن كان يُقرصَن إلكترونياً وورقياً، دون أي اعتبار. كما أن شكوى الناشرين تتصاعد؛ بسبب عدم شفافية المنصات التي لا سبيل للتأكد من حساباتها، أو مراقبة عدد مرات التنزيل عليها.

الترويج على قدم وساق

وتقدّر منصة «سبوتيفاي» أن نمو صناعة الكتب الصوتية يمكن احتسابه بـ20 في المائة سنوياً بدءاً من سنة 2022. لكن الظاهرة ليس متروكة للظروف. فهناك عمل حثيث على الترويج للكتب الصوتية بلغات أجنبية عديدة، من خلال إقناع القارئ بأنها وسيلة أخرى للمعرفة من خلال القراءة بالأذنين، التي لا تختلف كثيراً في فائدتها، عن القراءة بالعينين.

ويستعان من أجل دعم هذه الأفكار بدراسات متتالية تظهر جدوى أن تستمع للكتب إن كنت لا تقرأها، أو أن تقوم بالأمرين معاً. فثمة دراسة نشرت مؤخراً تبين أن الاستماع لا يقل أهمية وتأثيراً على الشخص من القراءة نفسها. وثمة ترويج للكتب الصوتية، من خلال دراسات أخرى حول العلاقة الجدلية بين الاستماع للكتب وتحفيز بعض السلوكيات. ثمة دراسة بينت أن الاستماع لكتاب يعين على النوم، والاستغراق السريع، مع توصية باعتماد السير الذاتية، والقصص البوليسية حين لا تكون عنيفة، باعتبارها من بين الأفضل لجلب النعاس. ولتسويق أكبر تربط إعلانات بعض المنصات الأميركية، وبينها «أوديبل»، بين رياضة الركض والاستماع إلى نصوص الكتب المقروءة، وكذلك اقترحت المنصة عناوين معينة، اعتبرت أنها تحفّز على النشاط وتزيد من متعة الذين يمارسون هذا النوع من الرياضة.

أساليب تسويقية تتزامن مع ظهور دراسات تدعمها وتمنحها المصداقية، علماً بأنه من الصعب معرفة مدى دقة المعلومات في كل مرة، أو جدّية هذه الدراسات.

كل هذا يأتي بعد أن أصبح إنتاج الكتاب الصوتي متاحاً بسرعة مذهلة، بفضل الذكاء الاصطناعي التوليدي. وإن كانت الشركات المنتجة لا تتحدث بصراحة ووضوح عن استغلالها لبيانات أصوات موجودة لديها لإنتاج كتب جديدة، فمن المرجّح، حسب التقديرات، أن آلاف الكتب أصبحت موجودة، في الأسواق عبر استخدام الذكاء الاصطناعي، باستغلال أصوات بشرية دون أن يُدفَع لأصحابها أي مقابل.

ومؤخراً أعلنت «أمازون» عن وجود 40 ألف كتاب صوتي على منصتها «أوديبل» المتخصصة بالبودكاست والكتب الصوتية، التي تم إنتاجها بواسطة الذكاء الاصطناعي.

وقد أطلقت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 خدمة تتيح للكتّاب نشر أعمالهم صوتياً، عبر الذكاء الاصطناعي. وهو ما سمح لكثير من المؤلفين تحويل كتبهم إلى صيغة جديدة بتكلفة وجهد مغريين.

وكان تسجيل الكتاب يحتاج لأيام وأسابيع وجهود كبيرة، وتكاليف عالية، إذا ما لجأ الكاتب لمن يقوم عنه بهذه المهمة. أما اليوم، فيتحدث المؤلفون الذين قاموا بتسجيل كتبهم عبر القراءة الآلية، عن حاجتهم إلى ساعة واحدة فقط لإتمام المهمة. وتقدم «أمازون» للمؤلف 40 في المائة من مدخول ما تسوقه، وإن كان بعض المؤلفين يشككون في صدقية تعاطي المنصات معهم، نظراً للمداخيل المتواضعة التي يجنونها.

الشرطة الفرنسية تقبض على لاعب هوكي... والبولندية ألكسندرا تقطف ذهبية التسلق

«أولمبياد 2024»: مصر تفرط في اليد... وبرشم وسجاتي إلى النهائي

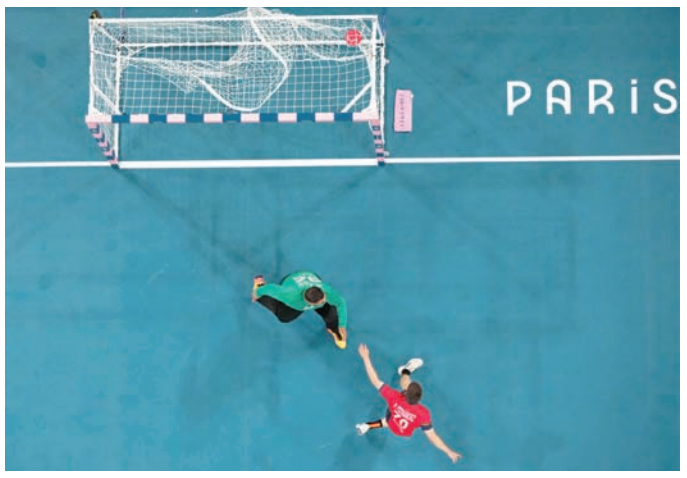
منتخب مصر فرّط في التأهل للمربع الذهبي (رويترز)

توماس كريغ لاعب أستراليا أوقف لاتهامه بشراء الكوكايين (رويترز)

باريس: «الشرق الأوسط»

حجز القطري معتز برشم بطاقته إلى الدور النهائي لمسابقة الوثب العالي من دون عناء، وذلك بقفزه 2,27م في السلسلة الثانية من تصفيات الدور الأول، الأربعاء، على ملعب فرنسا في سان دوني ضمن دورة الألعاب الأولمبية في باريس. تخطى برشم، الساعي إلى لقبه الأولمبي الثاني، حواجز 2,15م و2,20م و2,24م في المحاولة الأولى، لكنه تعرض إلى إصابة مفاجئة في ربلة الساق في محاولته الأولى التي فشل فيها في تخطي حاجز 2,27 م، قبل أن يفعلها في الثانية، ويضمن تأهله إلى الدور النهائي بين 12 رياضياً، بينهم شريكه في الذهب الأولمبي في طوكيو الإيطالي جانماركو تامبيري بطل العالم 2023.

الإيطالي الذي نشر صورة له وهو في مستشفى الأحد إثر معاناته من الحمى بسبب حصوات الكلى، حجز بطاقته بقفزه 2,24م في محاولته الأولى، لكنه فشل ثلاث مرات في تخطي 2,27م.

وشهدت «الصداقة» في طوكيو بين برشم وتامبيري حلقة جديدة في باريس عندما هرع الإيطالي نحو القطري عقب إصابته في ربلة الساق للاطمئنان عليه. ويقام الدور النهائي مساء السبت.

وفشل الأميركي جوفون هاريسون، وصيف بطل العالم، في حجز بطاقته إلى الدور النهائي المقرر السبت بعدما اكتفى بتخطي حاجز 2,20م فقط وفشل في ثلاث محاولات لاجتياز 2,24م.

بدوره، لم يجد الجزائري جمال سجاتي أي صعوبة في حجز بطاقته إلى الدور النهائي لسباق 800م بعدما تصدر مجموعته الرابعة بزمن 1:45,84 دقيقة.

ويحضر سجاتي إلى باريس مكللاً بإنجازات كثيرة في لقاءات وبطولات عالمية في سباق 800 متر. وحطّم الرقم الوطني لمخلوفي في لقاء باريس الماسي مسجلاً 1:41,56 دقيقة، وأصبح ثالث أسرع رجل في تاريخ السباق بعد الكيني ديفيد روديشا (1:40,90 د) والدنماركي ويلسون كيبكيتير (1:41,11 د). بعدها بخمسة أيام في لقاء موناكو الماسي، حقق فوزاً ثانياً لافتاً وحسّن رقمه مسجلاً 1:41,46 د.

وقف المشوار الرائع للفراعنة في ربع النهائي على يد إسبانيا

وفشل مواطناه محمد علي غواند وسليمان مولى والصومالي علي حسن والفلسطيني محمد دويدار والمغربي عبد العاطي الكص والقطري أبو بكر حيدر عبد الله في التأهل المباشر، وسيخوضون دوراً استدراكياً الخميس للمنافسة مع 36 عداء على البطاقات الثماني الأخيرة إلى الدور النهائي.

وحل غواند سابعا في السلسلة الثانية (1:47,34 د) وحسن ثامنا (1:48,72 د) ودويدار تاسعا (1:54,83 د)، فيما حل الكص خامسا في السلسلة الأولى (1:46,91 د) وعبد الله سابعا في السلسلة ذاتها (1:48,42 د)، ومولى ثامنا وأخيرا في السلسلة السادسة الأخيرة بزمن 1:46,71 دقيقة.

وفي اليد، فرطت مصر في تأهلها إلى الدور نصف النهائي لمسابقة كرة اليد في دورة الألعاب الأولمبية للمرة الثانية توالياً عندما خسرت أمام إسبانيا 28 - 29 بعد التمديد (الوقت الأصلي 25 - 25) الأربعاء في ربع نهائي نسخة باريس.

ووقف المشوار الرائع للفراعنة في ربع النهائي على يد إسبانيا التي كانت حرمتهم من ميدالية برونزية تاريخية في نسخة 2021 في طوكيو (31 - 33).

وضربت مصر بقوة وحسمت الشوط الأول بفارق أربعة أهداف (12 - 8)، لكن إسبانيا ردت بالفارق ذاته في الثاني (17 - 13) مدركة التعادل قبل 30 ثانية من نهاية الوقت الأصلي. وتلتقي إسبانيا في نصف النهائي مع ألمانيا التي جردت فرنسا من اللقب بالفوز عليها 35 - 34 بعد التمديد (الوقت الأصلي 29 - 29).

القطري معتز برشم نجح في التأهل للدور النهائي للوثب العالي (أ.ب)

وعلى غرار مصر، كانت فرنسا، حاملة الرقم القياسي في عدد الألقاب في العرس الأولمبي (3 مع فضية وبرونزية)، في طريقها إلى مواصلة حملة الدفاع عن لقبها وبلوغ دور الأربعة عندما تقدمت 28 - 26 قبل دقيقتين ونصف من نهاية الوقت الأصلي ثم 29 - 27 قبل 55 ثانية، لكن ألمانيا سجلت هدفين عبر رينارس أوسينس آخرها في الثانية الأخيرة مدركا التعادل 29 - 29.

من ناحية أخرى، اعتُقل لاعب الهوكي الأسترالي توماس كريغ للاشتباه بشرائه الكوكايين من تاجر مخدرات في وسط باريس، حسب ما علمت «وكالة الصحافة الفرنسية» من الشرطة والنيابة العامة الأربعاء. وشارك لاعب الوسط كريغ البالغ من العمر 28 عاماً آخر مرة مع أستراليا الأحد، في مباراة ربع النهائي التي خسرها فريقه أمام هولندا ضمن الألعاب الأولمبية في باريس.

وقال مصدرٌ في الشرطة إن اللاعب أُوقف الأربعاء نحو الساعة 00:30 صباحاً (22:30 بتوقيت غرينيتش) بعد «بيع كوكايين» بالقرب من مبنى سكني.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن الأسترالي كان بحوزته نحو غرام من الكوكايين عندما اعتُقل، وكان لا يزال رهن الاحتجاز لدى الشرطة في وقتٍ مبكرٍ الأربعاء. كما اعتُقل البائع البالغ من العمر 17 عاماً والذي كان يحمل أنواعاً كثيرة من المخدرات بالإضافة إلى الكوكايين، بما في ذلك 75 حبة إكستاسي ومخدرات صناعية. وقال ممثلو الادعاء إنه نظراً للكمية الكبيرة من المخدرات التي عُثر عليها بحوزة البائع، فقد سُلّم التحقيق إلى قسم مكافحة المخدرات التابع في الشرطة الفرنسية.

وامتنعت اللجنة الأولمبية الدولية عن التعليق على التوقيف في مؤتمرها الصحافي اليومي.

وفي سلة الرجال، تسعى الولايات المتحدة لتجديد فوزها على صربيا وبلوغ نهائي مسابقة كرة السلة للرجال للمرة الخامسة توالياً، وذلك حين تواجه نيكولا يوكيتش ورفاقه اليوم الخميس في أولمبياد باريس على ملعب «بيرسي أرينا» في نصف النهائي. وبات الأميركيون على بُعد فوزين من لقبهم الخامس توالياً والسابع عشر في تاريخهم، بعد بلوغهم نصف النهائي بفوز سهل على البرازيل 122 - 87 الثلاثاء في لقاء من جهة واحدة.

وفي إعادة لنهائي ريو 2016 حين فاز الأميركيون 96 - 66 بفضل 30 نقطة من كيفن دورانت الموجود في التشكيلة الحالية ثم دور المجموعات من النسخة الحالية حين خرج رجال المدرب ستيف كير منتصرين 110 - 84 بفضل 23 نقطة من دورانت أيضاً، يتجدد الموعد مع صربيا الخميس.

وشكّل الأميركيون لأولمبياد باريس منتخباً مرعباً يضم في صفوفه لاعبين مثل دورانت وديفن بوكر (فينيكس صنز)، وأنتوني ديفيس (ليكرز)، وأنتوني إدواردز (مينيسوتا تمبروولفز)، وبطل الدوري مع بوسطن سلتيكس جايسون تايتوم، وجويل إمبيد (فيلادلفيا سفنتي سيكسرز)، إضافة إلى ستيفن كوري الذي يخوض الألعاب للمرة الأولى (ووريرز)، وليبرون جيمس (ليكرز). وخلافاً لكوري، يخوض دورانت وجيمس التجربة للمرة الرابعة، وقد توّج الأول بالذهبية أعوام 2012 و2016 و2021 والثاني عامي 2008 و2012 (اكتفى ببرونزية 2004).

وعلى صعيد السيدات، بلغ المنتخب الأسترالي نصف نهائي مسابقة كرة السلة للسيدات للمرة السادسة في مشاركته العاشرة، وذلك بفوز كبير على نظيره الصربي بفارق 18 نقطة 85 - 67 الأربعاء في أولمبياد باريس 2024.

وتلتقي أستراليا في نصف النهائي المقرر الجمعة مع نيجيريا أو الولايات المتحدة حاملة اللقب التي تغلبت عليها في نصف نهائي النسخة الماضية قبل ثلاثة أعوام في طوكيو، وفي نهائي نسخ 2000 و2004 و2008 وقبلها في نصف نهائي 1996 أيضاً. إلى ذلك، أحرزت البولندية ألكسندرا ميروسلاف، المصنفة الأولى عالمياً وحاملة الرقم القياسي، الذهبية الأولمبية الأولى لفئة السرعة في مسابقة التسلق الرياضي، وذلك بعد فوزها بفارق ضئيل جداً على الصينية دنغ ليغوان الأربعاء في أولمبياد باريس في النهائي.

أسود الأطلس يصطدمون اليوم بخبرة الفراعنة في مباراة «المركز الثالث»

«أولمبياد باريس»: سباق البرونز يشتعل بين مصر والمغرب

منتخب المغرب يسعى لفوز ثمين يقوده للبرونز (أ.ف.ب)

منتخب مصر سيصطدم بأسود الأطلس اليوم (أ.ف.ب)

الرياض: «الشرق الأوسط»

يستعد المنتخبان المغربي والمصري لإسدال الستار عن المشاركة الرائعة في مسابقة كرة القدم للرجال في دورة الألعاب الأولمبية في باريس، بإحراز ميدالية برونزية تاريخية عندما يلتقيان اليوم الخميس على ملعب «لا بوجوار» في نانت لتحديد صاحب المركز الثالث.

قدم منتخبا المغرب ومصر عروضاً جيدة منذ انطلاق المسابقة، وكانا في طريقهما إلى منح اللقب الأولمبي الأول للعرب والثالث للقارة السمراء في دورة الألعاب الأولمبية بعد نيجيريا 1996 والكاميرون 2000، لكن مشوارهما توقف في دور الأربعة على يد إسبانيا الوصيفة وفرنسا المضيفة.

الآن، وبعد خيبة أمل وحزن كبيرين في صفوف لاعبيهما بعدما فرّطا في أسبقية التقدم في نصف النهائي (المغرب أمام إسبانيا 1 - 2 ومصر أمام فرنسا 1 - 3 بعد التمديد)، سيطوي المنتخبان صفحة اللقب الأولمبي ويركزان على ميدالية برونزية تاريخية سيكون ملعب «لا بوجوار» مسرحاً لها.

ولم يحرز العرب في تاريخ مشاركاتهم في الأولمبياد سوى ميداليتين في الألعاب الجماعية، كانتا برونزية لفريق قفز الحواجز السعودي في رياضة الفروسية في دورة لندن 2012، وبرونزية لثنائي الكرة الطائرة الشاطئية للقطريين أحمد تيجان وشريف يونس في طوكيو صيف 2021.

وتملك مصر خبرة مباراة تحديد المركز الثالث كونها خاضتها مرتين في مشاركته الـ11 السابقة: الأولى عام 1928 في أمستردام عندما خسرت أمام إيطاليا 3 - 11، والثانية عام 1964 بألوان الجمهورية العربية المتحدة، وخسرت أيضا أمام ألمانيا 1 - 3.

في المقابل، يخوض منتخب المغرب المباراة للمرة الأولى في تاريخه بعدما نجح في فك عقدة دور المجموعات للمرة الأولى في مشاركته الثامنة.

ستكون مواجهة الخميس ثأرية بالنسبة للفراعنة الذين خسروا أمام أسود الأطلس 1 - 2 في المباراة النهائية لكأس أمم أفريقيا 23 عاماً أواخر العام الماضي في المغرب.

الدافع لدى مصر سيكون كبيراً في سعي مدربهم البرازيلي روجيريو ميكالي إلى ميداليته الأولمبية الثانية بعدما قاد منتخب بلاده إلى اللقب الغالي للمرة الأولى في تاريخها عام 2016 على أرضها في ريو دي جانيرو.

وعلّق ميكالي الذي وجد صعوبة في تعزيز صفوف الفراعنة بأبرز النجوم في مقدمتهم نجم ليفربول الإنجليزي محمد صلاح: «أنا فخور حقاً بكوني كنت مدرباً للبرازيل عندما فازت البلاد بأول ميدالية ذهبية في كرة القدم في ريو 2016، والآن أصبح في وضع يسمح لي بقيادة مصر إلى أول ميدالية في تاريخها الأولمبي الكروي».

وأضاف: «قدمنا أداءً رائعاً (في نصف النهائي). سجلنا الهدف الأول، وحافظنا على تقدمنا لمدة 80 دقيقة تقريباً. الخسارة مؤلمة، لكن يتعين علينا الآن أن نرفع رؤوسنا عالياً ونركز على اللعب على الميدالية البرونزية».

وشدّد ميكالي على صعوبة مواجهة المغرب في تصريحات لوسائل الإعلام المحلية. وقال: «منتخب كبير، وهو يلعب الآن بكامل قوته»، مضيفاً: «وقت التعافي بين المباريات قصير جداً، واللاعبون في نهاية الموسم، وهو أمر يثير مخاوفي، لكننا سنقاتل لتحقيق الميدالية البرونزية».

وسيكون جناح بيراميدز إبراهيم عادل من الأوراق المهمة في صفوف الفراعنة بعدما فرض نفسه نجماً فوق العادة في صفوف الفراعنة والبطولة.

لعب دور المنقذ مرتين، الأولى ضد إسبانيا بثنائية وضعت منتخب بلاده في ربع النهائي، وضد الباراغواي في ربع النهائي بهدف أنقذه من الخسارة (88) وركلة ترجيحية أخيرة قاده بها إلى دور الأربعة.

لكن ميكالي سيخوض مباراة اليوم الخميس في غياب مدافع فنربخشة التركي عمر فايد لطرده في بداية الشوط الإضافي الأول أمام فرنسا ما أثر على زملائه، وأسهم بشكل كبير في خسارتهم.

وستكون الجبهة اليمنى للمنتخب المغربي، حيث يوجد مهاجما موناكو الفرنسي إلياس بن الصغير وريال بيتيس الإسباني عبد الصمد الزلزولي، وكذلك اليسرى، حيث جناح فياريال الإسباني إلياس أخوماش مصدر قلق بالنسبة لميكالي، لكن الخطر الأبرز سيكون من هداف البطولة حتى الآن قلب هجوم العين الإماراتي، وهداف دوري أبطال آسيا سفيان رحيمي (6 أهداف).

ويعود صانع الألعاب بلال الخنوس إلى تشكيلة المغرب بعدما غاب عن مواجهة نصف النهائي بسبب الإيقاف.

ووعد القائد أشرف حكيمي جماهير المغرب بالميدالية البرونزية، حيث قال: «نشعر بخيبة أمل من نتيجة مباراة (إسبانيا)، ونتعهد ببذل قصارى جهدنا للفوز بالميدالية البرونزية (أمام مصر)، شكراً لدعمكم ديما مغرب (دائماً المغرب)».

تساؤلات حول مصدر الملاءة المالية للنادي الإسباني

هل يستطيع أتلتيكو مدريد إنفاق 200 مليون يورو؟

مدريد: «الشرق الأوسط»

وسط صيف هادئ للغاية للانتقالات الصيفية في الدوري الإسباني، أثار أتلتيكو مدريد ضجة كبيرة بإنفاق محتمل يصل إلى 200 مليون يورو في أقل من أسبوع.

ذكرت شبكة The Athletic الثلاثاء أن أتلتيكو مدريد وافق على صفقة تصل قيمتها إلى 95 مليون يورو (81,7 مليون جنيه إسترليني، 103,6 مليون دولار) للتعاقد مع المهاجم الأرجنتيني جوليان ألفاريز من مانشستر سيتي، مع التوصل إلى شروط شخصية في وقت لاحق من أمس الأربعاء.

وتعاقد فريق الميتروبوليتانو بالفعل مع قلب الدفاع الإسباني روبن لو نورماند الفائز ببيورو 2024 من ريال سوسيداد مقابل 34,5 مليون يورو في يوليو (تموز) الماضي، بينما انضم قلب الهجوم النرويجي ألكسندر سورلوث يوم السبت الماضي مقابل 32 مليون يورو، بعد أن أنهى الموسم الماضي بوصفه ثاني هداف للدوري الإسباني برصيد 23 هدفاً مع فياريال.

كما يبدو أن أتلتيكو مدريد مهتم أيضاً بضم لاعب الوسط الإنجليزي كونور غالاغر البالغ من العمر 24 عاماً، في صفقة محتملة تبلغ قيمتها نحو 40 مليون يورو. وفي الوقت نفسه، تقدمت المحادثات مع فالنسيا بشأن لاعب الوسط الإسباني خافي جويرا البالغ من العمر 21 عاماً والمقدر بـ25 مليون يورو.

كل هذا أدى إلى إثارة كبيرة بين الجماهير، والحديث عن منافسة محتملة على اللقب مع جاره ريال مدريد خلال موسم 2024 - 25، كما دفع البعض إلى التساؤل كيف يمكن لنادٍ لم يُعرف تاريخياً بصحته المالية أن يكون لديه الكثير من الأموال التي يستثمرها هذا الصيف.

يعد أتلتيكو ثالث أغنى نادٍ في الدوري الإسباني بفارق كبير عن ريال مدريد وبرشلونة، ولكن مع إيرادات تتفوق بشكل كبير على أندية أخرى ذات مستوى مماثل تاريخياً، مثل إشبيلية وفالنسيا.

شهد أحدث الحسابات المنشورة لأتلتيكو مدريد، موسم 2022 - 23، دخلاً سنوياً للنادي بقيمة 358 مليون يورو. بينما بلغ إجمالي دخل برشلونة في تلك الفترة 806 ملايين يورو، وريال مدريد 843 مليون يورو.

أدى انتقال الفريق في عام 2017 من ملعبه القديم المتهالك فيسنتي كالديرون إلى ملعب استاد ميتروبوليتانو الحديث والمناسب للسياح إلى زيادة كبيرة في الإيرادات. كما ساعد بيع موقع كالديرون لبناء مجمعات سكنية في زيادة خزائن النادي.

كما أدى التأهل لدوري أبطال أوروبا لمدة 11 موسماً متتالياً تحت إدارة دييغو سيميوني إلى مزيد من الاستقرار المالي في السنوات الأخيرة (على الرغم من أن صافي الدين المالي البالغ 514 مليون يورو هو تذكير بالمشاكل التي طال أمدها).

كانت الدفعة الأكثر إلحاحاً هي إصدار أسهم جديدة بقيمة 70 مليون يورو تقريباً الشهر الماضي، حيث دفع مالكا النادي (شركتا أتلتيكو هولدكو وكوانتوم باسيفيك) 50 مليون يورو، و20 مليون يورو على التوالي مقابل أسهم جديدة.

وكما سنرى أدناه، فقد قام النادي أيضاً ببيع بعض اللاعبين الرئيسيين هذا الصيف.

بدأ أتلتيكو الصيف بالتخلص من كثير من اللاعبين أصحاب الأجور المرتفعة في فاتورة أجورهم.

تم بيع قلب الهجوم الإسباني ألفارو موراتا إلى ميلان مقابل 13 مليون يورو، حيث قبل أتلتيكو بمقابل مادي منخفض نسبياً للاعب البالغ من العمر 31 عاماً من أجل توفير راتبه. كما رحل لاعب هجومي آخر هو ممفيس ديباي، حيث اتفق الفريقان على أنه من الأفضل للاعب الدولي الهولندي البالغ من العمر 30 عاماً أن يرحل.

هل يكون أتلتيكو مدريد منافساً قوياً في الموسم الجديد؟ (رويترز)

يعد أتلتيكو ثالث أغنى نادٍ في الدوري الإسباني بفارق كبير عن ريال مدريد وبرشلونة

عشاق أتلتيكو في كل مكان بالعالم (أتلتيكو مدريد)

لاعب الوسط ساؤول نيجيز، البالغ من العمر 29 عاماً، وقع عقداً لمدة تسع سنوات في عام 2017، لكن مستواه تراجع في المواسم الأخيرة، وتمت إعارته إلى إشبيلية (على الرغم من أن أتلتيكو سيستمر في الحصول على جزء من راتبه).

حقق أتلتيكو مدريد أيضاً وفورات في خط الدفاع، حيث رحل أربعة مدافعين بالفعل هذا الصيف. ستيفان سافيتش، 33 عاماً، كان يتبقى له 12 شهراً في عقده، ولكن سُمح له بالرحيل مجاناً إلى فنربخشة. لم يُعرض على ماريو هيرموسو، 29 عاماً، تمديد عقده بعد انتهاء عقده في يونيو (حزيران). تم بيع لاعب ليستر السابق جاغلار سويونكو، 28 عاماً، مقابل 8 ملايين يورو إلى فنربخشة، حيث كان معاراً الموسم الماضي. كما انتقل أيضاً قلب دفاع آرسنال السابق غابرييل باوليستا، 33 عاماً، الذي انضم في يناير (كانون الثاني) الماضي قادماً من فالنسيا.

كل هذا ترك مكاناً شاغراً في قائمة رواتب لاعبي أتلتيكو مدريد في الدوري الإسباني، وهو ما انشغل النادي بملئه في الأيام القليلة الماضية.

وبعيداً عن التعاقدات مع لورمان وسورلوث، من غير المرجح أن تنتهي صفقات أتلتيكو الصيفية.

ويبدو أن إضافة لاعب وسط جديد قريبة، على الرغم من أنه لم يتضح بعد ما إذا كان ذلك سيكون غالاغر أو غيرا. تتبع أتلتيكو لاعب تشيلسي طوال الصيف، وسيكون أسلوبه الرياضي الذي يعتمد على اللعب في منطقة الجزاء مناسباً لنهج سيميوني التكتيكي. على الرغم من أن جويرا صانع ألعاب أفضل فنياً، فإن العلاقة الوثيقة بين مالك فالنسيا بيتر ليم والتسلسل الهرمي لأتلتيكو قد يساعد في إتمام الصفقة.

عامل آخر معقد هو أن ألفاريز سيكون ثالث لاعب من خارج الاتحاد الأوروبي في أتلتيكو (إلى جانب زميله الأرجنتيني ناهويل مولينا والبرازيلي صامويل لينو، وكلاهما مهمان بالنسبة لسيميوني). قد يجعل هذا الأمر من الصعب تسجيل حامل جواز السفر البريطاني غالاغر.

كما يلعب المهاجم سامو أوموروديون دوراً رئيسياً في سلسلة عمليات الانتقال. ففي يونيو الماضي، رفض أتلتيكو مدريد عرضاً بقيمة 32,5 مليون يورو (بالإضافة إلى الإضافات) من تشيلسي لضم اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً، وهو أحد أعضاء منتخب إسبانيا الذي سيلعب يوم الجمعة المقبل أمام فرنسا البلد المضيف من أجل الفوز بالميدالية الذهبية الأولمبية.

ومع ذلك، فإن حرص أتلتيكو مدريد على جمع الأموال اللازمة للتعاقد مع ألفاريز يعني أنه قد يقبل عرضاً أعلى من تشيلسي. وكان أوموروديون قد انضم إلى أتلتيكو مدريد قادماً من غرناطة مقابل 6 ملايين يورو في الصيف الماضي، وسجل تسعة أهداف في الدوري الإسباني على سبيل الإعارة في ألافيس الموسم الماضي.

يعد مستقبل جواو فيليكس، الذي لا يزال خارج حسابات سيميوني، أكبر مشكلة لم يتم حلها بعد في أتلتيكو.

ترغب إدارة النادي بشكل مثالي في بيع صانع الألعاب البرتغالي، واسترداد أكبر قدر ممكن من مبلغ 127 مليون يورو الذي دفعه النادي لبنفيكا في يوليو 2019، وقد جعل أداء جواو فيليكس منذ ذلك الحين، بما في ذلك على سبيل الإعارة في تشيلسي وبرشلونة، هذا الأمر صعباً.

هناك أيضاً قلق بين بعض مراقبي الأتلتي المقربين من المدرب سيميوني بشأن توازن تشكيلة سيميوني الحالية. يُعرف ألفاريز الفائز بكأس العالم وكوبا أميركا بأنه إضافة ممتازة للفريق، في حين أن لو نورماند وسورلوث من اللاعبين الذين أثبتوا جدارتهم في الدوري الإسباني. ومع ذلك، رحل أربعة مدافعين هذا الصيف ولم يصل سوى لو نورماند فقط. جاء ذلك بعد أن شهد الموسم الماضي أكبر عدد من الأهداف التي استقبلتها شباك الفريق في أي من مواسم سيميوني الـ11 التي تولى فيها المسؤولية - 68 هدفاً في 54 مباراة في جميع المسابقات.

يشير كل ذلك إلى التوترات القائمة دائماً بشأن الانتقالات في أتلتيكو، حيث يمتلك سيميوني رأياً لكنه لا يحصل دائماً على ما يريده. الرئيس التنفيذي لأتلتيكو مدريد ميغيل أنخيل جيل مارين هو من يمسك في النهاية بخيوط المال، والمدير الرياضي أندريا بيرتا الذي خدم لفترة طويلة يدير المفاوضات. في يناير الماضي، انضم كارلوس بوكيرو، الذي عمل سابقاً مع وكيل الأعمال البرتغالي خورخي مينديز، إلى النادي في منصب مدير كرة القدم الجديد.

يعتقد كثيرون في صناعة كرة القدم الإسبانية أن أتلتيكو سيُباع لمستثمرين أجانب في مرحلة ما في المستقبل.

يرى هيكل الملكية المعقد الحالي للنادي أن شركة «أتلتيكو القابضة» تسيطر على 70 في المائة من أسهم النادي، بينما تمتلك شركة «كوانتوم باسيفيك» الإسرائيلية الـ30 في المائة الأخرى. ويمتلك المستثمرون الأميركيون شركة «أريس مانغمنت كوربوريشن» 34 في المائة من أسهم شركة «أتلتيكو القابضة»، بينما يسيطر جيل مارين ورئيس النادي إنريكي سيريزو على الـ66 في المائة المتبقية.

شهد هذا الصيف قيام جيل مارين بوضع حجر الأساس لمشروع بناء ملعب تدريب جديد في موقع بجوار ملعب ميتروبوليتانو التابع لأتلتيكو مدريد. عندما يصبح جاهزاً، ستصبح المنشأة الحالية للنادي في ضاحية ماجاداهوندا الراقية أصلاً عقارياً ثميناً للغاية.

كان مستقبل سيميوني في أتلتيكو غير مؤكد على المدى الطويل قبل أن يوقع عقداً جديداً في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. تضمنت تلك الصفقة تخفيضاً في الراتب وتمتد حتى عام 2027. الكثير من الأموال التي تم إنفاقها هذا الصيف على لاعبين في منتصف وأواخر العشرينات من العمر، دون قيمة واضحة لإعادة البيع، تشير إلى وجود دافع لتحقيق نجاح قصير الأجل على أرض الملعب.

ومهما كانت الدوافع، ومهما كانت الأسابيع الأخيرة من فترة الانتقالات، يبدو أنه سيكون موسماً مثيراً للاهتمام في ملعب الميتروبوليتانو.

إنريكي سيريزو رئيس نادي أتلتيكو يتحدث هاتفياً وإلى جواره سيميوني

دييغو سيميوني (رويترز)

النادي الوحيد في الدوري الإنجليزي الذي لم يبرم أي صفقة خلال الصيف

أولوية ليفربول للمنافسة على اللقب مدافع مميز

لندن: آندي هانتر*

كانت جولة استعداد ليفربول في الولايات المتحدة ناجحة وتضمنت الفوز على آرسنال بهدفين مقابل هدف (رويترز)

لا يزال ريتشارد هيوز، المدير الرياضي لليفربول، يعمل على قدم وساق لإبرام أول صفقة في ولايته الجديدة. وقال المدير التقني السابق لبورنموث قبل أكثر من شهر: «شهر يوليو (تموز) هادئ، ثم ينتظرنا على الأرجح عمل كبير في أغسطس (آب)». لم يتم الكشف عن هذا العمل الكبير حتى الآن، لكن هناك أسباب مفهومة لعدم إحداث ليفربول ضجة في سوق الانتقالات حتى الآن. يُعد ليفربول هو النادي الوحيد في الدوري الإنجليزي الممتاز الذي لم يبرم أي صفقة خلال الصيف الجاري، لكن من المتوقع أن يتغير هذا قريباً بعد أن ألقى آرني سلوت نظرة فاحصة على الفريق خلال جولة الاستعداد للموسم الجديد في الولايات المتحدة.

كانت الجولة ناجحة تماما، حيث فاز ليفربول على ريال بيتيس بهدف دون رد، وعلى آرسنال بهدفين مقابل هدف وحيد، وعلى مانشستر يونايتد بثلاثية نظيفة. وعلاوة على ذلك، كان تطبيق أسلوب المدير الفني الجديد أكثر أهمية من هذه النتائج الإيجابية. لكن هذا المعسكر أثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الفريق بحاجة ماسة إلى لاعب خط وسط مدافع، وهو ما يمثل أولوية بالنسبة لليفربول منذ فترة طويلة، وهناك تحركات بالفعل لتدعيم هذا المركز. وكان هذا هو المركز الوحيد الذي لم يتم تدعيمه بشكل مناسب الصيف الماضي عندما تم إعادة بناء الفريق، حيث اضطر المدير الفني السابق للريدز، يورغن كلوب، للتعاقد مع اللاعب الياباني واتارو إندو البالغ من العمر 30 عاماً في وقت متأخر من فترة الانتقالات بعد الفشل في التعاقد مع مويسيس كايسيدو وروميو لافيا، اللذين فضلا الانتقال إلى تشيلسي.

في الحقيقة، لم يكن من المتوقع أن يتحرك ليفربول بشكل صاخب في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، على الأقل من حيث التعاقدات الجديدة، لعدة أسباب. فباستثناء مركز لاعب خط الوسط المدافع، هناك اعتقاد بأنه لا توجد ثغرات كبيرة في صفوف الفريق، الذي لا يزال في المراحل الأولى من التطوير، ولديه القدرة على التحسن بعد احتلال المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي. لقد كان ليفربول مهتما بالتعاقد مع أنتوني غوردون من نيوكاسل في يونيو (حزيران) الماضي، لكن في ظل قدرة لويس دياز وكودي غاكبو وداروين نونيز على اللعب ناحية اليسار - على الرغم من أن سلوت يرى نونيز مهاجما صريحا - لم تتقدم المحادثات المتعلقة بضم غوردون أبدا، كما لم يقرر النادي حتى الآن العودة إلى هذه المفاوضات مرة أخرى.

وكان ليفربول حريصاً على التعاقد مع المدافع الفرنسي الشاب ليني يورو، بسبب موهبته الكبيرة ومستقبله الواعد وليس بسبب الحاجة الملحة لتدعيم خط الدفاع الآن، لكن مانشستر يونايتد تفوق على ليفربول وعلى ريال مدريد وتعاقد مع يورو مقابل 62 مليون يورو، بالإضافة إلى 8 ملايين يورو كحوافز مالية أخرى، من نادي ليل الفرنسي. ويجب الإشارة هنا إلى أن أي مدير فني يتولى قيادة فريق في صيف تقام فيه بطولات كأس الأمم الأوروبية وكوبا أميركا ودورة الألعاب الأولمبية، يواجه صعوبات كبيرة بسبب غياب عدد كبير من اللاعبين نتيجة الانضمام لمنتخبات بلادهم. ومع ذلك، لم يمنع هذا أندية الدوري الإنجليزي الممتاز الأربعة الأخرى التي استعانت بمديرين فنيين جدد من تدعيم صفوفها. لكن سلوت، كما ذكرنا، كان يريد أن يُقيم اللاعبين الموجودين بالفعل خلال معسكر الفريق في الولايات المتحدة قبل إبداء رأيه في خطوات ليفربول التالية، سواء فيما يتعلق باللاعبين الراحلين أو اللاعبين الذين سيتم التعاقد معهم.

وعلاوة على ذلك، فإن المدير الفني مجرد جزء من منظومة كروية جديدة وضعها مالك ليفربول، المتمثل في مجموعة «فينواي» الرياضية، فور العلم برغبة كلوب في الرحيل. ويُشكل مايكل إدواردز، الذي عاد إلى منصب الرئيس التنفيذي لكرة القدم في مجموعة «فينواي» الرياضية، والمدير الرياضي السابق جوليان وارد، الذي عاد إلى منصب المدير التقني في مجموعة «فينواي» الرياضية، وبيدرو ماركيز، الذي تم تعيينه من بنفيكا كمدير لتطوير كرة القدم، وهيوز ومساعده ديفيد وودفين، حقبة ما بعد كلوب في ليفربول. ويأتي على رأس أجندة هؤلاء المسؤولين مستقبل محمد صلاح وفيرجيل فان دايك وترينت ألكسندر أرنولد، وهم اللاعبون الثلاثة الذين يعدون من أهم لاعبي النادي والذين تدخل عقودهم عامها الأخير. ويجد ليفربول نفسه في وضع محفوف بالمخاطر، حيث سيكون الإبقاء على هؤلاء اللاعبين مكلفا جدا - صلاح وفان دايك هما بالفعل أعلى اللاعبين أجرا - لكن رحيلهما سيكون أكثر ضررا.

لقد بدا سلوت مرتاحاً للغاية في الجولة التحضيرية بشأن عدم وجود وجوه جديدة، وكما كان الحال مع كلوب لدى وصوله إلى ليفربول، كان مذهولا من الهوس الذي يراه في بريطانيا فيما يتعلق بالانتقالات الجديدة. وقال سلوت بعد مباراة فريقه أمام مانشستر يونايتد: «المعيار مرتفع حقاً فيما يتعلق بالتعاقدات الجديدة، لأن لدينا كثيرا من اللاعبين الجيدين بالفعل. ليس من السهل على الإطلاق أن نجد لاعباً يلبي هذه المعايير أولاً، ثم هل يكون متاحا بعد ذلك؟ ثم يتعين علينا بعد ذلك الدخول في مفاوضات والتوصل إلى اتفاق، لذلك ليس من السهل دائماً العثور على لاعب يمكنه مساعدتنا، لكن ريتشارد يعمل بجدية كبيرة في هذا الشأن».

لكن الأمر الأكثر إثارة للقلق بالنسبة للمدير الفني السابق لفينورد يتعلق بعدم الحصول على الوقت الكافي لتدريب اللاعبين بالكامل بسبب غياب الكثير من اللاعبين الأساسيين، حيث لم ينضم ألكسندر أرنولد وفان دايك ونونيز ودياز وغاكبو وجو غوميز إلى التدريبات إلا يوم الأحد الماضي فقط. وفي ظل حصول اللاعبين على راحة لمدة يوم بعد العودة من الولايات المتحدة، كان يوم الثلاثاء الماضي هو المرة الأولى التي يتمكن فيها سلوت من تدريب الفريق بالكامل. ونتيجة لذلك، ومع تبقي 12 يوماً فقط قبل المباراة الافتتاحية للدوري الإنجليزي الممتاز أمام إيبسويتش تاون، سيلعب ليفربول مباراتين وديتين في محاولة لمساعدة اللاعبين على استعادة لياقة المباريات. سيلعب ليفربول أمام إشبيلية على ملعب آنفيلد، قبل أن يواجه لاس بالماس في مباراة من دون جماهير.

يأتي على رأس أجندة مسؤولي ليفربول مستقبل محمد صلاح وفيرجيل فان دايك وترينت ألكسندر أرنولد

سلوت ومهمة صعبة مع ليفربول في موسمه الأول (رويترز)

وتلقى ليفربول استفسارات بشأن كثير من اللاعبين الذين لا يشاركون بصفة أساسية، حيث يريد ساوثهامبتون وليستر سيتي التعاقد مع فابيو كارفاليو، الذي قدم مستويات مثيرة للإعجاب في الولايات المتحدة. ورفض ليفربول عرضين من ساوثهامبتون لضم اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً، وكان آخرهما مقابل 15 مليون جنيه إسترليني، ويعتقد سلوت أن كارفاليو مناسب تماماً لطريقة لعبه، حيث يمكنه اللعب صانع ألعاب أو على الأطراف. ومن الواضح أن الأمر سيتطلب عرضا ماليا أفضل لكي يتم إقناع ليفربول بالتخلي عن خدمات نجمه الشاب.

ويرغب سالزبورغ، الذي يتولى تدريبه المساعد السابق للمدير الفني لليفربول بيبين ليندرز، بالإضافة إلى نوريتش سيتي وليدز يونايتد، في التعاقد مع لاعب خط الوسط بوبي كلارك، كما يوجد كثير من الأندية المهتمة بالتعاقد مع المدافع سيب فان دن بيرغ، والجناح بن دوك. ومع ذلك، ينتظر مشجعو ليفربول أول صفقة يبرمها النادي في حقبة سلوت!

* خدمة «الغارديان»

من بوكايو ساكا مروراً بألكسندر أرنولد... وصولاً إلى كونور غالاغر

أفضل اللاعبين الصاعدين من أكاديميات الناشئين في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

كيف تؤسس ناديا عريقا لكرة القدم؟ لعقود من الزمن، كانت الإجابة التقليدية عن هذا السؤال تتمثل في بناء أكاديمية للناشئين تعمل بشكل ممتاز وتكتشف اللاعبين الشباب الموهوبين الذين يحتاج إليهم النادي. يتم إلقاء نظرة هنا على عدد من أفضل اللاعبين الذين صعدوا من أكاديميات الناشئين إلى الفريق الأول، حسب التقرير الذي نشره موقع الدوري الإنجليزي الممتاز.

بوكايو ساكا

أظهر ساكا الأسباب التي جعلته أحد أفضل لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز بعد تسجيله 11 هدفاً في 18 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز تحت 18 عاماً، بما في ذلك هدفان في الفوز بسداسية نظيفة على توتنهام في موسم 2017-18. وفي الموسم التالي، ظهر ساكا لأول مرة مع الفريق الأول لآرسنال، كما سجل خمسة أهداف مع 21 مباراة خاضها مع فريق آرسنال في دوري الرديف. ومنذ ذلك الحين، خاض خريج أكاديمية آرسنال للناشئين 170 مرة في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولعب دورا كبيرا في استمرار آرسنال في المنافسة على اللقب حتى الجولات الأخيرة في موسمي 2022-23 و2023-24. كما لعب ساكا 40 مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي، وشارك في بطولتين لكأس الأمم الأوروبية، وكأس العالم مرة واحدة.

ترينت ألكسندر أرنولد

بعد موسمين فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز تحت 18 عاماً ودوري الرديف، اللذين سجل فيهما سبعة أهداف وأربعة أهداف على التوالي، تم تصعيد الظهير الأيمن لليفربول إلى الفريق الأول من قبل المدير الفني الألماني يورغن كلوب. وبفضل الثقة التي وضعها فيه المدير الفني السابق للريدز، لعب ألكسندر أرنولد مباراته الأولى في الدوري الإنجليزي الممتاز ضد مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» في يناير (كانون الثاني) 2017. رد ألكسندر أرنولد الدين لكلوب من خلال تقديم مستويات مبهرة على مدار المواسم الماضية.

قدم أرنولد مستويات مبهرة على مدار المواسم الماضية (رويترز)

ومنذ ظهوره لأول مرة، لعب ألكسندر أرنولد 226 مباراة في الدوري مع الفريق الأول، وهو الآن ثاني قائد للفريق، وفاز بكل الألقاب والبطولات الممكنة مع النادي. وعلاوة على ذلك، يتخلف ألكسندر أرنولد بفارق تمريرة حاسمة واحدة عن زميله في الفريق أندرو روبرتسون في قائمة أكثر المدافعين صناعة للأهداف في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز على مر العصور، برصيد 58 تمريرة حاسمة.

كوبي ماينو

يتمتع مانشستر يونايتد بتاريخ حافل فيما يتعلق باللاعبين المميزين الصاعدين من أكاديمية الناشئين الذين يصبحون بعد ذلك نجوما لامعة في صفوف الفريق الأول. ويُعد كوبي ماينو، الذي لا يزال يبلغ من العمر 19 عاماً فقط، أحد اللاعبين في هذه القائمة الطويلة من المواهب الشابة. وبعد 28 مباراة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز تحت 18 عاماً و17 مباراة أخرى في دوري الرديف خلال الفترة بين عامي 2020 و2023، صعد ماينو إلى الفريق الأول وقدم مستويات مثيرة للإعجاب. لعب ماينو 25 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز، 24 منها في موسم 2023-24، وسجل هدفا في المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد على مانشستر سيتي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي الموسم الماضي.

كول بالمر

على الرغم من تألق كول بالمر الكبير مع تشيلسي، فإن سنواته في مانشستر سيتي هي التي مهدت الطريق لنجاحه بعد ذلك. فبعد تسجيله 46 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز تحت 18 عاماً ودوري الرديف في 51 مباراة فقط، لم يكن من الغريب أن نرى بالمر يسجل هذا العدد الكبير من الأهداف مع تشيلسي. تصدر بالمر قائمة لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز الأكثر مساهمة في الأهداف الموسم الماضي بـ 32 هدفاً، ثم واصل تألقه مع المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024، حيث صنع هدف الفوز في نصف النهائي، قبل أن يسجل هدف التعادل في مرمى إسبانيا في المباراة النهائية.

كونور غالاغر

بالإضافة إلى مشاركته في 38 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز تحت 18 عاماً، كان غالاغر جزءاً من الفريق الفائز باللقب في موسمي 2016-17 و2017-18. قضى غالاغر فترات إعارة ناجحة في تشارلتون أثليتيك وسوانزي سيتي ووست بروميتش ألبيون وكريستال بالاس، وهو الأمر الذي ساعد كثيرا في تطوره حتى أصبح في نهاية المطاف ركيزة أساسية في صفوف الفريق الأول لتشيلسي. كما حمل اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً شارة القيادة لنادي طفولته، وخاض 18 مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي.

لويس مايلي

لعب مايلي موسمين فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز تحت 18 عاماً ودوري الرديف قبل أن يتم تصعيده للعب أساسيا مع الفريق الأول لنيوكاسل يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز. أصبح مايلي أصغر لاعب يشارك مع الفريق الأول لنيوكاسل في الدوري الإنجليزي الممتاز عندما دفع به إيدي هاو في المباراة التي تعادل فيها نيوكاسل مع تشيلسي بهدف لكل فريق في الجولة الأخيرة من موسم 2022-23. وفي المرة الثانية التي واجه فيها تشيلسي، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قدم مايلي تمريرته الحاسمة الأولى في الدوري وقاد فريقه للفوز بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد. يعني هذا أن مايلي أصبح سادس أصغر لاعب يصنع هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز، لينضم إلى القائمة التي تضم لاعبين رائعين مثل سيسك فابريغاس وواين روني.

في قلب بيروت وبين جبيل والبترون تعبَق رائحة الأرض

بيتان يتجاوز عمرهما القرن يأتيان بالقرية اللبنانية إلى المدينة

الفرش المناسب للمنازل الصخرية في القرى (بيت توريف)

بيروت: فاطمة عبد الله

ليست الأماكن بحَجَرها وسقوفها، بل بقدرتها على المسّ بالداخل الإنساني، كأنْ تعبَق برائحة أو تُحرّك ذكريات... بين منطقتَي الجمّيزة ومار مخايل في بيروت، مساحة من هذا الصنف تكاد لا تشبه موقعها، المدن صاخبة لا تنجو من وجوه الزحمة؛ بشر وسيارات وعمران وأصوات وانفعالات، أمكنة مثل «بيت توريف» تُذكّر بالقرى الجميلة.

وبين جبيل والبترون، ينتظر بيتٌ يُسمَّى «قصرا» باحثين عن انسلاخ ما، ربما عن كل ما هو مُتشابه، وربما للتماهي مع شجرة يعبُرها الهواء. هذان البيتان خارج «الوسط»، مساحتهما الخاصة بعيدة قليلاً عن الجوّ العام؛ واحد في بيروت، يخترقها على شكل قرية، والثاني في منطقة «غرزوز» بقضاء جبيل. يجمعهما أيضاً تجاوُزُ عمرهما القرن، ووقوفهما شاهِدَين على تحوّلات لبنان.

أمضى ساسين مزرعاني، صاحب فكرة «توريف»، سنوات خارج لبنان، وظلّ الشوق يُحرّك والحنين يلفح، لما عاد خطر له: «لِمَ لا آتي بالقرية إلى بيروت؟». يُخبر «الشرق الأوسط» أنّ المسألة مردُّها رغبته في ألّا يشعر إنسان بأنه بلا جذور، يريد للمغتربين خصوصاً تمضية أوقات حلوة في جوّ قروي، فلا تصيب بعضهم غصّة الولادة في المدينة.

عُمر المنزل قرن و20 عاماً، ويحلو لمستأجره الحديث عن «رائحة الماضي»، يقول إنّ الآتي يشمّها في كل زاوية. حوّل السطح إلى حديقة، «كما في القرى»، وترك الطبقة السفلية لجَمعة السُّفرة، وفي الأرجاء زرعٌ وزهور. هذه «عريشة» تتسلّق الجدران، وتفرش أوراقها على أحجار الماضي، وتلك «ليفة» تنمو وتُثمر، وبجوارها أصناف العطور: ياسمين وغاردينيا؛ وأصناف شجر: لوز ودرّاق؛ وما لا يعلو في الارتفاع، مثل النعناع والبصل، لكنه ينضمّ إلى ما يُحلّي المنظر.

حكاية «بيت توريف» وقصة «قصرا» برائحة الذكريات

يعني الاسم جولة في الريف، فولد «توريف». يقول ساسين مزرعاني إنّ الطابع القروي يشمل أيضاً توظيف يد عاملة من النساء؛ لدعم النمو الاقتصادي في المناطق الريفية، فالطعام مصدره المنازل في القرى، والمرطبانات في «النملية» موقّعة بأسماء صُنّاعها، ومُحمَّلة بلذائذ الطبيعة، تلك «النملية»، كما أطلق عليها أجداد القرى اللبنانية، أي خزانة المونة، واقفة في المكان كأنها شجرة بين الأشجار، تنضمّ إلى خبز «التنّور» المُستعمل على المائدة لمَنْح النكهة أصالتها.

منزلان عمرهما يتجاوز القرن يخبّئان حكاية (من اليمين «بيت توريف» ومن اليسار «قصرا»)

مأكولات من وحي القرى اللبنانية (بيت توريف)

وإذا كانت قصة «بيت توريف» وُلدت من رغبة في مشاركة القرية مع الجميع، فإنّ حكاية «قصرا» وُلدت من قطاف الزيتون. تقول صاحبة الفكرة ريدا عازار لـ«الشرق الأوسط» إنّ البداية كانت من عام 2017، «فشهدنا آلام لبنان وما تحمَّل». حينها، دعت الناس إلى «ورشة عمل» لتعليم قطف الزيتون، وفوجئت بالمهتمّين.

ليس «قصرا» منزلاً كبيراً، بل تُشبهه بـ«البيت الزراعي»، عمره 150 عاماً، وغرفه مفتوحة بعضها على بعض، وكما قطاف الزيتون تتوالى ورش صناعة الصابون، وأخرى لتعليم الأولاد الزراعة، وبرنامج للسير في المنطقة، وهي مُحايدة تقريباً، فيحدُث اكتشافها، في القرى اللبنانية، بعض هذه المشاوير يُسمّى «شليقة»، وفيه يُميّز الخبراء بين النبات الصالح للأكل وآخر لا مكان له في البطون الجائعة.

على ارتفاع نحو 400 متر عن سطح البحر، يحدُث التعارف بين الإنسان والطبيعة، فتُميّز العين مرة تلو الأخرى بين النبات المُتشابه في شكله وأوراقه، والذي لا يفكّ ألغاز تشابهه هذا سوى خبراء الأرض.

مثل ساسين مزرعاني، لا تستسيغ واقع أنّ البعض محروم من قرية، فتجعل المنزل العتيق مساحة للتعويض. برأيها، «على الريف والمناطق المجاورة النموّ، ما يتيح فرص العمل ويُحرّك الاقتصاد»؛ لذا تشتري الحاجات من جارها الدكان، ومكوّنات الطبخ من نساء المنطقة، وما يلزم مباشرة من أراضي المزارعين بقُربها.

وماذا يعني «قصرا»؟ فتروي: «القصة تعود إلى مرحلة العثمانيين، حين اعتادت عمّتي زيارة هذه الأرض في الظروف الصعبة، راح البعض يسخر من ولائها للتراب، فسمّوا المكان (قصرا) بالعامية اللبنانية، والمقصود (قصرها)، بنيّة تسخيفه؛ لكونه لم يكن عمارة بعد، وما اندفعت لحبّه بهذا الشكل سوى لأنه قصرٌ من وهم. حافظتُ على الاسم، وتحوّل (قصرا) من لحظة ساخرة إلى مشروع».

مَن تخطر له القهوة يدخل إلى المطبخ ويعدّها للجميع، «كما في منازل أهل القرى». تتابع ريدا عازار إنّ «الثلاجة والخزائن متاحة للزوار»، لا تريدهم أن يأتوا من أجل الغداء فقط، ثم يغادرون من دون اكتمال التجربة، «لستُ مطعماً، بل مكان مريح». يُشاركها ساسين مزرعاني الوفاء للفكرة: «لسنا فندقاً ولا كافيه، نحن رائحة القرية في بيروت».

أهم ما يجب أن تفعله خلال وقت قصير داخل المدينة

كيف تمضي أجمل 36 ساعة في كيب تاون؟

يمكن ممارسة العديد من الهوايات المائية في كيب تاون (نيويورك تايمز)

كيب تاون (جنوب أفريقيا): جون إليغون*

مدينة كيب تاون ساحرة بكل المقاييس، إنها مبنية على المحيط الأطلسي، حول جبل، مما يسمح بإطلالات خلابة في كل اتجاه. ومع ذلك، فإن الإرث القاسي لعهد الفصل العنصري، عندما دفعت حكومة الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا الأغلبية السوداء إلى أطراف المدينة، هو بمثابة الحقيقة الواضحة. لا تزال المناطق التي يميل معظم الزائرين إلى الذهاب إليها يقطنها سكان بيض إلى حد كبير. إلى يومنا هذا، يمكن أن يثير التجول في كيب تاون بوصفك شخصاً ملوناً، لحظات غير مريحة.

لكن جنوب أفريقيا تحتفل هذا العام بمرور 30 عاماً على الديمقراطية، وقد حاولت، على الرغم من كل التحديات التي تواجهها، تبني شعار «أمة قوس قزح» - مكان للتنوع العرقي والإثني. وانطلاقاً من تلك الروح، تتخلى كيب تاون عن هويتها الأوروبية المركزية وتتبدى كمركز ثقافي أفريقي ثري.

تناول الطعام في سوق

افتتحت سوق «تايم آوت ماركت»، وهي سلسلة قاعات الطعام الراقية في العديد من المدن العالمية الكبرى، أول موقع لها في أفريقيا العام الماضي في مكان واسع ذي طابع صناعي على الواجهة البحرية الرئيسية. توقف عند مطعم «مليلو» لتجربة لمسات الشيف «فوسي ندلوفو» العالمية على طبق «شيسانياما» التقليدي، أو الشواء الجنوب أفريقي. اطلب لحم الضأن السنغالي (180 راندا) أو سمك النازلي المشوي مع الصلصة الغانية (250 راندا). على الناحية الأخرى من القاعة، في مطعم «بركات»، يقدم الزوج والزوجة «يولاني أبراهامس وأنور عبد اللطيف» أطباقاً مستوحاة من طهي الطعام الماليزي في كيب تاون، وهو مطبخ نشأ في أحضان مطابخ جنوب شرق آسيا الذين كانوا غالباً عبيداً للمستعمرين في جنوب أفريقيا. لا يمكنك أن يفوتك تناول سمك كينكليب المقلي (195 راندا) أو طبق «بوبوتي»، وهو طبق يقدم اللحم البقري المفروم بالكاري الحلو والمغطى بكاسترد البيض (80 راندا). تناول حلوى «كويستر» (10 راندات)، وهي عبارة عن كرة محلاة شبيهة بالدونات.

مدينة كيب تاون ساحرة بكل المقاييس (نيويورك تايمز)

تسلق الجبل

تكثر المسارات في هذه المدينة الجبلية. القمم الأكثر شهرة هي جبل «تيبل» وجبل «رأس الأسد»، وبالفعل يمكن أن يوفر المشي لمسافات طويلة إلى أعلى هذه القمم الكثير من التمارين والمغامرة. ولكن لتجنب الازدحام والاستمتاع بإطلالات ساحلية بلا انقطاع، جرب مسار «بابليز كلوف»، وهو مسار آخر يعد واحداً من أجمل الطرق على هذا الكوكب. بعد نحو 30 دقيقة خارج وسط المدينة.

جولة في الطبيعة الخلابة

يبلغ طول طريق «تشابمانس بيك درايف» 5 أميال ونصف الميل على طول ساحل المحيط الأطلسي المتعرج الممتد من خليج «هوت» إلى «نوردهوك»، وغالباً ما يعد واحداً من أجمل الطرق على الساحل على إنه مزيج من الساحل الصخري مع المياه الخضراء حتى نهاية المدى. احرص على عدم التعرض للرياح القوية عند الخروج لالتقاط الصور في إحدى نقاط المشاهدة العديدة. في نهاية الطريق، توقف عند شاطئ «نوردهوك» واستمتع بالمشي. إنه سهل رملي واسع ومسطح تشعر فيه وكأنك في صحراء على المحيط. (لاحظ أن الطريق برسوم بدءاً من 61 راندا).

درس في التاريخ

شُيدت «قلعة الرجاء الصالح» لتكون حصناً بدءاً من عام 1666 من قبل مستعمري شركة الهند الشرقية الهولندية. وهي الآن أقدم مبنى استعماري في جنوب أفريقيا. لقد خدمت العديد من الأغراض على مر السنين، بما في ذلك قاعدة عسكرية، وميناء للعبيد، ومقر حكومي. تضم القلعة اليوم 9 متاحف صغيرة تحكي قصة الأشخاص المتنوعين الذين شكّلوا كيب تاون والأمة بأسرها.

تم إنشاء «مُتحف تراث كيب» على يد المحامي الحقوقي «إيغشاون هيغينز» خلال جائحة «كورونا». باستخدام القطع الأثرية التي جمعها هيغينز على مدى 25 عاماً، يروي المتحف قصص الاستعمار الاستيطاني والمجموعات المختلفة التي عانت من هذا القمع، بمن فيهم شعب الخوي، والسكان الأصليون، والمسلمون في كيب، وقبيلة الخوسا. تضم القلعة أيضاً مجموعة «ويليام فيهر»، وهي مجموعة من اللوحات الزيتية والفنون الزخرفية التي أنشأها المستعمرون والتي تعكس موضوعات مثل العبودية وحروب سلب الملكية.

أماكن تناول الطعام

«تايم آوت ماركت»: صالة طعام راقية تقدم تشكيلة متنوعة من الأطعمة الجنوب أفريقية.

«ثيرابي»: مطعم يديره اثنان من منسقي الأغاني من بلدة «خايليتشا» السوداء، يقدم طعاماً مريحاً وأجواء عصرية.

«مطبخ هاري»: يقع المطعم في مزرعة للعنب في «فرانشهوك» مع إطلالات على الجبال، ويقدم ما يصفه الشيف، المتعلّم ذاتياً، بأنه مأكولات أفريقية مميزة.

في «كلاين غويدراست»، أول مصنع نبيذ مملوك بالكامل للسود في «وادي فرانشهوك»، يمكنك إقران تذوق النبيذ الخاص بك مع بوفيه «كيب ملايو» الشهي، الذي يضم لحم الضأن المشوي على السيخ.

يقدم مطعم وبار «روبنز» في «فرانشهوك» أطباقاً مبتكرة مستوحاة من التقاليد العائلية.

*خدمة «نيويورك تايمز»

«أيام الرصاص»... تقاطعات اجتماعية مختلفة لرجل قاسي الملامح

إطلالة أولى لأيمن زيدان على دور السينما في السعودية

جدة: «الشرق الأوسط»

يطل الفنان السوري أيمن زيدان، يوم الخميس، على جمهور السينما في السعودية، من خلال فيلمه الأحدث، «أيام الرصاص»، الذي يحمل في بنيته السردية محتوى أقرب إلى الحالة البوليسية التي تعتمد مبدأ التشويق والإثارة، في حكاية تقدّم تقاطعات اجتماعية مختلفة تبحث في تفاصيل المجتمع السوري.

أحداث الفيلم تدور حول رجل قاسي الملامح والحضور، يختطّ لنفسه عالماً خاصاً، ويتماهى مع مهنته، في اتحاد ذهني لا يستطيع الفكاك منه، ولكن بعد أن أُحيل إلى التقاعد من عمله السابق رئيساً لواحدة من القطاعات الأمنية، وعودته إلى الحياة المدنية، يصطدم بحقيقة أنه خسر القيمة المعنوية التي أضفتها عليه الوظيفة، فيحزم أمره على العمل جاهداً لاستعادتها.

ويُعدّ فيلم «أيام الرصاص» التجربة الإخراجية الثالثة لأيمن زيدان، حيث قدّم قبله فيلمين روائيين، هما «أمينة» و«غيوم داكنة»، وحقق الأول جائزة أحسن إخراج في مهرجان مكناس السينمائي للفيلم العربي، بينما نال الفيلم الثاني جائزة القدس للإنجاز الفني في مهرجان الإسكندرية، لتُضاف إلى سجلات إنجازات النجم السوري الذي اعتلى منصات التتويج عدة مرات.

يشارك في الفيلم إلى جانب أيمن زيدان كلّ من سعد مينا وحازم زيدان وغابرييل مالكي وسالي أحمد ولمى بدور وحسام سلامة ودلع نادر وغريس أحمر ويامن سليمان وتاتيانا أبوعسلي وقصي قدسية وهاشم غزال وسليمان شريبة وكمال قرحالي ونبيل مريش وخوشناف ظاظا وطارق بيطار والطفل إلكساندر سلوم، بينما يشارك كضيوف شرف كلّ من عبد الفتاح المزين وعلاء قاسم وجود سعيد .

وقال أيمن زيدان عن «أيام الرصاص» إنه فيلم روائي طويل يتناول حكاية رجل أراد أن يستعيد مكانته الاجتماعية بعد أن أحيل إلى التقاعد، وواجَه عبر ممارساته السابقة مع عائلته تحديات كثيرة، من أبرزها أنه في ليلة زواج ابنته الصغرى وأقربهنّ إلى قلبه تحدث الكارثة في مجتمعه الضيّق، حين تهرب ابنته يوم زفافها القسري، وتتسبب له بفضيحة تهزّ كيانه، فيقرّر الانتقام.

ويضيف زيدان: «حين يعرف الرجل المكان الذي اختبأت فيه ابنته يتوجّه لقتلها. ولكن المفاجأة أنه يصل ليجدها مقتولة هي والرجل الذي هربت إليه، ورغم ذلك، ورغبة منه في استعادة مكانته التي سبق أن خسرها، يسلّم نفسه ويعترف بجريمة لم يفعلها، ليدفع ثمن كل ما ارتكبه من قسوة وجبروت».

من جانبه، عدَّ المنتج والمخرج ممدوح سالم الرئيس التنفيذي لشركة «رواد ميديا»، فيلم «أيام الرصاص»، «الخطوة المهمة» في مسيرة السينما العربية؛ إذ قال إن الفيلم يجسد قصة مؤثرة تعكس التحديات والآمال التي يواجهها الإنسان في رحلته الحياتية.

وأشار سالم إلى أن «أيام الرصاص» يبرهن على موهبة الفنان السوري الفذَّة في مجال الإخراج والتمثيل، وشدد على أن «رواد ميديا» يحرصون أن يصل هذا العمل السينمائي المتميز إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور، وذلك من خلال خطة شاملة لتوزيعه في العديد من الدول العربية والأجنبية، لافتاً النظر إلى ثقته بأن يحظى الفيلم بإعجاب الجمهور والنقاد على حد سواء، مؤكداً في الوقت ذاته تطلعهم في «رواد ميديا» إلى تقديم المزيد من الأعمال الفنية التي تعكس ثراء وتنوع الثقافة العربية.

تجدر الإشارة إلى أن فيلم «أيام الرصاص» من إنتاج المؤسسة العامة للسينما بسوريا وتوزيع شركة «رواد ميديا»، وكتب نصه أيمن زيدان وأحمد عدرة.

أيمن زيدان في مشهد من الفيلم الذي يروي تقاطعات اجتماعية مختلفة (الشرق الأوسط)

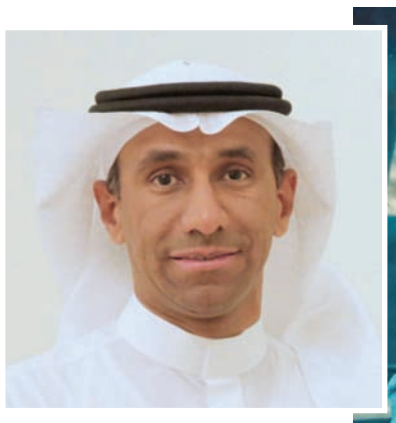

المنتج والمخرج ممدوح سالم (الشرق الأوسط)

«أيام الرصاص» هو التجربة الإخراجية الثالثة لأيمن زيدان وتجسد بنيته السردية شكلاً أقرب إلى الحالة البوليسية

جانب من أحد المشاهد في الفيلم (الشرق الأوسط)

لمى بدور وسعد مينا في لقطة من الفيلم (الشرق الأوسط)

ينظم في بلدة معاصر الشوف ومجاناً لجميع الزوار

عيد شعبي للاحتفال بـ«اليوم الوطني للدبكة» في لبنان

بيروت: فيفيان حداد

في مبادرة لاستذكار تراث لبنان والحفاظ على رموزه الأصيلة ولد «اليوم الوطني للدبكة». بلدة معاصر الشوف أخذت على عاتقها الاحتفال بهذا اليوم منذ عام 2015. وينظم في هذا اليوم الوطني مهرجان «جبلنا» المنبثق من البلدة نفسها. وهو يهتم بإلقاء الضوء على النواحي البيئية في المنطقة. ومنذ عام 2015 صار للبنان يوم خاص بالدبكة. وقد ولد بالصدفة عندما اضطر مهرجان «جبلنا» إزاء تفاقم أزمة النفايات في لبنان للبحث عن نشاط مختلف لاستمراريته.

ويصادف هذا العام الاحتفال بـ«اليوم الوطني للدبكة» في 11 أغسطس (آب) الحالي في بلدة معاصر الشوف. وتحت عنوان «دبكتنا مكملة» تجري مسابقة في هذا الإطار، تشارك فيها فرق دبكة لبنانية من مختلف المناطق.

يشهد المهرجان العام الحالي، عروضاً لفرق دبكة محترفة لبنانية وأرمنية وفلسطينية. ومعاً يشاركون في مسابقة «جبلنا للدبكة» على أن يحلّ الفائزون فيها ضيوفاً على مهرجان «أيام الفولكلور العالمية» في المغرب.

ويمتد هذا اليوم الاحتفالي الطويل من الساعة 11 صباحاً لغاية التاسعة مساء، وتتخلله سوق مأكولات لبنانية، ومونة، وأعمال حرفية، كما تجري خلاله عروض موسيقية، ويتوفر الدخول إلى المهرجان مجاناً لجميع الزوار. وينظم المهرجان في هذا اليوم بواسطة وسائل نقل مجانية، زيارات إلى محمية أرز الشوف.

وتوضح يولا نجيم رئيسة «جمعية جبلنا»، لـ«الشرق الأوسط» أن لجنة الحكم المشرفة على المسابقة تتألف من فنانين معروفين، ومن بينهم علي حليحل، وربيع نحاس، ومازن كيوان، وناي وبابو لحود. وتتابع: «يعد هذا المهرجان من الأضخم الذي يقام في ضيع وقرى لبنانية. ونستقبل سنوياً نحو 20 ألف زائر. وهم يأتوننا من بيروت ومختلف المناطق اللبنانية».

وتشير نجيم إلى أنه عادة ما ينطبع «اليوم الوطني للدبكة» بعنوان خاص. «منذ عام 2015 كان المهرجان يحمل رمزاً من رموزنا الفنية التراثية. وكما الدلعونا والمواويل كنا نختار ألحاناً وموسيقى تتلاءم مع أجواء الدبكة. هذه السنة استعضنا عن تلك العناوين بخيارات حرّة للمشاركين في المسابقة. فهم من سيتولون اختيار الموسيقى والأغاني التي يرقصون عليها. كما هناك فرق دبكة نسائية بامتياز تشارك في المهرجان. ومن بينها المعروفة بـ(أم جود) من مدينة زحلة البقاعية».

وتعدّ الدبكة رقصة فولكلورية شعبية منتشرة في بلاد الشام. وتمثل التراث الفولكلوري لتلك البلدان. وتمارس غالباً في المهرجانات والاحتفالات والأعراس. وتتكون فرقة الدبكة من مجموعة تزيد عادة على عشرة أشخاص يدعون «دبّيكة». وكذلك من عازف اليرغول أو الشبّابة والطبل. والدبكة هي رقصة شرقية جماعية معروفة في فلسطين كما في لبنان وسوريا والأردن والعراق وتركيا.

ويشارك في «اليوم الوطني للدبكة» نحو 17 فرقة. وفي هذه المناسبة تقفل جميع طرقات بلدة معاصر الشوف. فتخصّص للمشاة ولعروض الدبكة التي تجري في ساحتها الرئيسية.

وتعلّق نجيم لـ«الشرق الأوسط»: «يحضر الحماس في هذا اليوم الوطني بشكل لافت. وهناك أشخاص يؤلفون لوائح مساندة لهذا الفريق أو ذاك. وهو ما يذكرنا بمشهدية مسابقات كرة القدم، عندما ينقسم الحضور بين مؤيد ومناهض لهذا الفريق وذاك».

وخلال المهرجان تنظم زيارات مجانية أيضاً إلى موقع معصرة الزيت القديمة في البلدة. وكذلك إلى ركن زهور الخزامى (لافندر) المشهورة زراعتها في البلدة. ومن أهداف المهرجان مساندة اليد العاملة المحلية بحيث تُخصّص أسواق لمنتجات محلية وحرفية. وتوضح نجيم: «تنتظر نساء البلدة وجوارها هذه المناسبة لعرض وبيع منتجات المونة اللبنانية من مربيات، وزعتر، وكشك، ومشروبات الفواكه الطازجة مثل التوت والورد. فمن خلال مهرجان (جبلنا) استطعنا الترويج لصناعة العسل. كما استطعنا استحداث محميات الطيور التي تنتشر في بلدات لبنانية معينة».

أما الفائز الأول في المسابقة فيحظى بفرصة المشاركة في «مهرجان مراكش للرقص الفولكلوري العالمي». وتختم يولا نجيم لـ«الشرق الأوسط»: «شعرنا بالفرح والفخر عندما اتصل بنا القيمون على هذا النشاط في المغرب، وطلبوا منّا المشاركة في مهرجان الفولكلور العالمي الذي ينظمونه. فأصداء نجاح (اليوم الوطني للدبكة) وصلتهم مما دفعهم لمطالبتنا بالمشاركة معهم».

فرق لبنانية وأرمينية تشارك في المهرجان (مهرجان الدبكة)

نشاطات من التراث اللبناني تواكب «اليوم الوطني للدبكة» (مهرجان الدبكة)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الخميس 2024/8/8 - Thursday - العدد 16690 Issue

نقوش قديمة تؤرخ لأحد أقدم التقويمات الشمسية في العالم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يشير فريق من الباحثين من جامعة إدنبره البريطانية إلى أن العلامات الموجودة على عمود حجري، عمره 12 ألف عام، في موقع أثري بتركيا، ربما تمثل أقدم تقويم شمسي في العالم، والذي تم إنشاؤه كنصب تذكاري شاهد على ضربة مذنب مدمرة ضربت الأرض.

ويقول الباحثون إن العلامات الموجودة في «غوبكلي تبه» في جنوب تركيا - وهو مجمع قديم من المعابد المزينة برموز منحوتة بأشكال تبدو معقدة - يمكن أن تكون تسجيلاً لحدث فلكي أدى إلى تحول رئيسي في الحضارة الإنسانية.

ويُظهر البحث المنشور في مجلة «Time and Mind»، أن البشر القدماء كانوا قادرين على تسجيل ملاحظاتهم حول الشمس والقمر والأبراج في شكل تقويم شمسي، تم إنشاؤه لتتبع الوقت وتحديد تغير الفصول.

قال الدكتور مارتن سويتمان من كلية الهندسة بجامعة إدنبرة، الذي قاد الفريق البحثي، في بيان منشور، الأربعاء، على موقع الجامعة: «يبدو أن سكان (غوبكلي تبه) كانوا يراقبون السماء باهتمام، وهو أمر متوقع نظراً لأن عالمهم كان قد تعرض للدمار بسبب ضربة مذنب».

ووجد تحليل جديد للرموز المنحوتة على أعمدة في الموقع على شكل حرف V أن كل حرف منها يمكن أن يمثل يوماً واحداً. وقد سمح هذا التفسير للباحثين بحساب تقويم شمسي لمدة 365 يوماً على أحد الأعمدة، يتكون من 12 شهراً قمرياً بالإضافة إلى 11 يوماً إضافياً.

ويظهر الانقلاب الصيفي كيوم خاص منفصل، يتم تمثيله بحرف V يرتديه وحش يشبه الطائر حول عنق كوكبة الانقلاب الصيفي في ذلك الوقت. وقد عُثر على تماثيل أخرى قريبة، ربما تمثل مجموعة من الآلهة، تحمل علامات V مماثلة على أعناقها.

ونظراً لأن النقوش تصور دورات القمر والشمس، فقد تمثل أقدم تقويم قمري شمسي في العالم، استناداً إلى مراحل القمر وموقع الشمس، حيث يسبق التقويمات الأخرى المعروفة من هذا النوع بآلاف السنين.

رموز على شكل حرف V منحوتة على أعمدة داخل الموقع (جامعة إدنبره)

يشير فريق من الباحثين إلى أن العلامات الموجودة على عمود حجري عمره 12 ألف عام في موقع أثري بتركيا ربما تمثل أقدم تقويم شمسي في العالم

يقول الباحثون إن القدماء ربما صنعوا هذه النقوش في «غوبكلي تبه» لتسجيل تاريخ ضرب سرب من شظايا المذنبات للأرض منذ ما يقرب من 13 ألف عام.

ويُقترح أن ضربة المذنب كانت سبباً في بدء عصر جليدي صغير دام أكثر من 1200 عام، ما أدى إلى القضاء على العديد من أنواع الحيوانات الكبيرة. كما قد تكون قد أدت إلى تغييرات في نمط الحياة والزراعة يُعتقد أنها مرتبطة بميلاد الحضارة في منطقة الهلال الخصيب في غرب آسيا بعد ذلك بفترة وجيزة.

وهو ما علق عليه سويتمان: «ربما كان هذا الحدث سبباً في ظهور الحضارة من خلال إنشاء دين جديد وتحفيز التطورات في الزراعة للتعامل مع المناخ البارد. وربما كانت محاولاتهم لتسجيل ما رأوه هي الخطوات الأولى نحو تطوير الكتابة بعد آلاف السنين».

ويظهر عمود آخر في الموقع يصور تيار نيزك «توريد» المعروف، الذي يضرب الأرض بشكل روتيني، ويستمر لمدة 27 يوماً وينبعث من اتجاهات برجي الدلو والحوت.

ويدعم الاكتشاف أيضاً نظرية مفادها بأن الأرض تواجه ضربات مذنبات متزايدة حيث يعبر مدارها مسار شظايا المذنب الدائرية، التي نعرفها الآن عادةً على أنها تيارات نيزكية.

ويبدو أن الاكتشاف الجديد يؤكد أيضاً أن البشر القدماء كانوا قادرين على تسجيل التواريخ، عبر استخدام ظاهرة فلكية تعرف بـ«تقدم الاعتدالين» - التذبذب في محور الأرض الذي يؤثر على حركة الأبراج عبر السماء- قبل 10 آلاف عام على الأقل من توثيق الظاهرة من قبل هيبارخوس اليوناني القديم في عام 150 قبل الميلاد.

زاهي حواس

الكشف عن الورش الملكية بالمدينة الذهبية

عثرنا داخل المدينة الذهبية بالأقصر على اكتشافات أثرية مهمة جداً، أهمها الكشف عن الورش الملكية التي استعملها الفنانون لتجهيز المعابد والقصور الخاصة بالملك أمنحتب الثالث؛ والد الملك إخناتون، وهو الذي نطلق عليه حالياً اسم باشا الآثار المصرية.

كانت الورشة الأولى خاصة بصناعة الغزل والنسيج، وداخل هذه الورشة عثرنا على كل الأدوات التي استعملها المصري القديم في الغزل والنسيج. وكذلك كشفنا عن ورشة أخرى لصناعة الملابس، وداخلها عثر على إبر الخياطة.

كما قمنا بالكشف عن ورشة لصناعة الجلود، وداخلها عثرنا على كمية كبيرة من الجلود. وعثر بداخل الورشة على صندل ملكي لم يكتمل الصنعة بعد، إضافة إلى الأدوات الجلدية الذي كانت تستعمل كمقبض للسكاكين.

ومن أطرف الورش التي عثر عليها داخل المدينة الذهبية هي ورشة لصناعة لعب الأطفال. وعثرنا بها على بقايا لعب أطفال، بعضها عبارة عن أوانٍ فخارية مغلق وداخلها أحجار صغيرة أو زلط، ويتم تحريكها كالصلاصل (الشخشيخة بالعامية المصرية) حتى تلهي الأطفال، ليكفوا عن البكاء.

وعثرنا على ورشة ضخمة لصناعة التماثيل الملكية من الجرانيت، ومن المعروف أن الملك أمنحتب الثالث يعدّ من أول ملوك الدولة الحديثة الذي ترك لنا تماثيل ضخمة جداً، وأشهرها تلك التماثيل المعروفة باسم تمثالا ممنون، وهي التماثيل الضخمة الجالسة في المدخل الجنوبي للمعبد الجنائزي الخاص به. وعثرنا على ورشة أخرى لعمل تماثيل للآلهة سخمت، المعروفة بآلهة الحرب والشفاء.

ومن أهم الاكتشافات التي قامت بها البعثة الألمانية التي تعمل داخل المعبد الجنائزي للملك أمنحتب الثالث هو العثور على نحو 500 تمثال للإله سخمت، ومن المعروف أن الملك أمنحتب الثالث كان مريضاً في نهاية حياته؛ ولذلك صنع هذه العدد من تمثال سخمت إلهة الشفاء حتى تجلب له القوة والحياة.

وعثر أيضاً على القوالب التي كانت تصنع التمائم، وعثرنا بجوار كل قالب على نوع التميمة التي صنعها لنا الفنان المصري القديم. وأخيراً عثرنا على ورشة لصناعة قوالب الطوب اللبن، وبها أكوام فوق بعضها من الطوب الذي تم ختم بعضه باسم الملك أمنحتب الثالث.

عرب و عجم

مظفر مصطفى الجبوري

• مظفر مصطفى الجبوري، سفير جمهورية العراق لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبله أول من أمس، رئيس إدارة الشؤون العربية في وزارة الخارجية الإماراتية، عبد الله مطر المزروعي، وجرى خلال اللقاء بحث آفاق العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وفرص التعاون المشتركة بينهما، وأكد الجانبان أهمية انعقاد اجتماع لجنة الصداقة البرلمانية، وأعمال الدورة الـ11 للجنة الوزارية العراقية - الإماراتية المشتركة خلال الفترة المقبلة، ودورهما في تعزيز العلاقات وتسهيل متابعة الملفات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

مايكل كواروني

• مايكل كواروني، سفير إيطاليا في القاهرة، استقبله أول من أمس، المهندس حسن الخطيب، وزير الاستثمار والتجارة الخارجية المصري، لبحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي المشترك وزيادة الاستثمارات الإيطالية في مصر، في ضوء العلاقات الاستراتيجية المتميزة بين البلدين، وكذلك في إطار «خطة ماتي» التي تهدف إلى تعزيز التعاون بين إيطاليا والدول الأفريقية، وأكد الوزير أن وزارته تولي اهتماماً كبيراً بتوفير مناخ استثماري جاذب، وتقديم مزيد من التيسيرات للمستثمرين الإيطاليين.

أليستر لونغ

• أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، غادة حميد حبيب، الأمين العام للتظلمات بوزارة الداخلية البحرينية، في مكتبها، حيث جرى إطلاع السفير على أهم أنشطة وجهود الأمانة في نطاق تخصصها الوظيفي والقانوني، كما جرى بحث أفق التعاون الثنائي بين الأمانة والسفارة، والبناء على ما تم إنجازه طوال الأعوام الماضية من تواصل فعّال بين الجانبين شمل مجالات التدريب والتطوير، وإقامة دورات وورش العمل المتخصصة بمشاركة خبراء بريطانيين محترفين.

محمد آيت وعلي

• محمد آيت وعلي، سفير المغرب في القاهرة، استقبله أول من أمس، وزير السياحة والآثار المصري، شريف فتحي، لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي بين مصر والمغرب على المستويين السياحي والأثري، وبحث آليات دفع الحركة السياحية البينية بين البلدين، من خلال التعاون لوضع سياسات مشتركة تهدف إلى تطوير منتج سياحي إقليمي، وتعزيز مكانة البلدين سياحياً في أفريقيا، كما تمت مناقشة تعزيز آليات التعاون في مجال حماية واسترداد الممتلكات الثقافية، ومكافحة الاتجار غير المشروع في الآثار.

غلين مايلز

• غلين مايلز، سفير أستراليا لدى العراق، استقبله أول من أمس، وزير العمل والشؤون الاجتماعية العراقي، أحمد الأسدي، في مكتبه، وبحث معه تعزيز العلاقات الثنائية وسبل التعاون في مجالي التدريب والتأهيل. من جانبه، أعلن السفير استعداد بلاده لفتح آفاق تعاون مشترك مع وزارة العمل العراقية، مضيفاً أن أستراليا حريصة على استمرار التنسيق بين البلدين.

ماريا بيلولفاس

• ماريا بيلولفاس، سفيرة جمهورية إستونيا لدى دولة الإمارات، قدمت أول من أمس، نسخة من أوراق اعتمادها، إلى سيف عبد الله الشامسي، وكيل وزارة مساعد لشؤون المراسم بوزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية، الذي تمنّى للسفيرة التوفيق في أداء مهامها بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلادها. من جانبها، أعربت السفيرة عن سعادتها بتمثيل بلادها لدى دولة الإمارات؛ لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة.

• فابريتسيو مارتشيلي، سفير إيطاليا الجديد لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس تيّار «المردة»، سليمان فرنجية، وجرى خلال اللقاء البحث في المستجدات السّياسيّة، والتطورات الميدانية في لبنان والمنطقة.

كلمات متقاطعة

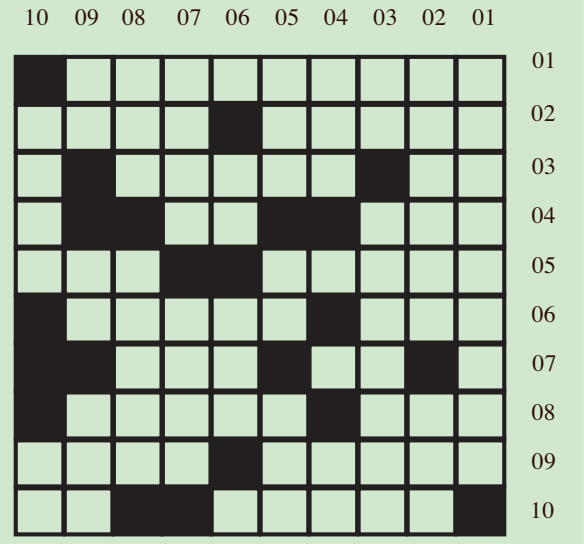

أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 دكان - مسلك
03 ضد حلو - فوهة نارية فوق الجبل
04 اقترب - دق الجرس «معكوسة»
05 تاج من مجموعة ازهار
06 عتب - مدينة مغربية
07 للتعريف - امارة عربية «معكوسة»
08 عبيد - ابنية وعمارات
09 دولة عربية - صوت الكلب دون نباح
10 مرتفعة - متشابهان

عمودي

01 ممثل مصري
02 مدينة قبرصية - علم مذكر «معكوسة»
03 حرف نصب - دولة اوروبية
04 كاس - سام
05 مفرد اوتار - حرف جزم - من الالوان
06 استتر - مصارع امريكي
07 حطام - فطن وذكي
08 نعاس - لقياس السرعة
09 مقياس ارضي «معكوسة» - منتجع فرنسي
10 عملة عربية - بين اثنين «معكوسة»

الحل السابق

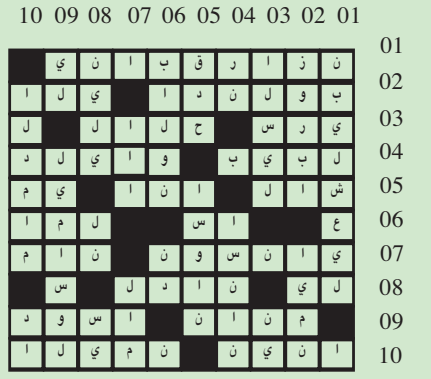

سودوكو

				1	2			4
	9						1	
	4					8		
	8					2	3	
7					6		5	
			9					
			1		8		9	
2					7			6
9	3		2		5		8	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	6	7	5	3	1	9	8	2
8	3	1	9	2	4	5	6	7
9	5	2	8	6	7	3	1	4
1	4	8	6	5	9	2	7	3
6	9	3	7	8	2	4	5	1
7	2	5	1	4	3	6	9	8
5	8	4	2	1	6	7	3	9
2	1	9	3	7	5	8	4	6
3	7	6	4	9	8	1	2	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Thursday - 8 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16690

الخميس 4 صفر 1446 - 8 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16690

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مدن الصيف: أثينا مع التحية

كانت الرحلة من بيروت إلى أثينا في السبعينات، لا تزال تعتبر رحلة «داخلية». المسافة قصيرة نسبياً بين العاصمتين المتوسطتين، وكل مظاهر الحياة الحديثة متقاربة: الفساد، والصخب، والمطاعم ساحلاً وجبلاً وقلاعاً. وقبل كل ذلك الطباع. خناقة في عشر دقائق وعناق في دقيقتين.

ثمة شيء مشترك كان يجعلك تشعر بأنك لم تغادر بيروت أو أثينا. ترفع السماعة وتطلب رقماً في بيروت، فيرد عليك صاحب رقم في طرابلس، فتعتذر، عفواً النمرة غلط. لكن المشهد يتغير تماماً إذا كانت على النمرة الغلط آنسة: صدفة خير من ميعاد يا آنسة. مش الوالد الدكتور فلان؟ باردون (الآن صوري). محسوبك صاحب شركة الشحن عبر البحار. يا ليت الصدفة تصبح حقيقة يا سيدي، أصبحت، ورحم الله شوقي، نظرة فابتسامة فإلى آخره.

تحدث الأشياء نفسها في أثينا. صاحبة النمرة الغلط صوتها متحشرج مثل جدة سقراط. ومصرة (باليونانية) على أنك أزعر، متحرش بذوات العفة والطهارة: يا مدام. يا ست. قبل أن تكمل، تقفل الخط. الحمد لله. لكن مَن يجرؤ بعد الآن على طلب رقم آخر في أثينا؟ كل الأرقام غلط. كل الخطوط متشابكة. واليأس الشائع واحد:

(«τη να κάνου με – Ti na kanon me – Ti na kanon me»)

ماذا تريدني أن أفعل؟ ماذا تريدني أن أفعل. يقابلها في بيروت: أنا شو خصني!

ثمة قاسم آخر في بعض أحياء المدينتين: الليل نسخة أخرى من النهار، والعكس صحيح أيضاً. مدينة منذ القدم شغوفة بالحياة والخلود، ناقصة ساعتين من القيلولة «القانونية» بين الثالثة والخامسة بعد الظهر. الويل لك إذا طلبت نمرة غلط إلى بيت أثيني أثناء الراحة «المقدسة».

لا تخدعنك ساعات الراحة في أثينا. هي أيضاً كانت مدينة وحروباً بلا نهاية مثل بيروت. مرة تموت بالاحتلال، ومرة تموت بالمحتل. ومرة البطولة شيوعية، ومرة ملكية. ومرات تحت الحكم الاشتراكي. مرات عدة قابلت الرئيس جورج باباندريو، إحداها في منزله الكبير والبسيط في غابة صنوبر خارج العاصمة. نشأت ألفة بيننا عندما قلت له إنني أشعر وكأنني في قريتي.

لكنني في داخلي كنت منزعجاً من مظهر الحرس المنتشرين حول المكان. كانوا رجال ميليشيا بالأسلحة والثياب المدنية العادية بدل الرسمية. هذه تليق ببيروت وليس بهذا القاطع من المتوسط.

الممثلة الأميركية جاينا جافانكار لدى حضورها فعالية للمعجبين بفيلم «Borderlands» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الضاريات و«البودكاستات»!

د. عبد الله الجديع، كاتبٌ سعودي مهتم بتتبع حركات الإسلام السياسي: فكرها وتكتيكاتها التبشيرية، ومظاهر وجودها «الجديد».

من هذه المظاهر الجديدة، الإعلام الجديد «نيوميديا» خاصة من خلال منصات السوشيال ميديا، ووسيلة «البودكاست» التي أطلّ وجهها علينا من سنوات قلائل، وبشّرنا بها من يعرف ومن لا يعرف ومن يهرف ومن يخرف (من خَراف الثمر!)... لا حديث للقوم إلا البودكاست، حتى صار العرضُ أكثر من الطلب!

لن نتحدث عن السياق الثقافي الغربي الذي ولد فيه البودكاست، فذا حديث يطول، لكن عن استقبال «جماعتنا» له، وحتى هذا يتفرّع الكلام فيه، لذلك نحصر الكلام عن توظيف «شباب» الصحوة الجُدد له، وبعضهم ممن نالوا قسطاً من الابتعاث والدراسة بأميركا وكندا وبريطانيا.

نرجع لحديث الأستاذ الجديع، حيث استشهد في منشور له على «إكس» بإحدى حلقات بودكاست، استضافت شخصاً يسمى «أحمد السيد» الذي نقل أفكار سيد قطب من خلال وضعها بغلاف جديد، وتسويقها لجمهور البودكاست.

ظهر عبد الله الجديع مع نشرة «الرابعة» على شاشة «العربية» وكان مما لفت النظر ذكره أنه حصر أكثر من 10 حلقات لرجل واحد فقط يقيم بلندن، متخصص في الهندسة، ذهب إلى بريطانيا لدراسة العلوم الشرعية، وهذه من العجائب - حسب الجديع - بأنك تجد الكثير من أصحاب هذا التيار يذهبون إلى بريطانيا لدراسة اللغة العربية والعلوم الشرعية.

أفاض الجديع في رصد هذا «الركوب» الصحوي الإخواني على مطايا البودكاست، لترويج بضاعة قديمة بغلافٍ جديد، والضحية هم أصحاب العقول الغضّة الطريّة من الشباب الذين لم يخبروا مآلات ونهايات ونتائج برامج الإخوان وجماعات الصحوة، مهما رقّ ملمسها في البداية... كما لفت النظر إلى «ازدهار» التحليل السياسي الصحوي، في البودكاست، بُعيد عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) لـ«حماس».

هذا التنبيه ذكَّرني بكلام سابق لم يقصّر الكاتب السعودي، عبد الله بن بجاد، في برهنته، في 4 سبتمبر (أيلول) 2022 عبر مقالته بجريدة «الاتحاد»، بعنوان: «الصحوة من الكاسيت إلى البودكاست». قال عن خطط الصحوة الجديدة في التمكين الإعلامي:

انتقلوا من «الشريط الإسلامي» أو «الكاسيت» إلى «البودكاست»، ومن «المجلات» و«المواقع الإلكترونية» إلى «المنصات» الجديدة في «السوشيال ميديا» مثل «سناب شات» و«تيك توك».

كما أشار لدور أتباع الطرح الإخواني، من خارج الإخوان، فقال: يتحرّك حلفاؤهم القدامى من «مطايا الإخوان» للترويج لأفكار «الصحوة» تحت مفاهيم جديدة وتحليلاتٍ سياسية وثقافية وقانونية لا تستخدم «مفاهيم» الصحوة، ولكنها تؤدي الغرض نفسه، فيخرج بعضهم كمنظرين مستقلين يتحدثون في «السياسة» و«الهوية» للتشغيب على الواقع الجديد.

حسنٌ هذا التنبيه المتواتر، يعد صوناً للعقول الجديدة، وتذكيراً للعقول القديمة التي نامت على وسائد الراحة، غافلة أو متغافلة عن الضاريات الحائمات حول الحِمى.

مشهد بدا وكأنه لوحة فنية

نساء خلف الكاميرا: اللون... والضوء... ومعزاة سعيدة

تعدّ المصورة الحيوانات فرداً من العائلة (حسابها في «إنستغرام»)

لندن: «الشرق الأوسط»

يتعامل سكان المناطق الريفية في الهند مع الحيوانات الأليفة كأنها فرد من العائلة. فبعد استراحة من تصوير الأزياء، تملكت نافيلي شويال رغبة في رصد فكرة التعايش هذه.

تقول: «لديَّ كلبة جميلة ومضحكة تدعى إملي (وتعني تمراً هندياً باللغة الهندية)، تشبه إلى حدٍّ ما الماعز في شكلها، وتتصرّف كأنها واحدة منها. تملك طبيعة برية حرّة الروح، وتريد أن تأكل العشب. وتحتل مكانة كبيرة في حياتي، وأفكر بها في كل مرة التقط صورة لحيوان».

تتحدّث نافيلي شويال، وفق ما جاء في «الغارديان» البريطانية، عن هذه الصورة: «التقطتها أثناء رحلة عمل في راجاستان، لمعزاة كانت تبدو سعيدة، وكنت أشاهدها وهي تقفز. وفي تلك اللحظة تراءت أمامي صورة كلبتي الصغيرة وصديقتي اللطيفة. كنت أفكر بها، وبتصرفاتها هي الأخرى». وتتابع: «أنا من محبي الحيوانات، وأشعر بانجذاب شديد نحوها، وأحب صحبتها وقضاء الوقت معها. بدا المشهد أمامي وكأنه لوحة فنية»، لذا، سارعت نافيلي شويال إلى إخراج الكاميرا والتقطت الصورة. توضح: «في هذا المشهد، جذبني اللون، واللحظة، وضوء الصباح المنعش، كما فراء المعزاة الأبيض الجميل على الفراش الأخضر».

خلال رحلاتها إلى المناطق الريفية في الهند، التقت نافيلي بكثيرين ممن يملكون حيوانات، وكانوا، وفق قولها، يبقونها داخل المنزل، كما لو كانت فرداً من العائلة. ويحتفظون بها بدافع الحب أو الود، بل ويطلقون عليها أسماءً بشرية، ويرعونها، ويلبسونها أقمشة ومجوهرات صُنعت خصيصاً لها.

تصف نافيلي هذه العلاقة بين الإنسان والحيوان بالرقيقة: «حين يعتني كلّ منهما بالآخر». وتحب فكرة التعايش هذه. تقول: «لا قدرة للحيوان على الكلام، ولكنني أملك القدرة على فهم كلبتي، كما لها هي الأخرى القدرة على فهم مشاعري وإيماءاتي».

تُعد نافالي صورة المعزاة هذه جزءاً من سلسلة من الصور التي توثّق التعايش بين البشر والحيوانات، رغم أنها تعمل في مجال تصوير الأزياء. وتشعر بأن هذه العلاقة لم تأخذ حقّها من التقدير، بل بدأت تتلاشى في أيامنا هذه، واهتمامات الناس تنصب اليوم على أنفسهم فقط. «بتنا نفقد الإحساس بالمجتمع. وطغت الوحشية بكثيرة. والأنانية سيطرت على البشر».

دار سك العملة الملكية بنت مصنعاً للمهمة

النفايات الإلكترونية تتحوّل إلى ذهب في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت دار سك العملة الملكية، صانعة العملات المعدنية في بريطانيا، بمعالجة النفايات الإلكترونية لاستخراج الذهب منها.

وقد بنت الدار مصنعاً كبيراً في موقعها في لانتريسانت بويلز؛ لإزالة المعدن النفيس من لوحات الدوائر الكهربائية القديمة.

وفي مصنع دار سك العملة الملكية وفق «بي بي سي»، تُدخل أكوامٌ من لوحات الدوائر الكهربائية في المنشأة الجديدة، حيث تُسخَّن أولاً لإزالة مكوناتها المختلفة، ومن ثمّ تُحفظ وتُفرز وتقطّع، وتفصل مجموعة من اللفائف المنفصلة والمكثفات والدبابيس والترانزستورات أثناء تحركها على طول حزام ناقل، ويوضع جانباً أي شيء يحتوي على الذهب.

وتقول إنغا دوك، رئيسة قسم الاستدامة: «هنا نقوم بالتعدين الحضري»، وتتابع: «نأخذ مخرجات النفايات التي ينتجها المجتمع ونستخرج الذهب منها ونبدأ في رؤية القيمة في هذا المورد المحدود». وتذهب القطع المحملة بالذهب إلى مصنع كيميائي في الموقع، حيث تُحوّل إلى محلول كيميائي يُرشح الذهب إلى السائل.

ويقول ليتون جون، مدير العمليات في الدار: «إن عمليات استعادة الذهب التقليدية كثيفة الطاقة للغاية وتستخدم مواد كيميائية سامة للغاية لا يمكن استخدامها إلا مرة واحدة، أو أنها تذهب إلى مصاهر عالية الطاقة وتُحرق بشكل أساسي».

وأشار إلى أنه لا يوجد نقص في النفايات الإلكترونية التي يمكن للدار استهدافها.

يضع تقرير الأمم المتحدة للنفايات الإلكترونية لعام 2024 بريطانيا في مرتبة ثاني أكبر منتج للنفايات التكنولوجية للفرد، بعد النرويج.

والهدف وفق ليتون جون، هو معالجة أكثر من 4000 طن من النفايات الإلكترونية سنوياً. ويوضح: «في العادة تُشحن هذه النفايات إلى الخارج، لكننا نحتفظ بها في بريطانيا لاستخدامها».

مصنع بنته الدار في موقعها بويلز (موقع دار سك العملة الملكية)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية